

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ ق.

تفسير الإمام الحسين عليه السلام التفسير الأثري التطبيقي / دراسة وتحقيق محمد علي الحلو. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٠ق. = ٢٠٠٩م.

٣١٩ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ٣٨)

المصادر: ص.٣٠٧ ـ ٣٠٩؛ وكذلك في الحاشية.

١. تفاسير شيعة - القرن ١ق. - دراسة وتحقيق. ٢. تفاسير مأثورة - الشيعة الإمامية. ٣. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ ق. - آثار منسوبة. ألف. الحلو، محمد علي، محقق. ب. العنوان.

BP ٩٣ / ٥ح ٧٠٨٣ت

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

التفسير الأثري التطبيقي

دراسة وتحقيق

السيد محمد علي الحلو

إصدار
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

قبل البدء..

أولاً: اننا لم ندرج الروايات التي لم تصرّح في أسانيدها بذكر الإمام الحسين عليه السلام وذلك بسبب التزامنا لخطة عمل الكتاب وبشكل فني لم نرغب من خلاله في إثارة تساؤلات الكثير الذين ـ ربما ـ يتساءلون عن صحة نسبة الرواية للإمام الحسين عليه السلام حينما لم يرد اسمه الشريف، بل تركنا كمّاً هائلاً من هذه الروايات ونحن جازمون من صدورها عن الإمام الحسين عليه السلام، ولو أُدرجت لكان التفسير ضعف ما هو في أيدينا.. مع أن محاولتنا لهذا الاختصار إدانة واضحة لأنظمة الإلغاء والمطاردة والتهميش التي تزعمها بنو أمية وبنو العباس ومن سار على نهجهم.

ثانياً: لم يكن العمل مشروعاً متكاملاً، بل هو بوابة للولوج إلى عالم رحبٍ من التفسير الحسيني.

ثالثاً: أطلقنا على تفسير الحسين عليه السلام «بالتفسير الشهيد» لما عاناه من تغييب الا أنه يبقى تفسيراً يعيش بحيوية سيد الشهداء..

رابعاً: يرجى قراءة المقدمة قبل البدء في خضمّ التفسير.

الإهداء

على عتباتك سيد الشهداء أنه مسيرةٌ دائبةٌ تستحثُّ الخطى لتبلغَ الكلمات شأوها...

وتستنفر كل طاقاتها وما هي ببالغته... ففي لجج التغييب يختفي الحديث...

ومن مكامن النور تنبع الآثار... وبين التغييب والحقيقة تسطع نفحاتك القدسية

لتلد تفسيرك الشهيد.. لأنك سيد الشهداء...

فأرجوا القبول في الختام... كما رجوت الاعتذار في البدء... وبينهما راجيا الشفاعة.. والدعاء...

ولدكم محمد علي

المقدمة

هذه بعض الآيات القرآنية التي فسرها الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وهي في الحقيقة أقرب إلى الأنموذج منها إلى العمل المتكامل، إلّا أننا لا ندعي أن ا لتفسير هذا قد وقف على جميع ما رواه الإمام الحسين وما فسره من الآيات القرآنية، بل أن معوقات العمل تقف حائلاً دون كمالية هذا المشروع، وسيجد القارئ الكريم تبريراً لهذا الجهد غير المتكامل في البحث التالي، وأهمه أن حالة التقية والحذر الّتي عاشها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ورواة حديثه جعلت من فرص الوصول إلى الحديث الحسيني ضئيلةً جداً، حتى ارتكز لدى الكثير أن الإمام الحسين عليه السلام أقل الأئمّة رواية وإنا وإن كنا غير راضين بهذه القناعة إلا أننا من جهة أخرى لو تنزلنا وقلنا بصحة هذا الرأي فإن ذلك يشير بوضوح إلى مظلومية الإمام الحسين عليه السلام ومحاولة التغييب الفكري، فضلاً عن التغييب الجسدي الذي عاناه الإمام الحسين إبّان الفترة الأموية وما تابعها من تعسفٍ عباسي مقيت فرض الحظر على الرواية الحسينية من التداول والتحديث.

خطة البحث

كما أننا التزمنا بالأصول الفنية للعمل؛ إذ لم ننقل روايات الأئمّة عليهم السلام التي لم يرد في أسانيدها الإمام الحسين عليه السلام بل ذكرت مثلاً: عن الإمام الرضا عن آبائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتأكيد أن «عن آبائه» يشمل الإمام الحسين عليه السلام لأنه من ضمن وسائط السند الذين يروون عن النبي أو عن الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام، فقد راعينا الروايات التي ذكرت في أسانيدها الإمام الحسين عليه السلام، ليتسنى لنا الاقتصار على موارد الرواية المصّرح بها ذكره الشريف ولنكون قد أنجزنا ما وعدنا القارئ إنجازه.

التفسير الأثري التطبيقي

والجدير بالذكر أن هذا التفسير عُنون بالتفسير الأثري التطبيقي، والعنوان حاكٍ عن حقيقة هذا التفسير، فاعتماده على الأثر الحسيني، وكون هذه الآثار والأحاديث هي تطبيقية للواقع، لذا فقد ارتأينا إثبات هذا العنوان تعريفاً، على أننا نشعر بعدم استيفائنا لهذا المشروع بشكله المتكامل، إلا أن أهميّته تبقى كون هذا التفسير هو التفسير الأوّل في هذا المجال، وسيُسهم في رفد الثقافة الحسينية التي عانت من التغييب والإلغاء، راجين من الله التسديد ومن الإمام الحسين القبول والاعتذار.

محمد علي السيد يحيى الحلو

النجف الأشرف ـ ٨ / ربيع الأول / ١٤٣٠هـ

شهادة الإمام العسكري عليه السلام

التفسير الأثري التطبيقي.. إشراقة جديدة في عالم المعرفة

في محاولة منها لإرباك الفكر الإسلامي الأصيل، تحاول الدوائر السلفية إثارة حرب إعلامية أكثر من كونها حرباً فكرية، وتسعى لعرقلة بناء الشخصية الإسلامية السوية، بل تركيبة العقلية الإسلامية المعطاء، وذلك من خلال بث «إثاراتها الإعلامية» التي تموّه لأتباعها على أنها شبهات فكرية واقعية، وكم قلنا في أكثر من مناسبة وأشرنا في العديد من بحوثنا إلى أن شبهات هؤلاء ما هي إلا موروث ورثه المهتمون بإثارة النزاعات الفكرية وصياغة تلك الشبهات القديمة الموروثة بقوالب جديدة، يظن البعض أنها فعلاً شبهات يحرج بها الآخر، وبالفعل فقد حاول أولئك «المشاغبون إعلامياً» خلق ضجةٍ جديدة ألقوها في منتدياتهم وأوعزوا إلى الآخرين بأن هناك ظاهرة في الحديث الشيعي تتسمُ بقلة ما روته السيدة الزهراء عليها السلام والإمامان الحسن والحسين عليهما السلام، ويوعزون ذلك إلى احتمالين:

أولهما: أنهم كانوا لا يروون فعلاً، ولا يملكون رصيداً روائياً كباقي الصحابة الذين نروي عنهم وتعج برواياتهم صحاحنا وموسوعاتنا الحديثية.

وثانيهما: أننا لو فرضنا أن هناك تراثاً روائياً واسعاً إلا أن الشيعة الإمامية لم يهتموا بهذه المرويات وتغافلوها، كما هو الحال الذي نراه في الكافي وغيره، إذ لم يروِ الكافي إلا القليل جداً من مروياتهم.

رؤيتنا في ذلك:

ولنا من أجل تقديم رؤية واضحة حول هذه المزاعم والإجابة عنها بمقدمات:

المقدمة الأولى

إننا لو سلمنا مع هؤلاء، على أساس الاحتمال الأول ـ قلة مرويات السيدة الزهراء والحسنين عليهم السلام ـ فان ذلك مورد إدانة للأنظمة الحاكمة آنذاك، وأحسب أن تثبيت هذه الشبهة هي حالة من حالات إبراز مظلومياتهم عليهم السلام والتأكيد على ماعاناه أهل البيت عليهم السلام من أولئك المتسلطين على القرار السياسي الإسلامي آنذاك.

فالسيدة الزهراء عليها السلام مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ترى ضرورة الرواية بما يضمن الحفاظ على مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومراعاة قدسيته، فلا يمكن أن تكون السيدة الزهراء عليها السلام راوية في عرض رواية

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ديدن أهل البيت عليهم السلام، إذ لم تجد في العهد النبوي رواية للإمام علي عليه السلام رواها في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حضرته بل هناك لو وجد، فانه لا يتعدى عن مورد الضرورة، فضلاً عن أن المسلمين يجعلون مرجعهم في الأحكام والتشريع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلا حاجة بعد ذلك لتصدي أحد من المسلمين لرواية الحديث إلا على أساس موارد الاستثناء.

وهذا الأمر ينطبق تماماً على سيرة الإمامين الحسنين عليهما السلام.

ولعلنا نستطيع القول بعد ذلك: إن عصر ما بعد النبوة سيشهد رواية الحديث الفاطمي بكل تفاصيله ودقائقه إلا أن ذلك ـ وللأسف ـ لم يتم؛ إذ الفترة التي عاشتها السيدة الزهراء، عليها السلام من القِصر لا يسمح لها أن تُحدّث وتتصدى لرواية ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو ما تفقهته هي صلوات الله عليها لتبثه روايةً وأحكاماً، فالأحداث المؤسفة التي أودت بحياة السيدة الزهراء عليها السلام كانت شاهدةً على إدانة تلك الفترة الحالكة من الدسائس والمؤامرات التي كانت ضحيتها السيدة الزهراء وهي في عمر الثامنة عشرة حيث لم تمهلها هذه المدة القصيرة، لكي تروي ما ادخرته من علوم فخسرتها الأمة.

والكلام يجري في مرويات الإمام الحسن عليه السلام، فان الفترة الحرجة التي عاشها الإمام وهو في خضم صراعه مع معاوية، حتى أودت به محاولة

الاغتيال والتصفية التي اتبعها معاوية مع معارضيه، وبذلك تفقد الأمة أحد أبـرز رواتها للحديث ومفسري أحكامها من أهل البيت.

وإذا كان الاغتيال والتصفية قد طالت الإمام الحسن عليه السلام في فـترة مـا من حكم معاوية، فان الإمام الحسين عليه السلام يعـاني مـن «الاغتيـال الـسياسي» والتصفية الفكرية التي اتبعها معاوية بن أبي سفيان طيلة حكمه، إذ عمد إلى تراث أهل البيت فداهمه مداهمة لم تبق إلا على القليل القليل وكان نصيب الإمام الحسين عليه السلام الأكبر من هذا التغييب والإلغاء ـ وسيأتي الكلام فيه لاحقاً ـ إذن فـان الفترة السياسية التي عاشها حديث الزهراء، وابنيها عليهم السلام كانت فترة فتـك وإلغاء وتشطيب على هـذا الـتراث الثلاثـي، وهـذا لا يعنـي أن حـديث الزهـراء والحسن والحسين كان مستهدفاً وحده، بل كـان تـراث الإمـام عـلي عليـه الـسلام كذلك، أي عرضةً للعبث الأموي المتسلط والعباسي الجائر، وهكـذا أكثـر تـراث أهل البيت عليهم الـسلام حيث تعـرض للتجهيـل والمـصادرة ومـن ثَـمَّ للإلغـاء، والشطب.

المقدمة الثانية

إن حالة التقية التـي كـان يعيـشها أهـل البيـت علـيهم الـسلام وأصـحابهم أسهمت في إيقاف نشر هذا الحديث وعلى مستوى واسع، فضلاً عن تجنبهم علـيهم الـسلام عن الإدلاء بـأي حـديث مـن شـأنه أن يجعـل سـبيلاً للأنظمـة الـسياسية

لمطاردتهم وتصفيتهم وجميع قواعدهم كذلك، وبالفعل التزم الأئمة عليهم السلام منهج التقية في الحديث وروايته.

المقدمة الثالثة

ـ وهي متفرعة عن المقدمة الثانية ـ، فان مقتضى التقية التي مارسها أهل البيت عليهم السلام في التعاطي مع الحديث لا يعني إلغاء دورهم في الرواية ولا يعني تعطيلهم عن رواية الحديث بل أخذ منحى الحديث عندهم ـ وعلى ما يبدو ـ منحى التحفظ والحذر والالتزام بموارد الحيطة والتوجس من بثه في أي وقت ولأي شخص، بل كانوا عليهم السلام يتوخون في رواياتهم موارد الثقة لدى الراوي أو حامل الحديث، فهم بعد أن يتأكدوا من سلامة هذا الراوي في دينه، وحتى في مدى مسؤوليته لتحمل الحديث بما في ذلك وعيه وتفقهه وأدائه وأمانته، فانهم لا يترددون في تحميله حديثاً ما لينقله إلى غيره من شيعتهم، وبثه في أوساطهم بالشكل الذي يجنبه ويجنبهم عليهم السلام الوقوع في مُساءَلة السلطان لهم، ومطاردة رواة حديثهم، ومعنى هذا تبقى الأحاديث موكولة إلى هذا الراوي أو ذاك ومدى إمكانية توصيل المفردة المعرفية من خلال مروياته دون ملاحقة النظام له.

إذا عرفنا ذلك، عرفنا مدى إمكانية الحفاظ على هذه المرويات، فالأمر يتعلق بسلامة الراوي وعدم مطاردته من قبل النظام، وإلا فالكثير من الروايات

اختفت باختفاء رواتها، ولا أدل على ذلك من محاولة سُليم بن قيس الهلالي حينما طورد من قبل الأمويين وحاول الحفاظ على ما لديه من مرويات، وان كلفه ذلك بالانتقال من الكوفة إلى أقاصي بلاد فارس، حتى أودعه عند من يثق به لسلامة إيصاله إلى الرواة والمحدثين.

إذن فموارد التقية التي كان يستعملها أهل البيت عليهم السلام في مروياتهم كثيرة، وبالتأكيد فان ذلك سيكون مردهُ على سلامة الرواية من الوصول إلى حملتها ومتلقيها دون مطاردة الأنظمة آنذاك، وهذا الأمر يشمل حتى من عاش من الأئمّة عليهم السلام في فترة من حياتهم بمنأى عن مطاردة الحكام كالإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، فما بالك بالسيدة الزهراء التي كانت تمثّل المعارضة بل المواجهة للنظام وبكل تحدياتها ومواقفها؟!.

وما بالك بالإمام الحسن عليه السلام الذي ألجأته الظروف السياسية غير العادلة إلى الهدنة والتنازل عن الأمر، مقابل حفظ البقية الباقية من شيعته وشيعة أبيه؟!.

بل ما بالك بالإمام الحسين عليه السلام الذي عرّى بثورته زيف النظام الأموي، وهدَّ عروش الحكم المبني على القهر والغلبة والتسلط؟ أي أن الإمام الحسين عليه السلام لم يتعرض إلى التصفية الجسدية هو وأهل بيته فحسب، بل تعرض إلى التصفية والتغييب الفكري الذي حاول الأمويون اتباعه في مطاردة حديثه وطمس معالم مروياته، وما وصل إلينا إلا القليل النادر.

ولعل بعض الآراء تتجه إلى أن الإمام الحسين عليه السلام كان أقل الأئمّة رواية، لما كان يعيشه من اضطهاد بني أمية وتعسفات معاوية وتهديداته مما حدا بالإمام الحسين عليه السلام أن يقلل من رواياته... وهذا الرأي لا يمكن أن يستقيم إذا ما عرفنا أن مهمة الإمام تبليغية وروايات الصمت والسكوت - التي أشارت إلى أن بعض الأئمّة صمتوا - لا يعني سكوتهم مطلقاً عن تبليغ رسالاتهم بقدر ما كان الصامت منهم ينحو منحى التقية والحذر في بث الأحكام وتبليغها، والإمام الحسين عليه السلام كباقي الأئمّة فقد كان يتقي تربصات معاوية ونظامه، فلذلك كان يبث مروياته بثاً لا يثير انتباه النظام، لكن - كما ذكرنا - أن الرواية تبقى في ذمة الراوي وذمة الظرف الذي يعيشه، بين الحذر والخوف والمطاردة، ليبث حديثهم الذي تحمّله عنهم عليهم السلام، وبين السكوت والاحتفاظ بالحديث ليندثر كما اندثر رواته.

ولا ننسى ما بذله معاوية من جهد استثنائي من أجل إيقاف المد الروائي لفضائل علي عليه السلام وتهديد من روى له منقبةً، وبالمقابل أعلن عن مكافأته لرواة فضائل أعدائه ومناوئيه، فاختفت بين خوف أصحابه وبين تحريف أعدائه الكثير من المرويات التي كان من الممكن أن تشكّل كماً هائلاً لعله لا يحصى من الأحاديث.

وليس ذلك على سبيل المبالغة والتنظير، بل يتعدى الأمر إلى أن محدثي أهل السنة قد اعترفوا بحقيقة الأمر، ورووا ما لا يمكن إنكاره في هذا المجال،

فالمحدّث أحمد بن محمّد المكي الخوارزمي من أعلام القرن السادس ومن محدّثي علماء الحنفية وأجلتهم، الذي احتل اسمه صيتاً واسعاً وذكراً حسناً في جميع الأوساط، روى بسنده عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب، والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم روى بسنده عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: قال رجل لابن عباس في فضائل علي بن أبي طالب: أو لا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب.

قال رضي الله عنه [والكلام للخوارزمي] ويدلك ذلك أيضا ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل، وهو كما عرف أصحاب الحديث في علم الحديث قريع أقرانه، وإمام زمانه، والمقتدى به في هذا الفن في إبّانه، والقارئ الذي يكبو فرسان الحفاظ في ميدانه، وروايته (رض) فيه مقبولة، وعلى كاهل التصديق محمولة، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله، ونسج على منواله، وحطب في حبله، وانضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيخين رضي الله عنهما وأرضاهما وأظلنا يوم القيامة بظل رضاهما، فجاءت روايته فيه [أي في علي ابن أبي طالب] كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح وهو ما.

ثم يردف كلامه هذا ليستشهد بما رواه أحمد بن حنبل حيث يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن

أبي طالب عليه السلام[١]، وروى الحديث بعينه بعضهم كابن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر في الصواعق المحرقة وغيرها من مدونات الحديث.

ولم يكن الحافظ النسائي من أعلام القرن الثالث الهجري قد اكتفى بالكتابة عن فضائل الإمام علي عليه السلام، بل عمل «ميدانياً» على نشر فضائل علي بن أبي طالب بعد أن رآها قد انطمست، فصعد المنبر في دمشق بعد عودته من مصر، فوجد الناس منكفئين عن فضائله عليه السلام، وألقى خطبه ومروياته على أهل دمشق، إلا أن الناس سألوه عن معاوية وفضائله فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل؟ وفي رواية أخرى قال: لا أعرف له فضيلة «إلا لا أشبع الله بطنه، فهجموا عليه يضربون بأرجلهم في خصييه حتى أخرجوه من المسجد فقال: احملوني إلى مكة، فحمل إليها وبقي بها حتى مات بسبب ذلك الدوس»[٢].

والحافظ الكنجي الشافعي الذي قتل عام ٦٥٨ للهجرة في سبيل نشر فضائل أمير المؤمنين، فألف كتاباً باسم «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، وكتاباً آخر باسم البيان في أخبار صاحب الزمان» فنشرهما في دمشق الشام، فقتل في جامعه بلا مبرر ولا مسوّغ سوى أنه قام بواجبه في نشر فضائل

(١) المناقب للخوارزمي، تحقيق مالك المحمودي مؤسسة النشر الإسلامي قم ١٤١٧هـ.

(٢) عن خصائص النسائي طبع النجف كما أفاده المحقق الشيخ جعفر السبحاني في مقدمته على المناقب للخوارزمي.

الوصي. قال في أول كتابه «لما جلست يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة ٦٤٧ بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل ودار الحديث المهاجرية، حضر المجلس صدور البلد من النقباء والمدرسين والفقهاء وأرباب الحديث فذكرت بعد الدرس أحاديث وختمت المجلس بفضل في مناقب أهل البيت، فطعن بعض الحاضرين لعدم معرفته بعلم النقل في حديث زيد بن أرقم في غدير خم، وفي حديث عمار في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لمن أحبك وصدق فيك، فدعتني الحمية لمحبتهم على إملاء كتاب يشتمل على بعض ما رويناه من مشايخنا في البلدان من أحاديث صحيحة من كتب الأئمّة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه[1].

هذا هو حال رواة فضائل الإمام علي وأهل بيته، إذ كان مصيرهم القتل والفتك بل بعضهم نال تهمة التسفيه كالحاكم النيسابوري بسبب كتابه شواهد التنزيل، هذا حال رواة أهل السنة الذين رووا في علي وأهل بيته، فما بالك بالرواة المنتسبين إليهم من شيعتهم ومقربيهم، بل فما حسبك أن يكون مصيرهم؟!! وكلمة معاوية بن أبي سفيان ما زال يتذكرها كل من تعرض إلى حياته ومغامراته في ملاحقة الرواية والرواة، بل تمادى إلى أكثر من ذلك حيث دعا إلى وضع أخبار الطعن في الإمام علي عليه السلام وكافأهم ورغّبهم على ذلك.

---

(١) نفس المصدر.

قال الشيخ أبو جعفر الإسكافي: إن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما ارتضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

وقال أبو جعفر الإسكافي في كلامه: وقد روي أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي هذه الآية أنها نزلت في علي بن أبي طالب:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾ البقرة: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهو قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة:٢٠٧.

فلم يقبل فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل وروى ذلك[١].

هذه هي محاولات معاوية في طمس معالم الحديث والفضائل، فما حسبك بحديث الإمام الحسين عليه السلام الذي دخل في مواجهة عنيفةٍ مع الأمويين وعمل على كشف مخططاتهم التي يستهدفون بها الإسلام والمسلمين؟.

(١) تاريخ الحديث النبوي بين سلطة النص ونص السلطة للمؤلف: ٢٤٤.

وبمعنى آخر فقد تعرض حديث الإمام الحسين وروايته كما تعرّض له حديث الإمام علي عليه السلام إلى مطاردة وإلغاء، وهكذا يبقى الحديث الحسيني مطارداً بين تعرّض رواته إلى التنكيل وبين إخفاء هذه الأحاديث من قبل رواتها خوفاً من بطش النظام. ومن أجل ذلك تجد أن أحاديث الإمام الحسين عليه السلام قليلة مقارنة بأحاديث الأئمّة الآخرين، والكلام نفسه يأتي في أحاديث الإمام الحسن عليه السلام، بل وحتى أحاديث الإمام علي عليه السلام؛ إذا ما قيست إلى فترة حكمه التي كانت له حرية التحديث، فضلاً عن الفترة السابقة نجد الأحاديث التي بين أيدينا قليلة جداً.

وبمعنى آخر أن الأئمّة الذين دخلوا مع بني أمية في مواجهةٍ عسكرية حوصرت أحاديثهم إلى الحد الذي كادت أن تنتهي وتضمحل، بل وبمعنى أوضح:

أن الأئمّة الذين عاصروا عهد معاوية بن أبي سفيان واجهت أحاديثهم مصير المطاردة والإخفاء لما عمله معاوية من التنكيل بالرواة ومطاردتهم بشكل أجبرهم على عدم التحديث وإظهار الرواية.

وهذا لا يعني أن تسلم أحاديث الأئمّة الباقين من الإلغاء والمطاردة، بل هي كانت كذلك واختفى منها الكثير تبعاً لمطاردة رواتها وتقتيلهم، إلا أن آلية التنكيل والمطاردة التي استخدمها معاوية كانت أكبر وأكثر مما استخدمه الآخرون من الملاحقة والمتابعة للرواة ومروياتهم، وبهذا وقفنا على بعض أسباب قلة الرواية

لدى الإمام الحسين عليه السلام، وهو بالتأكيد دليلُ إدانةٍ لتلك الأنظمة ـ الأموية والعباسية ـ ومن تابعها أكثر مما هي شبهة أرادها البعض أن تحمّل الشيعة مسؤولية عدم الاعتناء بأحاديث الإمام الحسين عليه السلام ونقلها، أو التشكيك في إظهار الجانب الفكري للإمام الحسين وتغليب جانب الحزن والفجيعة من قبل شيعته، بل كانت شيعة أهل البيت سباقة في الحفاظ على ما بقي من تراثهم وأحاديثهم ومنها أحاديث الإمام الحسين عليه السلام.

التفسير الروائي للإمام الحسين شاهدٌ على ذلك: ولغرض إثبات ما تقدم فإننا حاولنا الوقوف على بعض مرويات الإمام الحسين عليه السلام، ليكون تفسيراً مستقلاً بنفسه أطلقنا عليه «تفسير الإمام الحسين عليه السلام» وهي سابقة فريدة توقفنا على ما بذله الإمام الحسين عليه السلام من إنعاش الرافد الثقافي والفكري الإسلامي الذي بذل الإمام الحسين عليه السلام مهجته من أجل إبقائه، كما أنها توقفنا على مدى الجهد الذي بذله الأمويون من أجل إخفاء هذا التراث الحسيني، إذ لابدّ من أن تتزامن الحرب العسكرية والحرب الفكرية معاً من أجل إجهاض حركة الإمام الحسين الإصلاحية، فهم لم يكتفوا بتصفيته جسدياً حتى عمدوا إلى تراثه ليبعدوه عن أعين الأمة التي وعت وعرفت الفرق بين الكفر والإيمان، والنفاق والإسلام، والخسة والنبل، التي تميز بها الفريقان.

فالأمة فرّقت بين إيمان الحسين وأصحابه وبين كفر قاتليه، وبين نفاق أعدائه وإسلام ناصريه، وبين خسة أولئك ونبل هؤلاء الطاهرين من أصحاب الحسين وأتباعه.

التفسير المغيّب

وربما يتساءل البعض عن إمكانية تفسير القرآن من الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ بشكله الكامل وإيداعه بعيداً عن مطاردات النظام، ليحفظه في مستودعه الأمين، كولده الإمام زين العابدين عليه السلام، دون أن يتعرض لمساس السلطة وملاحقاتها لفكر أهل البيت عليهم السلام وطروحاتهم الإلهية، ولِمَ بقي تفسير الإمام الحسين عليه السلام تحت الطلب بمقدار ما يتطلبه سؤال الراوي أو ما تفرضه المناسبة عندئذٍ؟!.

ولغرض الوقوف على حقيقة الأمر فاننا نذعن للسياقات التاريخية التي أوردت أن الإمام علياً عليه السلام قد جاء للناس بالقرآن مجموعاً بعد تفريقه، فلما عرضه على القوم أبوا قبوله وردوه كما في تاريخ اليعقوبي بقوله: «أن علي بن أبي طالب كان جمعه ـ (أي القرآن) لما قُبض رسول الله وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته وكان قد جزّأه سبعة أجزاء..»[1].

(١) تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٢، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

ولابد أن يكون الإمام قد حمل مع هـذه الأجـزاء تفسيرها، فـالقرآن هـادٍ ومهدي، ومن كان هذا شأنه فلابد أن يكون من الوضوح وعـدم الالتبـاس بـما لا يمكن أن تتعامى ألفاظه ومعانيه على أحد وإلا كان القـرآن فـيما إذا عميّـت آياتـه دون بيان وتوضيح ـ مضللاً مفرقاً للأمـة ـ لا سـمح الله وبـدل أن يكـون كتـاب هداية سيكون سبباً للفرقة والتناحر لاختلاف مفاهيمه والتباس تفسيره، ألا تـرى أن أكثر الفرقة بين المسلمين هو لاختلاف المشارب في الفهم، واضطراب المذاهب في التفسير؟ وكم كانت للخوارج من حروب، وكم كان للمرجئة من فـتن، وكـم كان للآخرين ممن تذوقوا القرآن على أساس مشتهياتهم من هرج ومـرج في الآراء والفرق، وإذا كان الأمر كذلك فلابد أن يكون للتفسير مصدره الواحـد، وللفهـم ذوقه النبوي الذي يتلقاه من لدن حكيم خبير، وقوله تعالى يشهد على ذلك.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[1].

وهذه العناية الإلهية بنبيه الأكرم الذي أنزل الذكر ومعـه تفـسيره وبيانـه بـما حظيت به الأمة من شرف الرعاية الإلهية والهداية التفسيرية بما لا يبقى لأحد شك ولا ريب في فهم المقصود وتفسير المراد، وهكذا فالقرآن الـذي جمعـه الإمـام عـلي عليه السلام لا يخلو من تفسيره، لئلا تختلف الأمة وتتقهقر في مفاهيمها لكن أنـى لها ذلك وقد رفضته ولم تقبله، وأبعدته ولم ترضَهُ فكـان عاقبـة أمرهـا خـسراً بـين

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٣.

مشتهيات أطاحت بها، وتذوقاتٍ أودت بوحدتها حتى صار الأمر شيعاً، والعاقبة خسراناً، ومعنى هذا أن القرآن بتفسيره وتوضيحه ورثه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو الأحق بالخلافة، والأولى بالوراثة وينتقل الأمر إلى أبنائه المعصومين الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام، فالتفسير بهذا البيان موجود لدى الأئمة عليهم السلام يتوارثونه واحداً عن واحد حتى استقر عند خاتمهم واستودع عند وارثهم الإمام المهدي عليه السلام، ولا يعني هذا أن الأئمة عليهم السلام لم يبذلوا وسعهم في تفسير كتاب الله وبيان آياته الا أن ذلك موكول إلى عاملين:

أحدهما: مقتضيات الحال وضرورة العصر والزمان في الحاجة إلى بيان بعض آيات القرآن الكريم فتجد الإمام عليه السلام يبتدئ في التفسير ويسعى في البيان والتوضيح وهذا لا يتعارض مع التفسير المنزّل من لدن الحكيم الخبير والإمام بدوره يكشف عن ذلك التفسير متى ما اقتضت الضرورة ودعا المقتضى لذلك.

والآخر: أن يكون الإمام مجيباً للسائل عن كل ما يسأله من تفسير القرآن وكل بحسبه ـ أي السائل ـ وليس للإمام أن يجيب عن كل ما يسأله السائل لمقتضيات يعلمها هو عليه السلام.

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٩.

فالإمام يفسر القرآن على أساس طلب المستفهم ودواعي المستعلم وإلا فيمسك عن الجواب فيما إذا وجد عليه السلام ضرورة الإمساك. هذا التمهيد يرشدنا إلى الإجابة عن سبب عدم سعي الإمام الحسين عليه السلام وغيره من الأئمة الطاهرين إلى وضع تفسير يتداوله الناس، وقد قدمنا إلى أن التفسير الذي جاء به الإمام علي عليه السلام بُعيد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقبله أهل السقيفة.

فقد روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في رواية طويلة... إلى أن قال: أخرجه ـ أي المصحف ـ إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعته بين اللوحين»، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حيث جمعته لتقرأوه»[1].

وفي رواية سليم بن قيس «... فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه لم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في المصحف والشظاظ والايبار والرقاع... فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ والمنسوخ بعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه علي عليه السلام: إني لمشغول وقد آليت يميناً أن لا أرتدي رداءً إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه.

---

(١) الكافي: ج٢، ص٦٣٣.

فسكتوا عنه أياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: «يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزّل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني تأويلها».

ثم قال لهم علي عليه السلام: «لئلا تقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين».

ثم قال لهم علي عليه السلام: «لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه![1].

فإذا عرفنا رعاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن الكريم ومن بعده الإمام علي عليه السلام ولم يتركوه تتقاذفه أهواء المفسرين وآراء المنتحلين علمنا ما للأئمة ـ وهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ من دور للحفاظ على الوحدة التفسيرية للقرآن والقيمة المعرفية لآياته، وبهذا فان الإشكال ينحل عن سبب عدم عناية الأئمة عليهم السلام بتفسير القرآن الكريم ومنهم الإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ج٢، ص٥٨٢، تحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري.

التفسير... وتجليات الصراع

إن التفسير الذي بين أيدينا أطلعنا على حقائق هامة تتجلى فيها حقيقة الصراع بين الإمام علي والإمامين الحسنين من جهة وبين معاوية بن أبي سفيان من جهةٍ أخرى نوجزه بالنقاط التالية:

أولاً: إن الآيات التي فسّرها الإمام زين العابدين عليه السلام تفوق بكثير ما هو موجود من روايات الأئمّة الثلاثة عليهم السلام، حيث لم يعاصر الإمام زين العابدين عهد معاوية بن أبي سفيان في حين عاصر الأئمّة الثلاثة عهد معاوية، فانحسرت رواياتهم تبعاً لمطاردات معاوية لأحاديثهم ومروياتهم، وبعبارة أخرى إن الإمام زين العابدين يأتي تفسيره في كمية الروايات بعد تفسير الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام اللذين حصلا على بحبوحة من حرية الحركة في الفترة الانتقالية بين عهدي بني أمية وبني العباس، بالرغم من أن الإمام زين العابدين هو ابن الإمام الحسين صاحب المواجهة العسكرية بين الأمويين إلا أن الإمام زين العابدين استغل فترة انتقال السلطة من الأمويين إلى المروانيين وفي ظروف سياسية تنافسية بين الأسرتين تحررت من خلالها روايات الإمام زين العابدين من الملاحقة والمراقبة، وهذا أمر جدير بالاهتمام يعزز ما ذهبنا إليه من حالات كم أفواه الرواة وخنق الرواية للأئمّة الثلاثة في عهد معاوية بن أبي سفيان.

ثانياً: إننا نوعز قلة الروايات التفسيرية للإمام الحسين عليه السلام أو أكثر مروياته كذلك إلى كون تفسير الإمام الحسين عليه السلام تفسيراً تطبيقياً واقعياً، أي اتباع الإمام أسلوب تطبيق الروايات التفسيرية على بني أمية وعلى آل علي، فما كان من الروايات التي تشير إلى فريق الجنة وأهل الخير وحملة القرآن فتنطبقُ على آل البيت وشيعتهم، وما كان من فريق السعير وأهل النفاق فهم بنو أمية وشيعتهم، أي فرض هذا التقابل الواقعي الموضوعي لروايات الإمام الحسين حالة من التعرية لمدعيات الأمويين. لذا فانك ستجد تفسير الإمام الحسين عليه السلام قد تعرض في تطبيقاته للواقع الخارجي الذي يعيشه المسلمون، ويمكن أن نطلق على هذا التفسير بـ«التفسير الأثري التطبيقي».

ثالثاً: يعالج الإمام الحسين عليه السلام في تفسيره القرآني كثيراً من الحالات الاجتماعية، إلا أن تركيزه على الجانب السياسي سيكون أكبر حيث تتعرض أكثر وروايات التفسير إلى معالجة الواقع السياسي الذي أغرق الأمة بالصراعات العقيمة، وسبّبَ لها متاهات كثيرة حتى عاشت الأمة الإسلامية آنذاك في تيهٍ فكريٍّ أربك كثيراً من مسلمات الثقافة والوعي الإسلاميين.

رابعاً: لما كان تفسير الإمام الحسين عليه السلام تفسيراً واقعياً ـ سياسياً، فلابد أن يتعرض هذا التفسير إلى الإلغاء والتجهيل والتهميش خشية أن يمس صميم السياسة الأموية التي شكّلت عبئاً خطيراً لا يُطاق.

خامساً: إن تفسير الإمام الحسين عليه السلام ينحازُ في أكثر رواياته إلى الحديث النبوي الشريف، وروايات الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام، وعلى ما يبدو أن هذا الأسلوب الذي استخدمه الإمام الحسين عليه السلام في مروياته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاول من خلاله إثبات امتداد النبي له وأنه الأحق في هذا الموروث النبوي من غيره لأنه ـ فضلاً عن أنه منه وسبطه ـ فهو وريثه الشرعي والناطق باسمه والقائم بأمره.

كما أن رواياته عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هي محاولة أخرى لإظهار شخصية الإمام علي التي حاول معاوية طمسها وإلغاءها، فبقدر ما يُذكر الإمام أمير المؤمنين بالوقيعة والشتيمة من على منابر دمشق، فانه يُذكر على أنه الوصي والوريث والقيم لرسالة السماء وعلى منابر مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال ما يبذله الإمام الحسين عليه السلام في الرواية عنه، أي أن هذا التقابل بين الفريقين والتسابق بين الطعن وذكر الفضائل أوجد لدى المسلمين حالة استشعار بعظم مسؤوليتهم حيال شخصية الإمام علي عليه السلام، وأنه لا يمكن تجاهله فذلك تجاهلٌ لشخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلغاءٌ لجهوده المباركة.

سادساً: إن إدانتنا للنظام الأموي في إلغاء تراثيات الإمام الحسين عليه السلام وتهميشها، لا يعني تحميله المسؤولية وحده، بل إن النظام العباسي شارك

بالقسط الأكبر في ضياع الكثير من هذه الروايات، فسياسة المطاردة لرموز الشيعة ورواتهم نما بشكل واسع وكبير في هذا العهد الذي رأى خطورة وجود قبر الإمام الحسين شاخصاً وزائريه يطوفون حوله ويستزيدون من فيوضات تضحياته وعطاءاته، مما أشعر العباسيين أن قبر الإمام يشكل تهديداً خطيراً توجسوا منه الشيء الكثير، فما حال تراثه ومروياته فهي بالأولى أن تكون عِرضةً للتصفية والمطاردة والإلغاء.

سابعاً: تركيز أئمة أهل البيت عليهم السلام على مظلومية الإمام الحسين، وتصوير مشاهد الفاجعة بشكلها الدامي والعنيف، والقتل والتنكيل الذي وقع على الإمام الحسين وأهل بيته الطاهرين أحدث حالةً من التمييز لقضية الحسين، وكأن أهل البيت عليهم السلام أرادوا إحداث تنبيه للذهنية العامة وعلاقة المظلومية والفاجعة بالإمام الحسين، وبمعنى آخر أن يكون اسم الحسين مقروناً بعاشوراء الطف، التضحية، الدماء، السبي، التنكيل إلى آخرها من مفردات الفاجعة، فالمحافظة على تراجيديا المشاهد المفجعة وعلاقتها بالإمام الحسين أمرٌ مهم ينطلق من خلاله الأئمّة إلى بيان مظلوميتهم بل وأحقيتهم كذلك، فضلاً عن ذلك فان مشاهد الفاجعة المتكررة في سيرة الإمام الحسين عليه السلام هو مورد إدانة لأنظمة الجور التي مثلها الأمويون والعباسيون، ووجدوا أن في قضية الإمام الحسين استمراراً لبقاء خطهم الرسالي الأصيل وحيويته.

ثامناً: أن ما ذكرناه في النقطة السابقة لا يعني إلغاء المـوروث الحـسيني عـن مرويات أهل البيت، بل إن فاجعة الإمام هي العنوان الأكبر والأهم في منطلقـات أهل البيت الفكريـة والتثقيفيـة للأمـة، وتبقـى روايـات الإمـام الحـسين بعـضها محفوظة من خلال ما يرويه الأئمّة خصوصاً ما رواه الإمـامين موسـى بـن جعفـر وعلي الرضا عليهما السلام.

تاسعاً: إن ما ورد عن الأئمّة عليهم السلام في ذكر الإمام الحسين كان تهديـداً تستشعر الأنظمة بخطورته، ولذا فإننا نعتقد أن ما روي عن الإمام الحـسين وعـلى لسان الأئمّة الشيء الكثـير، إلا أن هـذه المرويـات أُلغيـت وصـودرت بـشكل لا يمكن تجاهله.

عاشراً: من خلال متابعتنا لمرويات التفـسير الحـسيني نجـد أن الإمـام الرضا عليه السلام أكثر إشارة لفاجعة الطف من بقيـة الأئمّـة علـيهم الـسلام، ولعل ذلك نوعزه إلى أن الإمام الرضا عليه السلام قد استغل الظرف السياسي المنفرج ليبث من مرويات الإمام الحسين عليه السلام، وذلـك إبّـان إقامتـه في خراسان.

ونحن وان لم نذكر أسانيد الروايات بشكلها الكامل الـذي يتـصل بالأئمّـة عليهم السلام فان مرويات الإمام الرضا تظهر تعداداً كبيراً بالنسبة لروايات الأئمّـة المعصومين عن فاجعة الإمام الحسين عليه السلام.

حادي عشر: إن كثيراً من الروايات التي وقفنا عليها في التفسير كان الأئمّة عليهم السلام لا يوصلون سندها بالإمام الحسين.

فمثلاً تجد في السند هكذا: الإمام زين العابدين عن الإمام أمير المؤمنين، أو قال الإمام زين العابدين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتأكيد، إن في طريق هذه الأسانيد ـ على ما يبدو ـ الإمام الحسين، إذ لم يدرك الإمام زين العابدين جده الإمام علياً أو جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنها محاولة ذكية من الإمام زين العابدين، يُظهر فيها رواية أبيه الإمام الحسين بأسلوب غير مباشر، فذكر اسم الإمام الحسين في أكثر الأحيان كان خطوة من خطوات التحدي للنظام الأموي، فهم يتوجسون من اسمٍ خرجوا تواً معه من مواجهة عسكريةٍ دامية أدانتهم بكل تفاصيلها، وهزمتهم بشكل بائس شعر من خلال ذلك بإدانتهم وانهيارهم وخسرانهم، بل وهزيمتهم أمام هذا الاسم الذي يشعرهم بتهديدٍ حقيقي، فالإمام زين العابدين استخدم هذا الأسلوب الرائع من عدم ذكر اسم أبيه الذي تلقى عنه الرواية لتكون رسالة إدانة دائمة لبني أمية وأتباعهم.

وهكذا بقية الأئمّة عليهم السلام حيث وقفنا على الكثير من المرويات التي رواها الإمام الحسن العسكري حتى الإمام الباقر وبصيغها السندية المختلفة دون ذكر الإمام الحسين عليه السلام مثلاً:

الإمام الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أمير المؤمنين، أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتجد أكثر هذه الأسانيد خالية من ذكر الإمام الحسين مع أننا نجزم أن بين الإمام زين العابدين وبين الإمام علي أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسطة غير صريحة وهي الإمام الحسين، وهي أعلى مستويات الإدانة التي استخدمها أهل البيت للأنظمة الحاكمة سواء الأموية أو السياسية، وفي الوقت نفسه تُظهر مظلومية الإمام الحسين الذي بقي اسمه مطارداً وعلى طول الخط السياسي الحاكم.

ثاني عشر: إننا لم ندرج الروايات التي لم تصرّح في أسانيدها بذكر الإمام الحسين وذلك بسبب التزامنا بخطة عمل الكتاب وبشكل فني لم نرغب من خلاله في إثارة تساؤلات الكثير الذين ـ ربما ـ يتساءلون عن صحة نسبة الرواية للإمام الحسين عليه السلام حينما لم يرد اسمه الشريف، بل تركنا كماً هائلاً من هذه الروايات ونحن جازمون بصدورها عن الإمام الحسين عليه السلام.

ولو أدرجت لكان التفسير ضعف ما هو في أيدينا، مع أن محاولتنا لهذا الاختصار إدانة واضحة لأنظمة الإلغاء والمطاردة والتهميش التي تزعمها بنو أمية وبنو العباس ومن سار على نهجهم.

ثالث عشر: من الجدير بالذكر أن أئمة أهل البيت عليهم السلام صنفوا رواتهم إلى أصناف تعاطوا على أساس هذا التصنيف في مروياتهم:

الأول: أن المتلقي للرواية يتعاطٍ مع الإمام عليه السلام على أنه معصوم له الأحقية في التشريع على أساس أنه الحكم والقول الفصل فيه وبكل تسليم، وهكذا تجد أن الرواية التي يرويها راوٍ معتقد بإمامة الإمام وعصمته تأتي على لسان الإمام على أنه الحكم الذي لابد من التسليم به.

الثاني: أن المتلقي في هذا الصنف يتعاطٍ مع الإمام عليه السلام على أنه راوٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلجأ الإمام عليه السلام على أن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون أن ينسب الحكم إلى نفسه الشريفة، وهذه الحالة نابعة من كون الراوي غير معتقدٍ بعصمة الإمام وحيثيته التشريعية فهو أمام راوٍ يعتقد بعدالته من جهة وكونه أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون صحيحاً لا شك فيه فاتخاذه نابع عن أعلمية الإمام فيما يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذا نجد أن بعض الروايات التي رواها أهل البيت عليهم السلام هي على أساس الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس كونه حكماً صادراً عنه عليه السلام، ليكون أبلغ في القبول لدى الراوي، وأقرب للتلقي فيما إذا كان الراوي لا يرى الإمام إلا راوياً من الرواة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث: أن الإمام عليه السلام يروي روايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما إذا كان المتلقي يرتبط بالنظام الحاكم كأن يكون عيناً على الإمام عليه السلام والإمام لابد في هذه الحالة أن يتعاطى مع هذا الراوي بحذرٍ شديد فلا ينسب الرواية أو الحكم لنفسه الشريفة بل ينسبها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رواية عنه لئلا يُعد الإمام مشرعاً في نظر النظام مما سيجلب للإمام الكثير من متاعب والمساءلة والملاحقة التي لابد للإمام أن يدفعها بطريقته الحكيمة هذه الرواية.

الرابع: أن هناك مقتضياً مهماً لا يدعه الإمام عليه السلام دون مراعاته، وهو أن روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسعى من خلالها إلى إثبات الارتباط بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكون الإمام له القيمومة على التراث النبوي وحده دون غيره فهو حينما يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى هذه القضية المهمة ويستشعر الراوي والمتلقي من خلال ذلك القرب النسبي والتراثي للإمام عليه السلام من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو بذلك فقد أثبت فرضية الوصاية والوراثة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من أهم حكمة الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ فيما نعتقد ـ استعملها الأئمة عليهم السلام بشكل وضع معه تخرصات الأنظمة المدعية لقربها بالنبي ووراثتها له.

إذا عرفنا أنّ هذه سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام في الرواية عرفنا السبب الذي جاءت به روايات تفسير الإمام الحسين عليه السلام والتي يرويها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن الإمام علي عليه السلام، كما سيجد ذلك القارئ في بعض روايات التفسير.

هذه بعض النقاط التي أوجزناها وهي إجابات كافية لتساؤلات أثارها البعض حول إمكانية الوقوف على أحاديث الإمام الحسين، وأنها تُعد الأقل إذا ما قورنت بروايات الأئمّة عليهم السلام، كما أن البعض حمّل الشيعة مسؤولية «عدم الاهتمام» بالرواية عن الإمام الحسين وحجتهم أن الكافي وأمثاله لم يذكروا عن الإمام الحسين عليه السلام إلا روايات نادرة جداً.

كافي الكليني... وشبهات السلفيين

أن آلية الشيخ الكليني في الكافي وغيره لا تعني إلغاء روايات الإمام الحسين وإبعاده عن موسوعته، بقدر ما هي قضية فنية تعتمد على صحة السند أو ضعفه، على أن هذه التضعيفات السندية لا تعني إلغاء الرواية، بل هي حالة إخضاع الروايات إلى قانون التوثيق السندي بالرغم من صحة الرواية واقعاً إلا أن في بعض رجالها توقفاً، والشيخ الكليني يراعي سلامة السند من الضعف والطعن وليس ذلك طرحاً للرواية وردّاً لها، على أننا نجد أن كثيراً من الموسوعات الحديثية أوردت روايات الإمام الحسين عليه السلام، إما غضاً عن بعض أسانيدها

أو تصحيحاً لما ظُنَ أنها سقيمة لا تستقيم، وبهذا نجد الكثير من الموسوعات وكتب الحديث قد اعتبرت روايات الإمام الحسين وأوردتها في مواردها، لا كما تشيع بعض الدوائر السلفية إلى أن الشيعة لم يعتنوا بروايات الإمام الحسين في تقولاتهم، أو توعز بعضها إلى أن الإمام الحسين لم يروِ من الروايات إلا القليل.

وبهذا فقد وقفنا على مجمل التحديات التي تواجه روايات الإمام الحسين عليه السلام، وأوعزناها إلى كثير من التجاذبات السياسية والمضايقات التي اختلقها النظام آنذاك وورثتها الأنظمة التالية بعدها، مؤكدين أن هذه الروايات لم تكن أقل من روايات الأئمّة عليهم السلام لو لا ظروف السياسة القاهرة.

عدم مصداقية الشبهات السلفية

لم تصمد تلك الدوائر السلفية في إثارة شبهاتها حيال الحديث الحسيني، فإن محاولة التشكيك والزعزعة التي تحاول إحداثها في أوساط الأمة باتت خائبة لا تجد مع وضعها الفكري السلفي المتهرئ منفذاً من محنته التي عانى منها الوسط الثقافي خصوصاً في المجتمع السلفي من الطبقات الشابة الواعية التي ترى ضرورة إحداث التغيير في بنيتها الثقافية والفكرية، فعلى المحافل السلفية اليوم أن تنشغل في محاولات الإصلاح والتغيير التي باتت مُلحة من أجل الإبقاء على مصداقيتها التي تحاول ادعاءها، لا أن تنشغل في إثارة شبهات التشكيك والتساؤلات حول أمورٍ هي أوضح من أن تُبيّن وتُناقش.

شبهة واضحة البطلان

لقد حاولت الدوائر السلفية أن تثير شبهة مفادها أن الشيعة انشغلوا بالجانب المأساوي لقضية الحسين عليه السلام دون الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي، وهي شبهة واضحة البطلان، فان استمداد الجانب المأساوي لفاجعة الطف متزامنة مع مدى العطاء الفكري الذي أحدثته هذه الفاجعة في نفوس شيعة أهل البيت، فهم بقدر هذا الإحساس المأساوي بمصاب الإمام الشهيد فانهم ينطلقون من منهجيةٍ فكريةٍ أحدثتها لديهم هذه الثورة المعطاء، فالمعادلة القائمة لديهم هو استلهام الفكر والثقافة مما تفيده مأساة عاشوراء الحسين عليه السلام.

اذن شيعة أهل البيت كما يحملون في عواطفهم ووجدانهم ذكرى فاجعة الطف المؤلمة، فانهم يجعلون هذه الواقعة منطلقاً لبناء شخصيتهم الفكرية والثقافية.

القرآن ... المصدّق والشاهد

من أهم خصائص القرآن الكريم هي ظاهرة الإعجاز، تلك الظاهرة التي تحدى بها الله عز وجل بلغاء العرب وجهابذة خطبائهم على أن يأتوا بعشر سور أو بسورة مثله بل بسور مفتريات مثله:

﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَـٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[1].

---

(١) هود: ١٣.

وهكذا كان التحدي الإعجازي أساس التنزيل، وجرت على ذلك دعوته صلى الله عليه وآله وسلم على أن الإعجاز القرآني لا يمكن أن يتوقف عند حد معين من حادثةٍ أو آيةٍ ما، بل إن استمرارية التحدي الإعجازي إلى يوم الدين ودعوة الإتيان من مثله ما زالت قائمةً كذلك، ويمكن أن نوجز آليات التحدي الإعجازي بالنقاط التالية:

أولاً: الأسلوب القرآني

إذ يحمل هذا الأسلوب مقومات الإبداع الفني الدائم، بل المعطاء، وأقصد بالمعطاء، أنه ملهمٌ للجمالية البلاغية التي تُلهم كل من تابع مفاصله الإبداعية، فضلاً عن كون جماليته تحمل معها استمرارية الإبداع، إذ كلما تقدّم بأهل فن الفصاحة والبلاغة فانهم يجدون أنفسهم عاجزين عن اللحوق بهذا الإبداع الجمالي.

ثانياً: مواكبة الحدث

لم يكن القرآن كتاب مواعظ قصصية، بقدر ما هو يختزل الحدث ثم يقدمهُ في حينه، وبمعنى آخر إن حضور الحدث في الآية القرآنية الواحدة من أهم خصائصها، أي أن الحدث القرآني ثلاثي الزمان بما تحمل أبعاد الزمان من معنى لماضيه، وحاضره، ومستقبله، أي تبقى الصورة القرآنية تمتلك الحيوية الدائمة والحركة الدؤوبة في خضم البعد الزماني، فهي حركة تاريخ كما هي تصوير حاضر بكل تفاصيله فضلاً عن استشراف المستقبل بدقائقه الآتية.

ثالثاً: الخزين القرآني

ونقصد به أن القرآن يتوفر على عنصر الحدث، وهذا الحدث مدخور في الآية الواحدة، بحيث إذا وقفنا على حدثٍ معين في الآية فلا يعني انتهاء الحدث الذي تحمله هذه الآية، بل أن هناك خزيناً للاحداث تنبعُ منه صور دائبة الحركة، تُقدّم في كل عصر دون أن تتوقف الآية الواحدة على حدثٍ واحد.

رابعاً: أسباب النزول

لا تعني أسباب النزول الاقتصار على حادثة النزول وحدها، بل سبب النزول هو مقتضى حضور الآية وتشريفها للمكلفين، أي إيذان العمل بهذه الآية، في حين تبقى أسباب النزول حاضرة في كل لحظة من لحظات حياة المكلف، وتطبيق أسباب النزول على حركة الإنسان وتطلعاته مدخورةٌ في الآية الواحدة كلما تقادم الزمان.

أهل البيت قاعدة الإعجاز

وإذا كانت هذه بعض خصائص الإعجاز القرآني، فلابدّ أن تستند هذه الخصائص إلى الأنموذج ـ القاعدة التي تنطلق من خلالها الإبداعات الإعجازية أي أن هذا الإعجاز لا يستند إلى فراغ أو يكون عائماً ما لم يكن هناك شخوص إعجازي يتمثل فيه الأنموذج، وهذا الأنموذج ستكون له القابلية على الشهادة المتبادلة أي تبادل الشهادة بين أهل البيت وبين القرآن، فأحدهما يشهد للآخر بل

وعلى الآخر كذلك، ولابدّ أن يكون هذا الأنموذج هم «النخبة الإلهية» المقدّمة للناس ليكون لهم الحق في ا لشهادة على القرآن الكريم، إذ لا يكون لأحدٍ الحق في هذه الشهادة ما لم يمتلك مقوماتها، وأهلية الشهادة تتوافر على مقومات هذه النخبة المصطفاة، وهم أهل البيت الذين أشار إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موارد كثيرة تؤكد أن لهذه الثلة المصطفاة القابلية على الشهادة وإمكانية الشهود القرآني الذي ينطلقُ من خلاله، ففي العديد من خطبه صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى معنى واحد، وهو التلازم بين القرآن وبين عترته وعدم الانفكاك بينهما، وأي تفكيك يفتعله البعض، إنما هو خللٌ في التكليف حيال القرآن الكريم، فالفصل بين العترة وبين القرآن هو تعطيلٌ للقرآن بكل مفاصله، بل هو إلغاءٌ لدور القرآن وإيقافٌ لحيويته حتى لا يبقى سوى كتاب وعظ وإرشاد، في حين أكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن هناك ملازمة ضرورية لا تنفصم عراها بين الجانبين فقال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

قراءة جديدة في الحديث

والنبي دقيقٌ في عبارته، إذ لم يجعل التثنية في الإشارة إلى القرآن والعترة بل أشار بضمير الافراد حيث قال: «ما ان تمسكتم به» ومقتضى الإثنينية الواردة في

(١) إحياء الميت في فضائل أهل البيت عليهم السلام للسيوطي: ٤٤.

حديثه أن يأتي بضمير التثنية للقرآن وللعترة، إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم ضمهما إلى بعض بضمير الإفراد ثم التفت بعد ذلك إلى التثنية فقال «لن يفترقا» و«تخلفوني فيهما» حيث نظر إلى الآتي من الأحداث التي جعلت البعض يفصل بينهما في تعاطيه معهما؛ إذ نظر إلى القرآن بمفرده والعترة بمفردها منفصلة عنه وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يشير إلى هذا التفكيك الذي ارتكبه البعض من بعده، فقد قدّم القرآن والعترة للأمة شيئاً واحداً لا ينفكان إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ الأحداث القادمة في قوله «لن يفترقا» بعدما أراد البعض تفريقهما، و«تخلفوني فيهما» عندما يؤول الأمر إلى أن تأتي الأحداث فيُنظر إلى القرآن بمنظارٍ غير منظار العترة، وهي إشارة دقيقة تضمنه كلامه صلوات الله عليه وعلى آله.

القرآن المصدِّق

ولغرض الوقوف على شهادة القرآن فان آياته لها قابلية التصديق لأهل البيت عليهم السلام: وبمعنى آخر فإن القرآن يحمل في ثناياه مسيرة الدعوة الإسلامية والتي يُمثّل شخوصها أهل البيت عليهم السلام.

لقد تحدّث القرآن عن سير الأنبياء وكفاحهم من أجل التوحيد ونبذ العبودية لغير الله تعالى، فالحركة الجهادية ـ الإصلاحية التي استعرضها القرآن الكريم من خلال عرضه لقصص الأنبياء كانت شهادة تصديق لأهل البيت، أي أن النماذج القرآنية المذكورة في الآيات تنطبق في واقعها على حياة أهل البيت،

فملاحم الأنبياء وجهادهم ودعوتهم، والوقوف بوجه معارضي الدعوة التوحيدية لله تعالى، وما عاناه الأنبياء من أعدائهم كله تجسد في أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وأعتقد أن الآيات التي تتحدث عن الأنبياء ودعوتهم هي من أجل تمتين موقف أهل البيت ومسيرتهم الجهادية، ولنا أن نستعرض هذه النماذج القرآنية:

أوّلاً: آدم عليه السلام

قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1].

وهنا حديث عن الطاعة لولي الله والتمرد عليه، فمن جانبهم أذعنت الملائكة لآدم فسجدت له مطيعة مذعنة لأمر ربها، وفي المقابل هناك حركة التمرد على الأمر الإلهي الذي يمثله إبليس، ولم يتعاط مع آدم على أنه ولي الله مفترض الطاعة، فقد دفعه حسده ومنافسته آدم للتمرد على أمر الله بالرغم من معرفته أن ذلك أمرٌ إلهي لابدّ من طاعته واتباعه.

هذه الحادثة ترسم الحدث الإسلامي المتمثل في أهل البيت الذين عانوا من التمرد والعصيان من أولئك المنافسين وأصحاب الأهواء، في حين وجد أهل

---

(١) البقرة: ٣٤.

البيت من أتباعهم الطاعة والخضوع، بما لهؤلاء الأتباع من اعتقادٍ جازم بأن ولاية أهل البيت امتداد لولاية الله تعالى كما أيقن بذلك الملائكة في آدم فأطاعوه وامتثلوا أمر الله فيه.

ثانياً: نوح عليه السلام

قوله تعالى:

﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾(1).

والآية تنقلُ أحداث الصراع الفكري الذي عاناه نوح مع قومه، وشدة الجدال والعناد الذي اتسم به هؤلاء بعد دعوة نوح لهم، وصوروا الدعوة إلى الله والإصلاح الذي يحمل همومه نبي الله صوروه بأنه جدال عقيم ﴿يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾ ولم يقولوا دعوتنا، فجعلوا الدعوة إلى الله وإلى قيم الإصلاح جدال، ثم لم يكتفوا بتسفيه دعوته بل تحدوه وقالوا ﴿فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ فهم لم يقتنعوا بما سمعوه من دعوة نوح حتى طلبوا بتحديهم أن يأتيهم ما كان يعدهم من العذاب والنذر.

---

(١) هود: ٣٢ ـ ٣٤.

والصورة تحكي الصراع الذي عاناه أئمّة أهل البيت عليهم السلام في دعوتهم الإصلاحية فقد كُذبوا وأوذوا وشُردوا، ولم يذعن مخالفوهم بما قدمه أهل البيت من دعوات الإصلاح، فحينما نقف على أخبار سيرة أهل البيت وتحدي الآخر لهم، يصدّق القرآن ذلك بما مر به نوح وغيره من أنبياء الله في دعوتهم الإصلاحية، وهكذا فالقرآن مصدّقٌ لأهل البيت في كل مسيرتهم الإصلاحية والداعية إلى الله تعالى.

ثالثاً: نبي الله إبراهيم

كما في قوله تعالى:

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾[1].

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ قال: نحن المحسودون. وفي لفظ آخر: نحن والله هم، نحن والله المحسودون، ويروي الحاكم بسنده أيضاً عن العباس بن هشام قال: حدثني أبي قال: نظر خزيمة إلى علي بن أبي طالب فقال له علي عليه السلام أما ترى كيف أُحسد على فضل الله بموضعي من رسول الله وما رزقنيه الله العلم.. فقال خزيمة:

(١) النساء: ٥٤.

رأوا نعمة الله ليست عليهم عليك وفضلا بارعاً لا تنازعه

من الدين والدنيا جميعاً لك المنى وفوق المنى أخلاقه وطبايعه

فعضوا من الغيظ الطويل أكفهم عليك ومن لم يرض فالله خادعه[١]

فالقرآن الكريم يُقدّم نموذج العطاء المتمثل في إبراهيم نبي الله، فقد آتاه الله وآله الحكمة والنبوة، فما الضير أن يمن الله على محمّد وآل محمد صلوات الله عليهم من الكتاب والحكمة؟!، وبهذا فقد أثبت القرآن مثلاً لمحمّد وآل محمّد وهو إبراهيم وآل إبراهيم.

رابعاً: نبي الله موسى عليه السلام

قوله تعالى حكايةً عن موسى:

﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾[٢].

روى الحاكم بسنده يرفعه إلى حذيفة بن أسيد قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: أبشر وأبشر، ان موسى دعا ربه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، وإني أدعو ربي أن يجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ظهري وأشركه في أمري[٣].

(١) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١: ١٨٣ وما بعدها.

(٢) طه: ٢٩ ـ ٣٢.

(٣) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١: ٤٧٨.

تكرر في القرآن الكريم ذكر نبي الله موسى في أكثر من مائة وثلاثين مورداً كلها تشير إلى مسيرته الإصلاحية وإمامته، وحتى أن ذكره عليه السلام كان أكثر من بقية الأنبياء ولعل ذلك راجعٌ إلى مهمته، وهي الإمامة والقيادة، فحركة موسى الإصلاحية تتمثل بإمامته وقيادته للأمة وتركيز القرآن الكريم على قصة موسى هو تركيز على موضوعة الإمامة والمحاولات التي أطلقها معارضوه هي ذات المحاولات التي كانت ضد النبي وإمامته، وتخذيل بني إسرائيل عن وصي موسى يتمثل في معاناة وصاية النبي الذي ما فتئ يوصي بعلي عليه السلام.

إذن تمثّل حركة موسى وخلافة هارون مقطعاً مهماً من مقاطع الإمامة التي كانت من أخطر قضايا الأمة الإسلامية التي حرص القرآن على بيانها وعدم الخوض فيها بما يفسح المجال لأولئك الطامعين بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فآيات القرآن وذكرها لموسى عليه السلام تُعدُ من أهم المتابعات الفنية لحركة التمردات الإسرائيلية التي ارتكبت في حق هارون وكان علي بن أبي طالب يمثل مقطع الإمامة المتمرد عليها كما في إمامة هارون لقومه.

خامساً: نبي الله عيسى عليه السلام

قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ

﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾(١).

والآية توجه الخطاب إلى المسلمين ليكونوا أنصار الله، كما طلب عيسى من بني إسرائيل أن يكونوا أنصار الله، ونصرة عيسى هي نصرة لله تعالى إلا أن بني إسرائيل انقلبوا على أعقابهم فآمنت طائفة وكفرت أخرى، فكان النصر والعاقبة لأولئك المؤمنين بالله وبرسوله، وهو عين الصراع الذي حدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ لم يذكر لنا تاريخ السيرة أن المسلمين كانوا على طائفتين في حياته وبشكل ظاهر علني ـ وان كانت هناك محاولات للتآمر وبسط النفوذ على القرار الإسلامي من البعض، إلا أن تلك المحاولات منهزمة مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنما أظهر البعض الخلاف والكشف عن نواياهم المخبّأَة خلف مطامعهم بالخلافة، فتمردوا على ما أراده رسولهم منهم من أن يكونوا أنصار الله بنصرتهم لنبيه، ونصرة نبيه لا تعني نصرة الجهاد أو الخوض في حروبه صلى الله عليه وآله وسلم، بل نصرته لمبادئه ووصيته التي قال فيها: «إني مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فآمنت طائفة وتمردت أخرى بتأويلاتها الباطلة.

هذا هو الصراع الذي جسّده القرآن الكريم في مسيرة أنبياء الله الذين لقوا من قومهم ما لاقاه أهل البيت، وبهذا فالقرآن مصدّقٌ وشهيد.

---

(١) الصف: ١٤.

حليف القرآن

بهذه المقدمة استطعنا أن نقف على مضمون الكثير من الآيات القرآنية الحاكية عن صراعات الأمة مع نبيها وبعده، وكذلك مع أهل بيته عليهم السلام، لذا فان الدراسات القرآنية ـ خصوصاً القديمة منها ـ وقفت على الكثير من الآيات النازلة في حق أهل البيت عليهم السلام ويمثل الإمامان أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام العدد الأكبر من هذه الآيات.

فقد أورد العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني بعض ما وقف عليه من الكتب التي أحصت ما نزل من القرآن في أهل البيت نورد بعضها:

أولاً: كتاب ما نزل من القرآن في أعداء آل محمّد عليهم السلام: عدّه ابن شهر آشوب من الكتب المجهولة المؤلف.

ثانياً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي المتوفى ٢٨٣ للهجرة ذكره النجاشي...

ثالثاً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي نعيم أحمد ابن عبد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحافظ الأصفهاني المتوفى ٤٣٠ للهجرة ذكره ابن شهر آشوب في «معالم العلماء»، وينقل عنه ابن بطريق في أول كتابه «المستدرك المختار».

رابعاً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي أحمد

عبدالعزيز الجلودي... المتوفى ٣٣٢ للهجرة ذكره النجاشي.

خامساً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني الزيدي صاحب الآغاني المتوفى ٣٥٦ للهجرة.

سادساً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي الثلج عبد الله بن إسماعيل الكاتب المتوفى ٣٢٥ للهجرة قاله النجاشي.

سابعاً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي جعفر محمّد بن أرومة القمي، ذكره النجاشي.

ثامناً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين: لأبي عبد الله المرزباني، محمّد ابن عمران بن موسى الخراساني البغدادي، أول من وضع علم البيان.

تاسعاً: كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي موسى هارون بن عمر بن عبدالعزيز بن محمّد المجاشعي من أصحاب الرضا عليه السلام ذكره الكشي.

عاشراً: ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: لمحمّد بن العباس ابن علي بن مروان المعروف با بن الجحام المعاصر للشيخ الكليني.

حادي عشر: ما نزل من القرآن في الخمسة عليهم السلام لأبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي المتوفى ١٨ ذي الحجة ٣٣٢ للهجرة.

ثاني عشر: ما نزل في القرآن في صاحب الزمان عليه السلام: لأبي عبد الله الجوهري أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش... المتوفى ٤٠١ للهجرة(١).

ثالث عشر: آيات الفضائل: في تفسير الآيات النازلة في فضائل أهل البيت عليهم السلام للميرزا علي المتوفى ١٣١٣ للهجرة.

رابع عشر: الآيات النازلة في ذم الجائرين على أهل البيت عليهم السلام للمولى حيدر علي الشيرواني.

خامس عشر: الآيات النازلة في فضائل العترة الطاهرة: وهي خمسمائة آية في القرآن في فضائل أمناء الرحمن جمعها مع تفسيرها وبيانها الشيخ تقي الدين عبد الله الجلبي المتوفى ٨١١ للهجرة.

سادس عشر: آيات الولاية: لأبي القاسم بن محمّد نبي الحسيني الشريفي الذهبي.

سابع عشر: الآيات البينات أو بيان الآيات بالزبر والبينات للمولى المعاصر يوسف بن أحمد بن يوسف الجيلاني النجفي، استخرج فيه بالزبر والبينة أسامي المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام وبعض خصوصياتهم من ستين آية من آيات القرآن وطبع في رشت(٢).

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني ١٩: ٢٨ـ ٣٠ دار الأضواء، بيروت الطبعة الثانية.

(٢) الذريعة لآغا بزرك الطهراني ١: ٤٧ وما بعدها.

ونضيف إلى ذلك كتاب شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري من أعلام القرن الخامس للهجرة، ذكر فيه ما نزل من الآيات في الإمام علي عليه السلام وهو من علماء أهل السنة المحدّثين.

هذه نبذة موجزة عما كتب في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، ومن الواضح أن الإمامين أمير المؤمنين والإمام الحسين مثّلاً مقطعاً خطيراً من الصراع الحقيقي الذي أشار إليه القرآن الكريم، وما واجهه أنبياء الله تعالى من أقوامهم، لذا فان القرآن قد تعهد في كشف الملابسات التاريخية التي حصلت في فترة إمامتيهما، وكان حاضراً لذلك الصراع، وشاهداً على كثير من الحقائق.

من هنا أمكننا أن نطلق على الإمام الحسين عليه السلام بأنه «حليف القرآن»، إذ المتتبع يقف على العديد من الآيات التي شهدت لفترة قبل عهد الحسين عليه السلام وفي أثنائه وبعده وهذه القبلية والبعدية والتعاصر لمرحلة الصراع الحسيني مع المعسكر الآخر تُعدُ من أبهر معجزات القرآن الكريم التي يمكن للباحث أن يثبت الحقيقة الإعجازية للقرآن بمواكبة الصراع الحسيني، فهو منذر وبشير للقادم من الأحداث التي خاضها الإمام الحسين، وعواقب هذا الصراع الذي أسسه الإمام الحسين بين معسكري الكفر والإيمان الذي مثّل طرفهُ الإمام الحسين بإيمانه الرسالي والآخر مثّله المعسكر الأموي الذي كان بواقعه أطروحة المعارضة الأبدية لرسالة السماء وقيمها الإلهية.

ولعلنا نستشهد ببعض الآيات النازلة والمؤولة في الإمام الحسين عليه السلام، لتكون عند ذاك شاهدة على بحوثنا السالفة.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن تسميتنا للإمام الحسين عليه السلام بأنه «حليف القرآن» في حين أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تفوق آياته عدداً على الآيات النازلة في حق الإمام الحسين عليه السلام، فان ذلك مرجعه إلى ـ أننا على ما نعتقد ـ أن كل الآيات النازلة في أهل البيت يمثّلها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فهو عليه السلام متوفرٌ على جميع موضوعاتها وكأن القرآن نزل فيه، وقد أشار إلى ذلك ابن عباس في قوله: ما في القرآن آية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمّد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير[1] إذن فالقرآن بفضائله ومناقبه كله لعلي عليه السلام، فلا حاجة لتخصيصه بمصطلحٍ ما، في حين يبقى الإمام الحسين عليه السلام يتصدر حالة الثناء والذكر من قبل القرآن الكريم فهو «حليف القرآن» فضلاً عن ملازمة القرآن له في حياته وبعد شهادته، وتلاوة رأسه الشريف للقرآن قضية لا يختلف عليها اثنان.

ومن أجل إثبات هذا التشاهد بين القرآن وبين الإمام الحسين عليه السلام نورد بعض ما نزل فيه صلوات الله عليه:

---

(١) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١: ٣.

في تفسير عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾[١].

إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ قال: نزلت في عبد الرَّحمن بن أبي بكر حدثنا العبّاس بن محمّد قال: حدثني الحسن بن سهل بإسناده رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله، قال: ثمّ أتبع الله جلّ ذكره مدح الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما بذم عبد الرَّحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد: فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين وأصلح لي ذرّيتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة طاهرين، ولكن سبقت الدعوة وأصلح لي في ذرّيّتي فمنهم الأئمّة واحد فواحد، فثبت الله بهم حجّته.

ثانياً:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهًا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهًاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِىٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓۖ إِنِّى تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ

---

(١) الأحقاف الآية: ١٧.

عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ
ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ
أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿١٨﴾
وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(١).

في تفسير علـيّ بـن إبـراهيم: وقولـه عـزّ وجـل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ قال: استقاموا على ولاية علـيّ أمـير المـؤمنين، وقولـه: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا﴾ قال الإحسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقولـه: ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ إنّما عنى الحسن والحسين صلوات الله عليهما، ثمّ عطف على الحسين صـلوات الله عليه فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ وذلك أنّ الله أخبر رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم وبشره بالحسين قبل حمله، وأن الإمامـة تكـون في ولـده إلى يـوم القيامة، ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولـده، ثـمّ عوضـه بـأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنّه يقتل ثـمّ يـرده إلى الـدنيا وينـصره حتّـى يقتـل أعـداءه، ويملكـه الأرض وهـو قولـه: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [سورة القصص: الآيـة ٥]. وقولـه:

(١) الأحقاف الآية: ١٣ ـ ١٩.

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٠٥]. فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله، فحملته كرهاً، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فتحمله كرهاً؟ أي أنها اغتمت وكرهت لما أخبرها بقتله ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ لما علمت من ذلك، وكان بين الحسن والحسين عليهم السلام طهر واحد، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمّه ستّة أشهر، وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[1].

وفي كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى عبد الرّحمن بن المثنى الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد الحسن عليه السلام وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرائيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وما ولد الحسين بعد، فقال له: يا محمّد يولد لك غلام تقتله أُمتك من بعدك، فقال: يا جبرائيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا علياً عليه السلام فقال له: إنّ جبرائيل يخبرني عن الله عز وجل أنّه يولد لك غلام تقتله أُمتك من بعدك، فقال:

(١) تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

لا حاجة لي فيه يا رسول الله، فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام فقال إن الله يبشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي، فقالت فاطمة عليها السلام: ليس لي حاجة فيه يا أبه، فخاطبها ثلاثاً، ثمّ أرسل إليها لابدّ أن تكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر، ثمّ وضعت ولم يعش مولود قط لستّة أشهر غير الحسين بن علي عليه السلام وعيسى ابن مريم عليه السلام فكفلته أمّ سلمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه الشريف في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتّى يروى، فأنبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط، فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾، فلو قال: أصلح لي ذريتي كانوا كلّهم أئمّة لكن خصّ هكذا[1].

وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الوشاء والحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرائيل إلى

(١) علل الشرائع: ٢٠٦ / ب ١٥٦ / ح ٣.

رسول الله فقال: إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه، ولكنها تكرهه لما علمت أنّه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾(١)(٢).

وقوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾(٣).

وقوله تعالى:

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾(٤).

في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن ابن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد

(١) الأحقاف، الآية: ١٥.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٦٤ / ح ٣.

(٣) الحج: ٤٠

(٤) الإسراء، الآية: ٤ ـ ٦.

الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن عليه السلام ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا﴾ قال: قتل الحسين عليه السلام ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلّا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ خروج القائم عليه السلام ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام، ولا يلي الوصي إلّا الوصي[1].

وفي تفسير العياشي بعد ان نقل هذا الحديث إلى آخره قال: وزاد إبراهيم في حديثه: ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى يقع حاجباه على عينيه.

وفي تفسير العياشي عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ثم قال: وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد[2].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١٧٥/ ح ٢٥٠.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨١.

وقوله تعالى:

﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[1].

في تفسير علي بن إبراهيم في قوله ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قتل الحسين عليه السلام ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ أي لأحد من آل محمّد فلا تتخذوا من غيرهم ولياً[2].

وقال أيضاً حدثنا الحسين بن عامر عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن حكيم الحناط عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال الحسن والحسين عليهما السلام.

وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن المثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ـ عز وجل ـ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال هي في القائم عليه السلام وأصحابه[3].

---

(١) الجن الآية: ١٧، ١٨.

(٢) نور الثقلين ٢٦ ج ٨.

(٣) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب / ١٠٢ ـ ١٠٣ ج / ٩.

ما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام في فضل القرآن

محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن رجل عن جابر عن مسافر عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، وان استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وان ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وان ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي، وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض، قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟. قال: يا أخا بني أسد ان الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك[1].

الصدوق حدثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمّد بن مروان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده [الحسين بن علي عليهم السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية يكتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة

---

(١) مسند الإمام الحسين عليه السلام للشيخ عزيز الله العطاردي ٣: ١٥٢. انتشارات عطارد قم ١٣٧٦ هـ. ش.

آية يكتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من ا لخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار، والقنطار خمسون ألف مثقال ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أُحُد، وأكبرها ما بين السماء والأرض[١].

روى الهيثمي بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة[٢].

زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: إن صاحب القرآن يسأل عما يسأل عنه النبيون إلا أنه لا يسأل عن الرسالة[٣].

وبنفس السند قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تعلموا القرآن وتفقهوا به وعلِّموه الناس ولا تستأكلوهم به، فإنه سيأتي قوم من بعدي يقرؤونه ويتفقهون به، يسألون الناس لا خلاق لهم عند الله عز وجل»[٤].

وبنفس السند عن الحسين بن علي عن علي أنه قال: من قرأ القرآن وحفظ فظن أن أحداً أوتي مثل ما أوتي فقد عظّم ما حقّر الله وحقّر ما عظّم الله تعالى[٥].

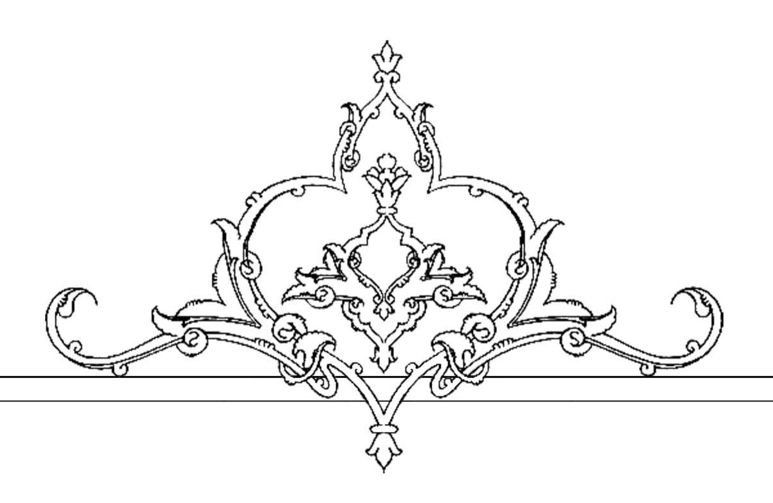
(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مسند زيد بن علي: ٣٨٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.



تفسير الإمام الحسين

عليه السلام

تفسير حروف المعجم

الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المقري الحاكم قال: حدثنا أبو عمر ومحمد بن جعفر المقري الجرجاني، قال: حدثنا أبوبكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أجبه، وقال اللهم وفقّه وسدّده، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف الاّ وهو أسم من أسماء الله عز وجل.

ثم قال: أما الألف فالله لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم وأمّا الباء فالباقي بعد فناء خلقه، وأمّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده، وأمّا الثاء فالثابت الكائن ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ـ الآية﴾ وأما الجيم فجلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه، وأمّا الحاء فحقّ حليم، وأمّا الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأمّا الدال فديّان يوم الدين، وأمّا الذال فذو الجلال والإكرام، وأما

الراء فرءوف بعباده وأما الزاي فزين المعبودين. أمّا السين فالسميع البصير، وأما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأما الصاد فصادق في وعده ووعيده، وأما الضاد فالضار النافع، وأما الطاء فالطاهر المطهر، وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأمّا العين فعالم بعباده، وأما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه، وأما الفاء ففالق الحب والنوى، وأما القاف فقادر على جميع خلقه، وأما اللام فلطيف بعباده.

أمّا الميم فمالك الملك، وأما النون فنور السموات من نور عرشه، وأما الواو فواحد أحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما الهاء فهاد لخلقه، وأما اللام ألف لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأما الياء فيد الله باسطة على خلقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي»[١].

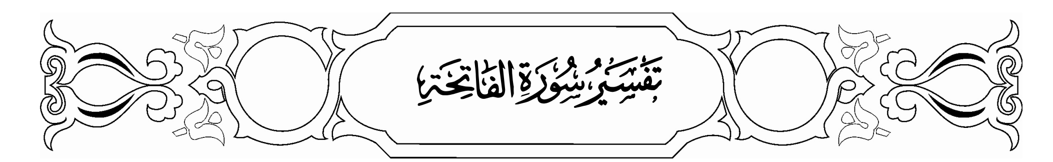
فضل فاتحة الكتاب

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: من قرأ فاتحة الكتاب فقال الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أهونها الهم[٢].

---

(١) التوحيد للصدوق: ص٢٣٤.

(٢) مسند زيد بن علي: ٣٨٩.



قوله تعالى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

عن الحسين بن علي عليهما السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنت المظلوم من بعدي، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك، يا علي أنت المقاتل بعدي، فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك، يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك، يا علي أنت سيد هذه الأمّة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها من فارقك فارقني يوم القيامة، ومن كان معك كان معي يوم القيامة يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة، يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي وأنت أول من يجوز الصراط معي، وأن ربي عز وجل أقسم بعزته أنه لا يجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك وأنت أول من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم، وأنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من

الشمس والقمر، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك. قال إبراهيم بن أبي محمود فقلت للرضا: عليه السلام يا ابن رسول الله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وفضلكم أهل البيت وهي رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم، أفندين بها؟.

فقال: يا ابن أبي محمود، لقد أخبرني أبي عن أبيه، عن جدهِ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله جل علاه عز وجل وان كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثم قال الرضا: عليه السلام يا ابن أبي محمود ان مخالفينا وضعوا أخباراً من فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام، أحدها الغلو، ثانيها التقصير من أمرنا وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا.

فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا وقد قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾[1] يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنّه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه، إن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول

---

(١) الأنعام: ١٨.

للحصاة هذهِ نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه، يا ابن أبي محمود إحفظ ما حدثتك به، فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة[١].

عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام، فقال له: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال: لقد حدثني أبي، عن جدي عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه ـ الحسين بن علي ـ عليهم السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ما تفسيره؟.

فقال: الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات وأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها أن يتهافت[٢] ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ويمسك الأرض ان تنخسف إلا بأمره انه

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٢) التهافت: التساقط.

بعباده لرءوف رحيم، وقال عليه السلام: رب العالمين مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى متق بزايده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه، فلو أن أحدكم يفر ورزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جل جلاله، قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجّى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل، فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن محمّداً عندي أفضل من جميع ملائكتي وجميع خلقي، قال موسى عليه السلام: يا رب فان كان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمّد على جميع آل النبيين كفضل محمّد على جميع المرسلين.

فقال موسى: يا رب فان كان آل محمّد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم

البحر، فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمّد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي.

فقال موسى عليه السلام: يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى إنك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجبحون[1] أفتحب ان أُسمعك كلامهم؟ فقال: نعم إلهي، قال الله جل جلاله، قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام: فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمّد، فأجابوه كلهم، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك، قال:

فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحاج، ثم نادى ربنا عز وجل: يا أمة محمّد ان قضائي عليكم، ان رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله محق في أفعاله، وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وان أولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين

(١) بحبح الرجل بحبحة وبحباحا وتبحبح تبحبحا إذا تمكن في المقام والحلول / عن المصدر.

بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال عليه السلام: فلما بعث الله عز وجل نبينا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم قال يا محمّد ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا﴾(١) أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم: قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا انتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل.

وعن علي بن الحسين بن علي عن الحسين بن علي عن الحسن بن علي. عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أن رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ما معناه فقال ـ عليه السلام ـ إن قولك «الله» أعظم الأسماء ـ من أسماء الله تعالى ـ وهو الأسمى الذي لا ينبغي به غير الله ولم يتسم به مخلوق. فقال الرجل فما تفسير قوله تعالى: «الله» فقال ـ عليه السلام ـ هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه وتقطع الأسباب من كلّ من سواه وذلك أن كل مترئس من هذهِ الدنيا أو متعظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر (عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر

(١) سورة القصص الآية: ٤٦.

عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته، حتى إذا كفى همهُ عاد إلى شركه أما تسمع الله عز وجل يقول: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ الأنعام: ٤٠ ـ ٤١.

فقال الله تعالى لعبادهِ: أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فإلي فافزعوا في كل أمر تأخذون به وترجون قيامه وبلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم [فأنا أحق من سئل وأولى من تضرع إليه] فقولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره ألغيث إذا استغيث [و] المجيب إذا دعي ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الذي يوصم ببسط الرزق علينا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ينافي أدياننا ودنيانا وآخرتنا خفف الله علينا الدين، وجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم من أحزنه أمر تعاطاه فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وهو مخلص لله عز وجل ويقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته الدنيا به وأما ما يعد له عنده، ويدخر لديه وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين[1].

---

(١) تفسير العسكري ـ عليه السلام ـ ٧ ـ ٨.

قوله تعالى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

الفاتحة الآية: ١ـ ٥.

عن الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: عليهم السلام: قال: قال رسول الله: قال الله عز وجل: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي وحق علي أن أتمم له أموره وأبارك له في أحواله فإذا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله جل جلاله: حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبطولي أشهدكم إني أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله جل جلاله شهد لي عبدي أني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه، فإذا قال ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال الله جل جلاله: أشهدكم كما اعترف أني أنا مالك يوم الدين، لأسهلن يوم الحساب حسابه، ولأتجاوزنّ عن سيئاته فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله عز وجل صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأُثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله عز وجل:

بي استعان عبدي والتجأ إلي، أشهدكم لأعيننه على أمره ولأغيثنه من شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فإذا قال: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة قال الله: عز وجل: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمّل وآمنته مما منه وجل: قال: وقيل لأمير المؤمنين: عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال نعم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها ويعدها آية منها: ويقول فاتحة الكتاب هي السبع، المثاني[1].

عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام، قال أمير المؤمنين: عليه السلام: إن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أن الله عز وجل قال لي: يا محمّد ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾ فافرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وأن الله عز وجل خص محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام: فانه أعطاه منها ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يحكى عن بلقيس حين قالت: ﴿أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ۝٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ

---

(١) عيون أخبار الرضا: ص ٢٩٩ ـ ٢٧٠.

ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيبين منقاداً لأمرها مؤمناً بظاهرها، وباطنها أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له بقدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنّه غنيمة لا يذهبن أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة[1].



قوله تعالى:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

الفاتحة الآية: ٢.

روي في الكافي أنه[2]: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3] ما تفسيره؟.

فقال: «لقد حدثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجُلاً جاءَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ما تفسيره؟.

---

(١) عيون أخبار الرضا: ص٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٢) الكافي: ٢: ٦١١ حديث ٣، مسائل الشيعة ٤: ٨٤١ حديث.

(٣) الفاتحة: الآية ٢.

فقال: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرَّف عباده بعض نعمه جُملا إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحفظها بكنفه، ويدبر كلاً منها بمصلحته وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتصل منها أن يتهافت[1]، ويمسك المتهافت منها أن يتلاحق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إنه بعباده لرءوف رحيم.

قال عليه السلام ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون ومن حيث لا يعلمون، والرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أيِّ سيرة سارها من الدّنيا ليس تقوى متّقٍ بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، وبيننا وبينهُ ستر وهو طالبه ولو أنّ أحدكم يفرُّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال جلّ جلاله: قولوا ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن تكون.

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد وعلى شيعتهم أن يشكره بما فضّلهم، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن

(١) التهافت: التساقط: المنجد: هفت.

عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر، ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه فقال: يا ربِّ لقد أكرمتني بكرامة لم يكرم بها أحدٌ من قبلي، فقال الله جلُّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟.

قال موسى: يا ربِّ إن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلَّ جلاله: يا موسى أما علمت أنَّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟.

فقال موسى: يا ربِّ فإن كان آل محمّد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي، ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنَّ والسلوى، وفلقت لهم البحر؟.

فقال الله جلَّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل أمّة محمّد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي؟.

فقال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان، جنة عدن والفردوس، بحضرة محمّد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون[1]، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟.

---

(١) «يتبحبحون» إذا تمكن في المقام والحلول.

فقال: نعم يا إلهي، قال الله جلَّ جلاله: قم بين يـدي، وأشـدد مئـزرك قيـام العبد الذليل، بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عز وجل يا أمّة محمّد فأجابوه كلهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيـك اللهـمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنعمـة لـك والملـك لا شريـك لـك [لبيك] قال: فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربنا عز وجل: يا أمّة محمّـد إن قـضائي علـيكم أن رحمتـي سـبقت غضبي وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك لـه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقٌ في أفعاله، وأنّ عليَّ بن أبي طالب عليـه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد فإنَّ أوليـاءه المصطفين المطهـرين المبـانين بعجائـب آيـات الله، ودلائـل حجـج الله مـن بعـدهِ أولياءه، أدخلهُ جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبـد البحـر. قـال: فلـما بعـث الله عـز وجل نبينا محمّداً صلى الله عليه وآله وسـلم قال يـا محمّـد ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ أمتك بهذهِ الكلمة ثم قال عز وجل لمحمّـد صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم قـل الحمد لله ربِّ العالمين على ما أخصصتني به من هذهِ الفضيلة وقـال لأمتـه: قولـوا أنتم: الحمد لله ربِّ العالمين على ما أخصصتنا به من هذهِ الفضائل»[1].

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ٥٥٢، معهد تحقيقـات بـاقر العلـوم / قـم الطبعـة الثالثة ١٤١٦هـ.

قوله تعالى:

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾.

عن الحاكم النيسابوري بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب، ومن أراد أن يلج النار فليترك ولايته فو عزة ربي وجلاله إنّه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم وإنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة[1].



وقوله تعالى:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾.

سورة الفاتحة الآية: ١.

حدثنا محمّد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال: حدثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي ابن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن

(١) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري: ١، ٧٦.

علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾(١) فافرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وان الله عز وجل خص محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنه أعطاه منها ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: يحكي عن بلقيس حين قالت:

﴿أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٢) ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيبين منقاداً لأمرهما مؤمناً بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له بقدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة.

---

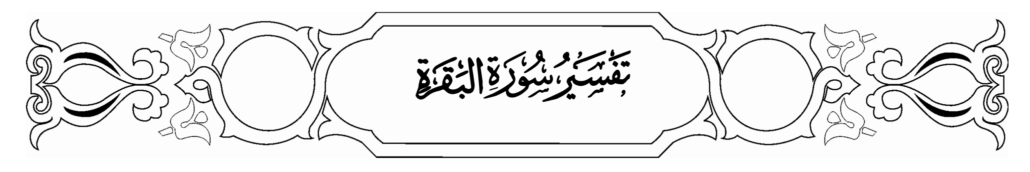
(١) سورة الحجر: الآية ٨٧.

(٢) سورة النمل: الآية ٢٩ و٣٠.

وفي عيون الأخبار: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسر الاسترآبادي (رضي الله عنه) قال: حدثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعلي بن محمّد بن سيار عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي: ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدي باسمي وحق عليّ أن أُتمم له أموره وأُبارك له في أحواله فإذا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال جلّ جلاله: حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي، وأن البلايا التي دفعت عنه فبتطولي[1]. أشهدكم أنّي أُضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله جلّ جلاله: شهد لي عبدي أنّي الرَّحمن الرحيم، أُشهدكم لأُوفرن من رحمتي حظه، ولأُجزلن من عطائي نصيبه، فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال الله تعالى: أُشهدكم كما أعترف أنّي أنا الملك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه، ولأتجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله عز وجل:

(١) التطول: الامتنان، وفي بعض النسخ (فبطولي) وهو بمعنى العطاء والفضل.

صدق عبدي، إياي يعبد أُشهدكم لأُثيبنه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي: فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله تعالى: بي استعان، وإليَّ التجأ، أشهدكم لأُعيننّه على أمره، ولأُغيثنّه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة قال الله جلّ جلاله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل، وآمنته مما وجل منه[1].



قوله تعالى:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

سورة البقرة الآية: ٧٤، ٧٥.

عن الحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ قال: إنه يقول: يبست قلوبكم معاشر اليهود

(١) عيون الأخبار: ١: ٣٠٠/ ب ٢٨/ ح ٥٩.

كالحجارة اليابسة، لا ترشح برطوبته، أي أنكم لا حق الله تؤدون، ولا أموالكم تتصدّقون، ولا بالمعروف تتكرّمون، ولا للضيف تقرون ولا مكروباً تغيثون، ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون وتواصلون، أو أشد قسوة أبهم على السامعين ولم يبيّن لهم كما يقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به أني لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل، وإن كان يعلم أن قد أكل أيهما، ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ أي قلوبكم في القساوة بحيث لا يجيء منها خير يا يهودي: وفي الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فتجيء بالخير والنبات لبني آدم، ﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ أي من الحجارة ﴿لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ﴾ دون الأنهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ﴾ أي من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط، وليس في قلوبكم شيء منه فقالوا: زعمت يا محمّد أن الحجارة ألين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل[1] فقالوا: استشهده، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أسألك يا جبل بجاه محمّد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه»، فتحرّك الجبل وفاض الماء، فنادى، أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن قلوب هؤلاء اليهود كما

---

(١) الأوعر: المكان الأصلب ضد الأسهل عن المصدر.

وصفت أقسى من الحجارة، فقال اليهود: أعلينا تلبس أجلست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن كنت صادقاً فتنح من موضعك إلى ذي القرار، ومر هذا الجبل يسير إليك، ومره أن ينقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا، فأشار إلى حجر تدحرج، فتدحرج، ثم قال لمخاطبه: «خذه وقرّبه فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا خير من ذلك الجبل»، فأخذه الرجل فأدناه من أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل، قال: فائتني بما اقترحت، فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضاء واسع ثم نادى: «أيها الجبل بحق محمّد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله، وجئت إلى حضرتي»، فتزلزل الجبل وسار مثل الفرس الهملاج[١] فنادى: أنا سامع لك ومطيع أمرك.

فقال: «هؤلاء اقترحوا عليّ ان آمرك أن تنقطع من أصلك فتصير نصفين فينحط أعلاك ويرتفع أسفلك»، فانقطع نصفين وارتفع أسفله وانخفض أعلاه، فصار فرعه أصله ثم نادى الجبل: أهذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به تؤمنون؟ فقال رجل منهم: هذا رجل تتأتى له العجائب فنادى الجبل، يا عدو الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى حيث كان وقوف الجبل فوقهم كالظلل، فيقال: هو رجل تتأتى له العجائب فلزمتهم الحجة ولم يسلموا[٢].

---

(١) دابة هملاج: حسنة السير في سرعة وبخترة عن المصدر.

(٢) الخرائج والجرائج: ٥١٩/ فصل في أعلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾.

البقرة الآية: ٣٥.

عن الحسين بن علي عن علي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إنما كان لبث آدم وحوا في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلا من الشجرة فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك قال فحاج آدم ربّه فقال يا رب أرأيتك قبل أن تخلقني كنت قدّرت عليّ هذا الذنب وكل ما صرت وأنا صائر إليه، أو هذا شيء فعلته أنا من قبل أن تقدره عليّ غلبت عليّ شقوتي فكان ذلك مني وفعلي لا منك ولا من فعلك؟ قال له: يا آدم أنا خلقتك وعلمتك أني أسكنك وزوجتك الجنة وبنعمتي ما جعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك ولا مما أنت فاعله قال آدم يا رب الحجة لك عليّ يا رب قال: فحين خلقتني وصوّرتني ونفخت فيّ من روحي وسجدت لك ملائكتي ونوّهت باسمك في سمواتي، وابتدائك بكرامتي وأسكنتك جنّتي، ولم أفعل ذلك إلا برضا منّي عليك ابتليتك بذلك من غير أن يكون عملت لي عملاً تستوجب به عندي ما فعلت بك، قال آدم: يا ربّ الخير منك والشرُّ مني، قال الله: يا آدم أنا الله الكريم خلقت الخير قبل الشرّ، وخلقت رحمتي قبل غضبي، وقدّمت بكرامتي قبل هواني، وقدّمت

باحتجاجي قبل عذابي، يا آدم ألم أنهك عن الشجرة وأخبرك أن الشيطان عدوٌّ لك ولزوجتك؟ وأُحذّركما قبل أن تصيرا إلى الجنة، وأعلمكما أنّكما أن أكلتما من الشجرة لكنتما ظالمين لا نفسكما عاصين لي، يا آدم لا يجاورني في جنتي ظالم عاص بي قال: فقال: بلى يا ربّ الحجّة لك علينا، ظلمنا أنفسنا وعصينا وإلاّ تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين قال: فلما أقرّا لربهما بذنبهما، وأن الحجة من الله لها، تداركتهما رحمة الرحمن الرحيم، فتاب عليهما ربّهما إنه هو التوّاب الرحيم.

قال الله: يا آدم اهبط أنت وزوجك إلى الأرض فإذا أصلحتما أصلحتكما، وإن عملتما لي قوّيتكما، وإن تعرَّضتما لرضاي تسارعت إلى رضاكما، وإن خفتما مني آمنتكما من سخطي، قال فبكيا عند ذلك وقالا: ربّنا فأعنا على صلاح أنفسنا وعلى العمل بما يرضيك عنا، قال الله لهما: إذا عملتما سوءاً فتوبا إليّ منه أتب عليكما وأنا الله التواب الرحيم، قال: فأهبطنا برحمتك إلى أحبّ البقاع إليك، قال: فأوحى الله إلى جبرائيل أن أهبطهما إلى البلدة المباركة مكة فهبط بهما جبرائيل فألقى آدم على الصّفا وألقى حوّا على المروة قال: فلما القيا ما على أرجلهما ورفعا رؤوسهما إلى السماء وضجا بأصواتهما بالبكاء إلى الله وخضعا بأعناقهما، قال فهتف الله بهما ما يبكيكما بعد رضاي عنكما؟ قال: فقالا: ربنا أبكتنا خطيئتنا وهي أخرجتنا من جوار ربّنا وقد خفي عنا تقديس ملائكتك لك ربنا وبدت لنا عوراتنا وأخطرنا ذنبنا إلى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها ودخلتنا وحشة شديدة

لتفريقك بيننا، قال فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك وأوصى إلى جبريل أنا الله الرحمن الرحيم وأنيّ قد رحمت آدم وحوّا لما شكيا إليّ فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة وعزّهما عني بفراق الجنة، واجمع بينهما في الخيمة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما وانصب لهما الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة، قال والترعة مكان البيت وقواعدها التي رفعتها الملائكة قبل ذلك فهبط جبرائيل على آدم بالخيمة على مقدار أركان البيت وقواعده، فنصبها. قال: وأنزل جبرائيل آدم من الصفا وأنزل حوّا من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال: وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكة وما حولها، قال وكلما امتد ضوء العمود فجعله الله حرماً فهو مواضع الحرم اليوم كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعلهُ الله حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنهن من الجنة قال: ولذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفة والسيئات فيه مضاعفة قال: ومدت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام قال: وكانت أوتارها من غصون الجنة وأطنابها من ظفائر الأرجوان قال: فأوحى الله إلى جبرائيل أهبط على الخيمة سبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الجن ويؤنسون آدم وحوّا ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة، قال فهبطت الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين والعتاة ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور، قال وأركان البيت

الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء. قال: ثم ان الله أوحى إلى جبرائيل بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحوّا فنحّهما عن مواضع قواعد بيتي لأني أريد ان أهبط في ظلال من ملائكتي إلى أرضي فأرفع أركان بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم قال فهبط جبرائيل على آدم وحوّا فأخرجهما من الخيمة ونهاهما عن ترعة البيت الحرام ونحّى الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا ووضع حوّا على المروة ورفع الخيمة إلى السماء فقال آدم وحوّا يا جبرائيل أبسخط من الله حولتنا وفرقت بيننا أم برضا تقديراً من الله علينا فقال لهما: لم يكن ذلك سخطاً من الله عليكما ولكن الله عز وجل لا يسأل عما يفعل، يا آدم ان السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفون حول أركان البيت والخيمة سألوا الله أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترعة المباركة حيال البيت المحمود فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور، فأوحي الله إليّ أن أنحيّك وحوّا وأرفع الخيمة إلى السماء، فقال آدم رضينا بتقدير الله ونافذ أمره فينا فكان آدم على الصفا وحوا على المروة قال: فداخل آدم لفراق حوّا وحشة شديدة وحزن قال فهبط من الصفا يريد المروة شوقاً إلى حوا وليسلم عليها وكان فيما بين الصفا والمروة وادياً وكان آدم يرى المروة من فوق الصفا، فلما انتهى إلى موضع الوادي غابت عنه المروة فسعى في الوادي حذراً لما لم ير المروة مخافة ان يكون قد ضل عن طريقه فلما ان جاز الوادي وارتفع عنه نظر إلى المروة فمشى

حتى انتهى إلى المروة فصعد عليها فسلم على حرّا ثم اقبلا بوجههما نحو موضع الترعة ينظران هل رفع قواعد البيت ويسألان الله أن يردهما إلى مكانهما حتى هبط من المروة فرجع إلى الصفا فقام عليه وأقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا الله ثم أنه اشتاق إلى حوّا فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل ما فعله في المرة الأولى ثم رجع إلى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة الأولى ثم انه هبط من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في المرتين الأوليين ثم رجع إلى الصفا فقام عليه ودعا الله أن يجمع بينه وبين زوجته حوّا قال: فكان ذهاب آدم من الصفا إلى المروة ثلاث مرات ورجوعه ثلاث مرات، فذلك ستة أشواط فلما ان دعيا الله وبكيا إليه وسألاه ان يجمع بينهما استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلك مع زوال الشمس، فاتاه جبرائيل وهو على الصفا واقف يدعو الله مقبلاً بوجهه نحو الترعة فقال له جبرائيل، انزل يا آدم من الصفا فالحق بحوّا فنزل آدم من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلاث المرات حتى انتهى إلى المروة فصعد عليها وأخبر حوّا بما أخبره جبرائيل ففرحا بذلك فرحاً شديداً وحمدا الله وشكراه فلذلك جرت السنة بالسعي بين الصفا والمروة ولذلك قال الله ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

قال ثم أن جبرائيل أتاهما فأنزلهما من المروة وأخبرهما ان الجبار تبارك وتعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من

المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة فأوحى الله إلى جبرائيل ان ابنه وأتمه.

قال: فاقتلع جبرائيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهن بجناحيه فوضعها حيث أمرهُ الله في أركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار ونصب أعلامها ثم أوحى الله إلى جبرائيل ان ابنه وأتمه بحجارة من أبي قبيس واجعل له بابين باب شرقي وباب غربي.

قال: فأتمه جبرائيل فلما أن فرغ منه طافت الملائكة حولهُ فلما نظر آدم وحوا إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان وذلك من يومهما الذي هبط بهما فيه(١).



قوله تعالى:

﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

يونس: ٤١.

كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد كتاباً فيه أبيات أمره أن يقرأ ما فيه على أهل الموسم وكتب مثله إلى أهل المدينة ومن تلك الأبيات.

(١) تفسير كنز الدقائق ١: ٣٥ ـ ٣٨.

أبلغ قريشاً على نأي المزار بها ... بيني وبين الحسين الله والرحم
عنيتم قومكم فخراً بأمكم ... أم لعمري حصان عمها الكرم
هي التي لا يداني فضلها أحد ... بنت الرسول وكل الناس قد علموا
يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت ... واستمسكوا بحبال الخير واعتصموا

ووجه أهل المدينة الأبيات إلى الحسين بن علي عليهما السلام فلما نظر إليها علم انها من يزيد فكتب إليهم في الجواب.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

البقرة الآية: ٢٩.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(١) مقتل الخوارزمي ١: ٢١٩، أدب الحسين وحماسته: ١٢١.

قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾: لتعتبروا ولتتوصلوا به إلى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: أخذ في خلقها وإتقانها.

﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾: ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كلما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم[1].



قوله تعالى:

﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

البقرة الآية: ٣٠.

عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي:

عن علي عليه السلام قال:

بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحب به ثم التفت إليّ فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ١٥.

وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بلى.

ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟

قال: أنت كذلك والحمد لله، إن الله عز وجل قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١] والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام وقال: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ فهو الثاني.

وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون عليهما السلام ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾[٢] فهو هارون عليهما السلام، إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث.

وقال عز وجل ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٣] فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ. أو لا تدري من هو؟ قلت: لا.

قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم[٤].

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٦

(٢) سورة أعراف، الآية: ١٤٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢: ١٢.

قوله تعالى:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

البقرة الآية: ٣١.

قال علي بن ا لحسين حدثني أبي [الحسين بن علي عليه السلام] عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [قال] قال: يا عباد الله إنّ آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور، ولم يتبين الأشباح فقال يا ربّ ما هذهِ الأنوار؟ قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت دعاء لتلك الأشباح فقال آدم: يا رب لو بينتها لي؟ فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال: يا رب ما هذه الأشباح قال الله تعالى: يا آدم هذهِ أشباح أفضل خلائقي وبرياتي: هذا محمّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العليّ العظيم شققت له اسما من اسمي وهذهِ فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعدّهم ويسيئهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان

الحسن والحسين وأنا المحسن [و] المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم اثبت، فتوسل إليّ بهم. يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعل إليّ شفعاءك فإني آليت على نفسي قسماً حقاً [أن] لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلاً، فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له(١).



قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

البقرة الآية: ٣٤.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه: عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل: هذا آدم أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا؟.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة، انّهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة، ورحمة من الله له.

(١) تفسير العسكري: ١١٢ ـ ١١٤.

ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبّد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودي[١].



قوله تعالى:

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.

البقرة الآية: ٤٩.

عن الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال، وتشق فيها بطون الحبالى، وتذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوال، ووصفه ونعته لهم بنعته، فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة ببني إسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم أربعمائة سنة، حتى إذا بشروا بولادته ـ ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب، وطلب الفقيه الذي كان

---

(١) الاحتجاج: ٢١٠، تفسير نور الثقلين ١: ٣٤.

يستريحون إلى أحاديثه، فاستتر فراسلوه فقالوا: كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى، وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر، وكانت ليلةٌ قمراء فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة، وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرانيك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فانكبوا على الأرض شكراً لله عز وجل، فلم يزدهم إلا أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب النبّي ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه إنه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم وأعلمهم أن الله عز وجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عز وجل إليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا: كل نَعمة فمن الله فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشراً سنة، فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله، فأوحى الله إليه قل لهم لا تبرحوا فقد أذنت لكم في فرجكم، فبيناهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى ـ عليه السلام ـ حتى وقف

عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه، ما اسمك؟ قال موسى قال: ابن من قال ابن عمران قال ابن من؟ قال ابن قاهب بن لاوي بن يعقوب، قال: بماذا جئت؟ قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وأمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة[1].



قوله تعالى:

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾.

البقرة الآية: ٥٧.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام في سؤال اليهودي لأمير المؤمنين عليه السلام بقوله: فان موسى بن عمران قد أعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عز وجل أحل له الغنائم ولأمته، ولم تحل لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى.

(١) تفسير نور الثقلين: ص٩٩ ـ ١٠٠.

قال له اليهودي: فان عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه، وأعطي محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من هذا، أن الغمامة كانت لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أعطي موسى عليه السلام[1].



قوله تعالى:

﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

البقرة الآية: ٦٠.

و في كتاب الاحتجاج، للطبرسي (رحمه الله) روى موسى بن جعفر عن أبيه، عن آبائه عن الحسين بن علي ـ عليهم السلام قال:

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام في إثناء كلام: فإن موسى عليه السلام قد أُعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً.

(١) الاحتجاج: ٢١٩، تفسير نور الثقلين ١: ١٠٤.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك. وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التفت حوافر الخيل فذكروا ذلك له عليه السلام فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية وإذا ثمّ قليب جافة فأخرج صلى الله عليه وآله وسلم سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة، فاغرسه فيها ففعل ذلك. فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفعت حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا[1].



قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

البقرة الآية: ٦٣.

---

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج٢ ص٢٣.

في قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ الآية قال الإمام العسكري عليه السلام قال الله لهم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ أي واذكروا إذ أخذنا ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع من الكتاب المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيبين من آلهما بأنهم سادة الخلق والقوامون بالحق، و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقروا به وأن تؤدوه إلى أخلائكم فأمروهم أن يؤدوه إلى أخلائكم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمّد نبي الله وليسلمنّ له ما يأمرهم في عليّ وليّ الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ الجبل، أمرنا جبرائيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ، فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم، فقال موسى: إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإما أن القي عليكم هذا الجبل، فالجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمة الله من العناد فإنّه قبله طائعا مختاراً.

ثم لما قبلوا سجدوا وعفروا، كثير منهم عَفر خديه لا لإرادة الخضوع لله ولكن إلى الجبل هل يقع أم لا وآخرون سجدوا مختارين طائعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحمد الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم فإنكم تعفرون في سجودكم لا كما عفرهُ بنو إسرائيل ولكن كما عفره خيارهم. قال الله عز وجل ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ من هذهِ الأوامر والنواهي عن هذا الأمر الجليل من ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيبين ﴿وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على

قيامكم به وشديد عقابنا على آبائكم لـه ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتقـوا المخالفـة الموجبـة للعذاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب.

قال الله عز وجل ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم﴾ يعني تـولى إملاقكـم ﴿مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ عـن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ يعنـي عـلى أسلافكم لو لا فضل الله عليهم ما مهالة إيـاهم للتوبـة وأنظـارهم لمحـو الخطيئـة بالإنابة ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[١] المغبونين قد خسرتم الآخرة والـدنيا لأن الآخـرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا [لاخترامها] لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيكم التي قد اقتطعتم دونها.

ولكنا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلـك بأسـلافكم فتـاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخـرج منـه الذريـة الطيبـة التـي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها.

وقال الحسين بن علي عليهما السلام: «أما إنَّهُم لو كانوا دَعَوا الله بمحمّدٍ وآله الطيبين بصدق من نيـاتهم وصِـحَّةِ اعتقـادهم مـن قلـوبهم أن يعـصمهم حتـى لا يعاندوه بعد مـشاهدة تلـك المعجـزات البـاهرات، لفعـل ذلـك بجـوده وكرمـه ولكنهم قصروا فآثروا الهوينا ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم»[٢].

---

(١) البقرة الآية: ٦٣، ٦٤.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٥٥٥.

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

البقرة: ١٥٨.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

قال عليه السلام: كان عليها أصنام فتحرج المسلمون من الطواف بينهما لأجل الأصنام، فأنزل الله عز وجل لئلا يكون عليهم حرج في الطواف من أجل الأصنام(١).



قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

البقرة: ١٨٣.

عن الحسين بن علي عليهما السلام في أجوبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأسئلة اليهودي، قال اليهودي: فأخبرني عن الثامن لأي شيء افترض الله صوماً

(١) مسند زيد بن علي: ٢٢٦.

على أمتك ثلاثين يوماً وافترض على سائر الأمم أكثر من ذلك؟، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان آدم صلوات الله عليه لما أن أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً، فافترض على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش وما يأكلونه بالليل فهو تفضل من الله على خلقه، وكذلك كان لآدم صلوات الله عليه ثلاثين يوماً كما على أمتي ثم تلا هذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

قال: صدقت يا محمّد، فما جزاء من صامها؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما من مؤمن يصوم يوماً من شهر رمضان حاسباً محتسباً إلا أوجب الله تعالى له سبع خصال:

أول خصلة يذوب الحرام من جسده.

والثاني: يتقرب إلى رحمة الله.

والثالث: يكفر خطيئته، ألا تعلم أن الكفارات في الصوم يكفّر؟

والرابع: يهوّن عليه سكرات الموت.

الخامس: آمنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة.

السادس: البراءة من النار.

والسابع: أطعمه الإله من طيبات الجنة[1].

---

(١) الاختصاص للشيخ المفيد: ٣٨.

قوله تعالى:

﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾.

البقرة: ١٩٧.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: قال: أيام النحر ثلاثة أيام، يوم العاشر من ذي الحجة ويومان بعده في أيها ذبحت أجزاك، وأشهر الحج وهي قول الله عز وجل ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، والأيام المعلومات أيام العشر، والمعدودات هي أيام التشريف فمن تعجل في يومين فنحر بعد يوم النحر بيومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثمّ عليه[1].



قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾.

البقرة الآية: ١٩٩.

روي الكليني بإسناده عن سهل وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول[2]: «إن رجلاً جاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني إن كنت عالماً عن الناس، وعن أشباه الناس وعن السناس، فقال أمير المؤمنين عليه

(١) مسند زيد بن علي: ٢٤٣.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٥٥٧.

السلام يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام «أما قولك أخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أفاض بالناس وأما قولك أشباه الناس منهم شيعتنا وهم موالينا وهم مناد لذلك قاب إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾[1] وأما قولك السناس، فهم السواد إلا عظم وأشار بيده إلى جماعة الناس ثم قال ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[2][3].



قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾.

البقرة الآية: ٨٣.

قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه قال الله عز وجل: «يا أيها العبد الكريم المواسي إني أولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي من الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم[4].

(١) إبراهيم الآية: ٣٦.

(٢) الفرقان الآية: ٤٤.

(٣) الكافي ٨: ٢٤٤، تفسير البرهان ١: ٢٠١.

(٤) تفسير العسكري: ٣١٠.

تفسير قوله تعالى:

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾.

البقرة الآية: ٩٨.

روى المجلسي عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرائيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون، وذمهم أيضاً وذم النواصب في بغضهم لجبرائيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم فقال «من كان عدواً لجبرائيل» من اليهود لرقعه من تحت نصّر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحل بهم ما جرى في سابق علمه الناصبين لأن الله تعالى بعث جبرائيل لعلي عليه السلام مؤيداً وله على أعدائه ناصراً، ومن كان عدواً لجبرائيل لعلي عليه السلام مؤيداً وله على أعدائه ناصراً، ومن كان عدواً لجبرائيل لمظاهرته محمّداً وعلياً عليهما الصلاة والسلام ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده «فانه» يعني جبرائيل «نزّله» يعني نزّل هذا القرآن «على قلبك» يا محمّد «بإذن الله» بأمر الله وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[1] ﴿مُصَدِّقًا

---

(١) الشعراء الآية: ١٩٣ ـ ١٩٥.

﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ نزّل هذا القرآن جبرائيل على قلبك يا محمّد مصدقاً موافقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء.

ثم قال ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ﴾ لإنعامه على محمد وعلي وآلهما الطيبين، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: «نحن نبغض الله الذي أكرم محمّداً وعلياً بما يدعيان وجبرائيل، ومن كان عدواً لجبرائيل لأنه جعله ظهيراً لمحمد وعلي عليهما السلام على أعداء الله وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك «وملائكته» يعني ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله، وذلك قول بعض النصاب والمعاندين: برئتُ من جبرائيل الناصر لعلي عليه السلام وهو قوله «ورسله» ومن كان عدواً لرسلِ الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة علي عليهما السلام ثم قال «وجبرائيل وميكال» ومن كان عدواً لجبرائيل وميكائيل وذلك كقول من قال من النواصب كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه ناظراً بالرضوان إليه ناصره قال بعض النواصب: فأنا ابرأ من الله ومن جبرائيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من كان عدواً لهؤلاء تعصباً على علي بن أبي طالب عليه

السلام ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات. وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيء في جبرائيل وميكائيل، وما كان من أعداء الله النصّاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرائيل وميكائيل وسائر ملائكة الله.

وأما ما كان من النصّاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصهُ الله عز وجل بها والشرف الذي أهّلهُ الله تعالى له، وكان في كل ذلك يقول: أخبرني به جبرائيل عن الله، ويقول في بعض ذلك: جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرائيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسهُ الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه في الخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم.

وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أحاديثه: «إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حباً، وأن قسَم الملائكة فيما بينها: والذي شرّف علياً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى» إلى آخر الرواية(١).

---

(١) بحار الأنوار: ٣٩: ١٠٣ ـ ١٠٨ حديث ١٢.

قوله تعالى:

﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾.

البقرة: ٢٣٣.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قول الله جل اسمه ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾.

قال: الرضاع سنتان فما كان من رضاع في الحولين حرم، وما كان بعد الحولين فلا يحرم، قال الله تعالى: ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا﴾ فالحمل ستة أشهر، والرضاع حولان كاملان[1].



قوله تعالى:

﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

البقرة الآية: ٢٣٧.

عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال:

خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال سيأتي على الناس زمان عضوض يعضّ المؤمن على ما في يده ولم يؤمن بذلك، قال الله تعالى ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . وسيأتي زمان يقدم فيه الأشرار وينسى فيه الأخيار ويبايع

(١) مسند زيد بن علي: ٣١٦.

المضطر، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطر وعن بيع الغرر، فاتقوا الله يا أيها الناس وأصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي[١].



قوله تعالى:

﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

البقرة الآية: ٢٨٤.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي ـ عليهم السلام ـ قال إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام ـ فإن سليمان قد سخرت له الرياح فسادت في بلادهِ غدوها شهر ورواحها شهر؟ فقال له علي ـ عليه السلام ـ لقد كان كذلك ومحمّد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى، فدلي له من الجنة رفرف أخضر، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب

(١) تفسير كنز الدقائق ٢: ٣٦٥.

قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبدهِ ما أوحى، فكان فيما أوحى إليـه الآيـة التي في سـورة البقـرة قولـه تعـالى ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٤] وكانت الآية قد عرضـت عـلى الأنبياء من لدن آدم ـ عليه السلام ـ إلى أن بعث الله تبارك اسـمه محمّـداً وعرضـت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم وعرضها على أمته فقبلوها. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1]...



قوله تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

البقرة الآية: ٢٨٦.

في الاحتجاج روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عـن الحسين عليـه السلام ابن علي عليه السلام [ما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام] في حـديث طويـل

(١) تفسير نور الثقلين ٧: ١٦٨ ـ ١٦٩.

يقول فيه وقد ذكر مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدنا بالعلم، فتدلى له من الجنة رفرف أخضر. وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه ـ عز وجل ـ ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى. فأوحى [الله] إلى عبده ما أوحى. وكان في ما أوصى إليه الآية التي في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١) وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله ـ تبارك وتعالى ـ محمّداً وعرضت على الأمم. فأبوا أن يقبلوا من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله ـ تبارك وتعالى ـ منهم القبول. علم أنهم لا يطيقونها فلما سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام. ليفهمه. فقال ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾(٢) فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم مجيباً عنه: وعن أمته فقال ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾(٣) فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أما] إذا فعلت ذلك ربنا. فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني: المرجع في الآخرة. قال فأجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبأمتك؟. ثم قال ـ عز

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

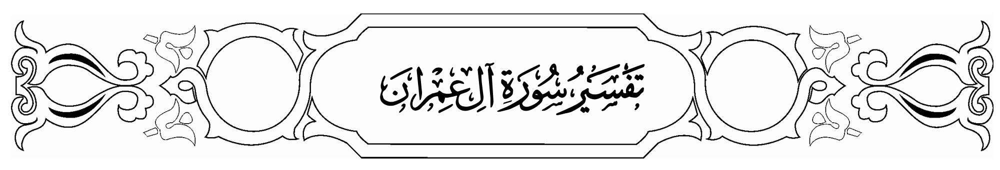
وجل ـ أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحقٌّ عليَّ أن أرفعها. عن أمتك وقال ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ من شر.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي، فزدني، فقال سل. قال ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله ـ عز وجل ـ لست إذ آخذ أمتك بالنسيان إذا الخطأ لكرامتك عليّ وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب. وقد رفعت ذلك عن أمتك. وكانت الأمة السالفة إذا أخطئوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليَّ. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم [اللهم] إذا أعطيتني ذلك. فزدني. فقال الله تعالى له: سل. قال ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ يعني بالإصر، الشدائد التي كانت على من كان قبلنا. فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه ـ قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم. وإن بعدت وقد جعلت الأرض لأُمتك كلها مسجداً وطهوراً. فهذهِ الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم. وقد جعلت الماء لأُمتك طهوراً، فهذهِ من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك. وكانت الأمم السالفة

تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت إليه ناراً، فأكلته. فرجع مسروراً. ومن لم أقبل ذلك، رجع مثبوراً وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها. فمن قبلت ذلك منه. أضعفت له أضعافاً مضاعفة ومن لم أقبل منه، رفعت عنه عقوبات الدنيا. وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم قبلك وكانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك. وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات نشاطهم وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في أوقات. وهي إحدى وخمسون ركعة وجعلت لهم أجر خمسين صلاة. وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها من أمتك. وجعلت الحسنة بعشر. والسيئة بواحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم بحسنة ثم لم يعملها. لم تكتب له وإن عملها كتبت له حسنة وإن أمتك إذا همَّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإنْ عملها كتبت له عشراً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا همَّ أحدهم بسيئة فلم يعلمها لم تكتب عليه وأن عملها كتبت عليه سيئة وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذهِ من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم

وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم. وجعلت عليهم ستوراً كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم. وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد، مائة سنة وثمانين سنة أو خمسين سنة. ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبهم في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين، فأغفر ذلك كله. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أعطيتني ذلك كلهُ فزدني. قال سل قال ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال ـ تبارك اسمه ـ قد فعلت ذلك بأُمتك. وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم وذلك حكمي في جميع الأمم: ألا أكلف خلقاً فوق طاقتهم. قال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ قال الله عز وجل قد فعلت بتائبي أمتك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال الله ـ جل اسمهُ ـ إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون هم القاهرون. يستخدِمون. ولا يُستخدمون لكرامتك عليَّ. وحق عليَّ أن أُظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك أو يؤدّون إلى أهل دينك الجزية[1].

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٤٧٨.



قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾.

آل عمران: ١٩.

عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [الحسين بن علي عليهم السلام] قال:

لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول: لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً، فقام إليه أبو ذر الغفاري رحمه الله فقال:

يا رسول الله: وما الإسلام؟.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام عريان ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وملاكه الورع، وكما له الدين، وثمرته العمل، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت(١).

---

(١) تحف العقول: ٥٢، تفسير جابر بن يزيد الجعفي: ١٣٠.

قوله تعالى:

﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا﴾.

آل عمران: ٣٠.

الحسكاني، أخبرنا الحسن بن محمّد عن أبيه عبد الله بن محمّد عن أبيه محمّد ابن عبد الله عن أبيه عبد الله بن حسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عليهم السلام قال:

نحن المستضعفون، ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن وأعداؤنا نجتمع ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا﴾[1].



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

آل عمران الآية: ٣٣، ٣٤.

لما استأذن علي الأكبر أباه الحسين عليه السلام في القتال، خرج الحسين عليه السلام يخطو وراءه خطوات وقد اغرورقت عيناه بالدموع قالوا: ورفع الحسين

(١) شواهد التنزيل: ٤٣٤، مسند الإمام الحسين عليه السلام ٣: ١٥٤.

عليه السلام سبابته نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك ولا بارك الله في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ...﴾ إلى آخر الخبر[1].

روى العياشي عن حبابة الوالبية قالت سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: ما أعلم أحداً على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، قال صالح: ما أحد على ملة إبراهيم، قال جابر: ما أعلم أحداً على ملة إبراهيم.

بيان الظاهر أن صالح رواها بهذا اللفظ، وجابر رواها باللفظ الذي روته حبابة الوالبية، وهو الأظهر[2].

---

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٤٢ ـ ٤٤.

(٢) تفسير العياشي ١: ١٨٥.

وروى الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلام: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾ الآية ثم قال من الرجل فقيل محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمّد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغه فمات بادي العورة... إلى آخر الرواية[1].



قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾.

آل عمران الآية: ٤٥ ـ ٤٨.

(١) أمالي الصدوق: ١٣٩، تفسير كنز الدقائق ٣: ٧٨.

عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في أثناء كلام طويل فإن هذا عيسى ابن مريم تزعمون أنه تكلم في المهد صبياً، قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن أمه رافعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطفى وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى فزعت الجن والأنس والشياطين وقالوا: حدث في الأرض حدث... إلى أن قال: قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو شبيه لهذا إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت. ثم قال لها: أشهدي لي بالنبوة فشهدت.

ثم قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله

وسـلم أُعطي ما هو أفضل أبرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جـالس عليـه الـسلام إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار في البلاد كهيئة الفرخ لا ريش عليه، فأتاه عليه السلام فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال لـه: «قـد كنت تدعو في صحتك دعاء»؟، قال: نعـم كنـت أقـول يـا رب أيـما عقوبـة أنـت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا.

فقال له النبـي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم ألا قلـت اللهـم ﴿ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1] فقالها فكـأنما نـشط مـن عقـال وقام صحيحاً وخرج معنا ولقد أتاه رجل من جهينـة أجـذم يتقطـع مـن الجـذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ثـم قـال امـسح بـه جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء، ولقد أتى أعرابي أبـرص فتفـل [مـن] فيه [عليه] فما قام من عندهِ إلا صحيحاً، ولئن زعمـت أن عيـسى ـ عليـه الـسلام ـ أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فان محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بينما هـو في بعـض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت: يا رسول الله ابني قد أشرف على حياض الموت كلما آتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معـه، فلـما أتيناه قال له: «جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول صلى الله عليه وآله وسلم فجانبـهُ الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى أبـرأ العميـان

(١) سورة البقرة الآية ٢٠١.

فإن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو أكثر من ذلك، إن قتادة بـن ربعـي كان رجلاً صحيحاً فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنـة في عينيـه، فبـدرت حدقتـه فأخذها بيدهِ ثم أتى بها إلى النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم فقـال: يـا رسـول الله إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يدهِ ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف بفضل حسنها وفضل ضوئها على العـين الأخـرى ولقـد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين، فجـاء إلى النبـي صـلى الله عليـه وآلـه وسلم ليلاً فمسح على يده، فلم يكن تعرف من الأخرى، ولقد أصـاب محمّـد بـن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينيه ويده فمسحه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فلم يستبينا، ولقد أصاب عبـد الله بـن أنـيس مثـل ذلـك في عينيـه فمسها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله وسلم قـال له اليهودي: فإن عيسى تزعمون أنه أحيا الموتى بإذن الله؟.

فقال له عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسـلم سـبحت في يدهِ تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، لقـد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه فما خافوا تبعته، ولقد صـلى بأصـحابه ذات يوم فقال: ما ها هنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على بـاب الجنـة بثلاثـة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيداً، ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كـان لمحمّد صلى الله عليه وآله وسـلم ما هو أعجب من هذا، إن النبـي صـلى الله عليـه وآلـه

وسلم لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الزراع منها، فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو بالشجرة فتجيبهُ، وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أعطي عيسى، قال له اليهودي: إن عيسى تزعمون أنه أنبأَ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم فعل ما هو أكبر من هذا، إن عيسى أنبأ قومه بما كان وراء الحائط ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أنبأَ قومه عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهور كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله وسلم تقول أو أقول؟ فيقول بل قل يا رسول الله.

فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يخبر أهل مكة بأسوارهم بمكة حتى لا يترك من أموالهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر، وقلتم: والله

الموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لو لا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمّد فقال صفوان عليّ أن اقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فأقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى(١).



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

آل عمران: ٧٧.

في شرح الآيات الباهرة وفي كتاب مصباح الأنوار للشيخ الطوسي رحمه الله بسنده إلى الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانئهم والمعين عليهم. ثم تلا هذه الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾(٢).

(١) تفسير نور الثقلين: ٤٠٥ إلى: ٤٠٧. تفسير كنزل الدقائق وبحر الغرائب: ج٢، ص١٠٢.

(٢) تفسير كنز الدقائق ٣: ١٣٩.

قوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.

آل عمران الآية: ٧٩ ـ ٨٠.

في سؤال المأمون للإمام الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة لعنهم الله حديث طويل وفيه فقال المأمون: يا أباالحسن بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟. فقال الرضا: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم ا لسلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ وقال علي عليه السلام يهلك فيَّ اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط، وإنا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو نبينا فرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى[1].

(١) تفسير نور الثقلين: ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

قوله تعالى:

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾.

آل عمران: ٨٤.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: إنه كان يقنت في الفجر بهذه الآية ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ الآية[1].



قوله تعالى:

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾.

آل عمران الآية: ٩٢.

عن الحسين بن علي عليهما السلام[2]: أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك. فقال: إني أحبه وقد قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

---

(١) مسند زيد بن علي: ١١٠.

(٢) تفسير نور الثقلين ١: ٤٣٣.

قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾.

آل عمران: ٩٧.

زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾، قال عليه السلام: السبيل، الزاد والراحلة، وقال عليه السلام: ولما نزلت هذه الآية قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله الحج واجب علينا في كل سنة أو مرة واحدة في الدهر؟.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بل مرة واحدة ولو قلت في كل سنة لوجب.

قال: يا رسول الله فالعمرة واجبة مثل الحج؟

قال: لا، ولكن ان اعتمرت خيراً لك[1].



قوله تعالى:

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

آل عمران الآية: ١١٥.

---

(١) مسند زيد بن علي: ٢٢٣.

عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكفراً لا يشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الخلق وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا، وخيار المؤمنين مكفرون لا يُشكر معروفهم[1].

قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

آل عمران الآية: ١٣٤.

جنى غلام للحسين عليه السلام جناية توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال يا مولاي[2] ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ قال: خلوا عنه.

فقال: يا مولاي ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ قال: قد عفوتُ عنك.

قال: يا مولاي ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ قال: أنت حرٌ لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك[3].

(١) تفسير كنز الدقائق ٣: ٢٠٥.

(٢) كشف الغمة للأربلي ٢: ٢٠٧.

(٣) كلمة الإمام الحسين: ١٢٣.

قوله تعالى:

﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾.

آل عمران الآية: ١٥٤

لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام من المدينة لقي أفواجاً من الملائكة المسوّمين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلّموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه، ان الله عز وجل أمرّ جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنا في مواطن كثيرة، وان الله أمّرك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا: يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي وأتته أفواج من مؤمني الجن فقالوا له: يا مولانا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك.

فجزاهم الحسين خيراً وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ...﴾ إلى آخر حديثه عليه السلام[1].

(١) كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢٤٣.

قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾.

آل عمران الآية: ١٧٨ ـ ١٧٩.

قال أبو مخنف: عن عبد الله بن عاصم، عن الضحاك بن عبد الله المشرفي، قال: فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلون ويستغفرون، ويدعون ويتضرعون: قال: فتمر بنا خيلٌ لهم تجوسنا، وإن حسيناً ليقرأ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾.

آل عمران الآية: ١٨٣ ـ ١٨٤.

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٠٣.

عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليهم السلام حديث طويل وفيه قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم لما أُسري به: وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت إليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك أضعافاً مضاعفة ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم قبلك[1].



قوله تعالى:

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

آل عمران الآية: ١٠٣.

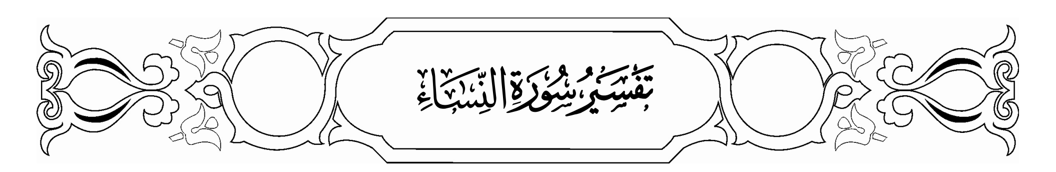
عن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام: قال: جاء رجل في هيئة أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما معنى ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا نبي الله وعلي بن أبي طالب حبله.

فخرج الأعرابي وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله[2].

(١) تفسير نور الثقلين: ٤٩٤، ٤٩٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٩٠.



قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾.

النساء الآية: ٥٩.

عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلالة، فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعوّل علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله، بل نتبع حقائقه(١).

---

(١) الاحتجاج ٢: ٢٢، ٢٣، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٠.

فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونـة قـال الله عـز وجـــل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ وقـــال ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[١].



قوله تعالى:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾.

النساء الآية: ٦٩ ـ ٧٠.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن رسول ا لله صلى الله عليه وآلـه وسـلم أوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: يا عـلي مـن حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما هذه الأحاديث؟[٢].

---

(١) النساء الآية: ٨٣.

(٢) تفسير نور الثقلين ٢: ١٠٤.

فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره إلى أن قال بعد تعدادها صلوات الله عليه وآله... فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها أعني من أمتي دخل الجنة برحمة الله وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله تعالى بعد النبيين والوصيين وحشره الله تعالى يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا[١].

وفي أمالي الشيخ[٢] عن الحسن والحسين ابني علي عن أبيهما عليهم السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله ما أستطيع فراقك، وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك صنيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حبّاً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأُدخلتَ الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ...﴾ فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل فقرأها عليه وبشرّه بذلك.

وعن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾.

قال: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ محمّد.

---

(١) الخصال: ٥٤٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٢١ البحار ١٦ الحديث: ١٢٨ عنه البيان في الواقعة بين الحديث والقرآن للسيد الطباطبائي ٣: ١٠٢.

﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ علي بن أبي طالب.

﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ حمزة.

﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الحسن والحسين.

﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[1] قال: القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[2].



قوله تعالى:

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

النساء الآية: ٨٣.

الإمام الحسين عليه السلام في خطبة له طويلة إلى أن قال في بعضها:

فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة، الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل و﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3].

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١: ١٩٧.

(٣) الاحتجاج ٢: ٢٢. كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٥١.

قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾.

النساء الآية: ٨٦.

عن أنس قال كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان، فقال لها: أنتِ حرة لوجه الله.

فقلت: تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدبنا الله قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ وكان أحسن منها عتقها(١).



قوله تعالى:

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾.

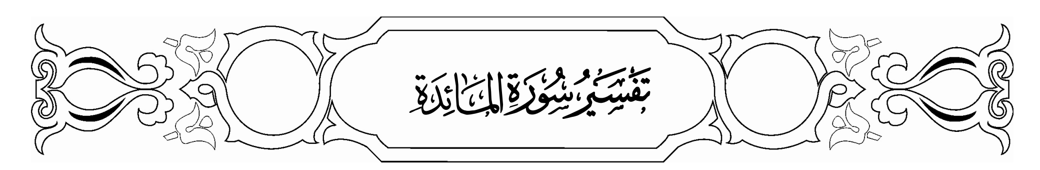
النساء: ١٢٩.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قول الله عز وجل: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾.

قال: هذا في الحب والجماع، وأما النفقة والكسوة والبيتوتة فلابدّ من العدل في ذلك، ولا حظ للسراري في ذلك(٢).

(١) كلمة الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) مسند زيد بن علي: ٣١٢.



قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾.

المائدة الآية: ٣٢.

قال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل: أيهما أحب إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه، من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع [المسكين] به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟ قال بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [أي] ومن أحياها وأرشدها من كفر إلى إيمان. فكأنما أحيا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد(١).



قوله تعالى:

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى
ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا
يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾.

المائدة: ٧٨ ـ ٧٩.

---

(١) تفسير العسكري: ٣١٧.

من خطبة للإمام الحسين عليه السلام في منى قال:

اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أولياءَهُ من سوء ثنائهِ على الأحبار إذ يقول ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ وقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ وإنما عاب ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبةً مما يحذرون، والله يقول ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

المائدة الآية: ٦٧.

روى ابن بابوية: قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه محمّد بن خالد البرقي قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي قال: حدثنا محمّد بن منصور عن

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٧٤.

عبد الله بن جعفر عن محمّد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم من الأيام وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له:

يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف فان الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها، وخصني الله بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي أصعب أموره. والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بي من كفر بك، وان فضلك من فضلي، وان فضلي لفضل الله، وهو قول الله عز وجل ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[(١)] يعني فضل الله بنبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ قال: النبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني من لغيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي، ما خلقت إلا لتعبد ربك وليعرف بك معالم الدين، ويصلح بك داري السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، لن يهتدي إلى الله عز وجل من لم

(١) يونس الآية: ٥٨.

يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عـز وجـل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾[١] يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرني الله تبارك وتعالى أن افترض من حقك ما افترضه من حقـي وان حقك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حـزب الله، وبـك يعـرف عـدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عـز وجـل إليّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٢] يعنـي في ولايتـك يـا عـلي ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجـل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعداً ينجز لي، وما أقول إلا قول ربي تبـارك وتعـالى وان الذي أقول لمن الله عز وجل، أنزل فيك[٣].



قوله تعالى:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾.

المائدة: ٨٩.

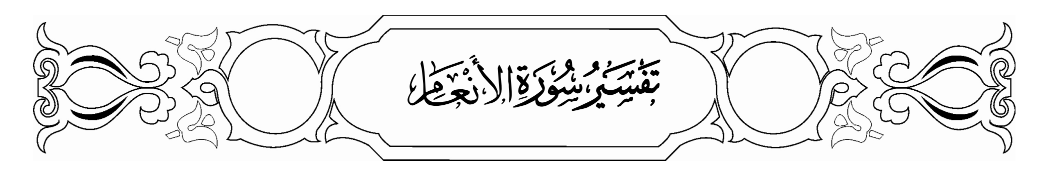
---

(١) طه: ٨٢.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية للسيد هاشم البحراني ١: ١٨٩.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: يغديهم ويعشيهم نصف صاع من بر أو سويق أو دقيق أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير يغديهم ويعشيهم، قوله ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ قال: أوسطه الخبز والسمن، والخبز والزيت، وأفضله الخبز واللحم وأدناه الخبز والملح، وقوله تعالى: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ قال: يكسوهم ثوباً يجزيهم أن يصلوا فيه[1].



قوله تعالى:

﴿رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾.

الأنعام الآية: ٦٢.

عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال[2]:

دخل مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلقى على السرير، وثمَّ مولى للحسين عليه السلام فقال[3]: ﴿رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾

(١) مسند زيد بن علي: ٢١٤.

(٢) كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢٢٢.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٦٢ ح ٣.

قال: فقال الحسين لمولاه:

ماذا قال هذا حين دخل؟.

قال:

استلقى على السرير فقرأ ﴿رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾.

قال:

فقال الحسين عليه السلام: نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنة ورد هو وأصحابه إلى النار[1].



قوله تعالى:

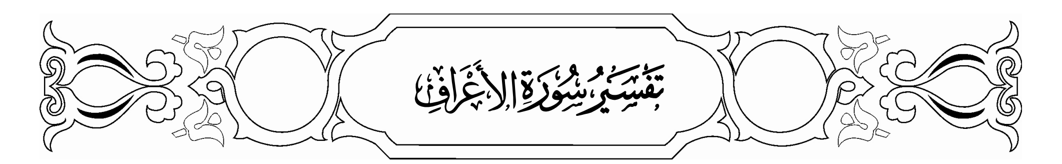
﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

الأنعام الآية: ١٦١.

عن عمر بن أبي الميثم، قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: ما أحد على ملة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء[2].

(١) تفسير العياشي ١: ٣٨٧، البرهان ٨: ٥٦٧، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢٢٢.

(٢) تفسير العياشي ١: ٣٨٧. البرهان ٨: ٥٦٧.



قوله تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

الأعراف الآية: ٣٢.

في خبر عمر بن علي عن أبيه عن الحسين عليه السلام أنه كان يشتري الكساء الخز بخمسين ديناراً فإذا صاف تصدق به، لا يرى بذلك بأساً ويقرأ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

الأعراف الآية: ٣٣.

---

(١) البرهان ٨: ١٣.

الشيخ بإسناده عن البرقي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن الحسين بن علي قال: الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ما ظهر: نكاح امرأة الأب، وما بطن: الزنى[١].



قوله تعالى:

﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

الأعراف: ٤٩.

عن الحسين بن علي عن أبيه عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء: أين علي بن أبي طالب؟

قال: فأقوم.

فيقال لي: أنت علي؟

فأقول: أنا ابن عم النبي ووصيه ووارثه.

فيقال لي: صدقت أدخل الجنة فقد غفر الله لك ولشيعتك وقد آمنك الله وآمنهم معك من الفزع الأكبر ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[٢].

---

(١) البرهان ٨: ١٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٠٨.

قوله تعالى:

﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾.

الأعراف الآية: ٥٨.

قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام يا ابن عليّ ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

فقال عليه السلام:

بغاث الطير أكثرها فراخاً	**وأمُّ الصقر مقلاة نزورُ**

فقال ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شوار بكم فقال عليه السلام «إن نساءكم نساءٌ بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه فيشاب منه شاربه فقال ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السلام ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾.

فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب.

فقال عليه السلام:

إن عادت العقرب عدنا لها	**وكانت النعل لها حاضرة**
قد علم العقرب واستيقنت	**ان لا لها دنيا ولا آخرة** [١]

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٥٥٧.

قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.

الأعراف الآية: ٩٦.

قال الإمام الحسين عليه السلام واصفاً لعصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام في خطبة طويلة إلى أن يقول فيها:

ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمر وليأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٤٨ ـ ٨٥٠، ح ٦٣.

بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾.

الأعراف الآية: ٧٥ـ ٧٧.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فان هذا صالحاً أخرج الله ناقة جعلها لقومه عبرة، قال علي عليه السلام:

لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من ذلك، ان ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة.

ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا ثم رقا فأنطقه الله عز وجل، ثم قال: يا رسول أن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري فأنا أستعيذ بك منه.

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة يسوقها وقد استلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت:

يا رسول الله ان فلاناً مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي[1] .

---

(١) الاحتجاج ٢: ٤٩٨، تفسير نور الثقلين ١: ٤٧٦.

قوله تعالى:

﴿ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ﴾.

الأعراف الآية: ١٤٢.

ما رواه الحسين بن علي عليه السلام ان موسى استخلف هارون في قومه فهو ثالث الخلفاء، وعلي عليه السلام هو رابع الخلفاء كما في سلام الخضر عليه، وتفسير معنى أن علياً رابع الخلفاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رواية طويلة، أثبتناها في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً﴾ فراجع.



قوله تعالى:

﴿يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾.

الأعراف: ١٥٧.

عن الحسين بن علي عليهما السلام: في أسئلة اليهودي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

قال اليهودي: يا محمّد أخبرني عن السادس عن ثمانية أشياء في التوراة مكتوبة أمر الله بني إسرائيل أن يعبدوه بعد موسى.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنشدك الله إن أخبرتك أن تقرّ به؟

فقال اليهودي: بلى يا محمّد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن أول ما في التوراة مكتوب محمّد رسول الله وهي مما أساطه ثم صار قائماً[١].

ثم تلا هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[٢].

وأما الثاني والثالث والرابع فعليٌ وفاطمة وسبطيهما وهي سيدة نساء العالمين في التوراة «ايليا وشبراً وشبيراً وهليون» يعني فاطمة والحسن والحسين[٣].



قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾.

الأعراف: ١٧٢.

(١) في أمالي الشيخ المفيد (فهي بالعبرانية «طاب») عن المحقق.

(٢) الصف الآية: ٦.

(٣) الاختصاص للشيخ المفيد: ٣٧.

روى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده صلى الله عليه وآله وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى قال: محمّد رسول الله؟ قالوا: بلى قال: وعلي أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق كلهم جميعاً إلا استكباراً وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين[1].



قوله تعالى:

﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

الأعراف الآية: ١٩٦.

قال أبو مخنف: فحدثني عبد الله بن عاصم، قال: حدثني الضحاك المشرقي، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا. إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى

(١) أصول الكافي، ج ١، ص ٤٦٨؛ أمالي الطوسي، ص ١٤٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج ٢، ص٥٣٤، ح ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٢، ح ٤؛ الجواهر السنية، ص ٢٧٢، تفسير جابر بن يزيد الجعفي: ٢٦٣.

إلا حطباً تلتهب النار فيه فرجع راجعاً، فنادى بأعلى صوته: يا حسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة فقال الحسين: من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم أصلحك الله! هو هو، فقال يا ابن راعية المعزى، أنت أولى بها صلياً فقال له مسلم بن عوسجة يا ابن رسول الله، جعلت فداك! ألا أرميه بسهم فإنه قد أمكنني، وليس يسقط [مني] سهم، فالفاسق من أعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه، فإني أكره أن أبدأهم، وكان مع الحسين فرس لهُ يدُعى لاحقاً حمل عليه ابنهُ عليّ بن الحسين: قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلتهِ فركبها. ثم نادى بأعلى صوته دعاء يُسمع جُل الناس.

أيها الناس، اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم عليّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري، وصدّقتم قولي، وأعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم علي سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[1]،[2].

﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[3] إلى آخر خطبته[4].

---

(١) يونس الآية: ٧١.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤١٥.

(٣) الأعراف الآية: ١٩٦.

(٤) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام صفحة ٩٦.

تفسير سورة الأنفال

قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

الأنفال: ٢٧.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

قال: من الخيانة الكذب في البيع والشراء[١].



قوله تعالى:

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾.

الأنفال الآية: ٤١.

(١) مسند زيد بن علي: ٢٦٤.

عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية، قال:

لنا خاصة، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، كرامة أكرم الله تعالى نبيه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين[١].



قوله تعالى:

﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.

الأنفال الآية: ٤٤.

روى أبو مخنف أن الحسين عليه السلام بعد أن بلغه قتل مسلم وهاني ونزوله بالعقبة قال له بعض من حضر: ناشدتك الله إلا ما رجعت، فو الله ما تقدم إلا على أطراف الأسنة وحرارات السيوف. وأن هؤلاء القوم الذين بعثوا إليك لو كان فيهم صالح لكفوك مؤنة الحرب والقتال، وطيبوا لك الطريق، ولكان الوصول إليهم رأياً سديداً، فالرأي عندنا أن ترجع عنهم ولا تقدم عليهم فقال له الحسين عليه السلام: صدقت يا عبد الله فيما تقول ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[٢].

---

(١) شواهد التنزيل١: ٢٨٥.

(٢) تفسير كنز الدقائق ٥: ٣٥١.

قوله تعالى:

﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ﴾.

الأنفال الآية: ٤٨.

قال الإمام الحسين عليه السلام في خطبة له طويلة:

وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ﴾ فتلقون للسيوف ضرباً، وللرماح وردا، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً.

ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[1].



قوله تعالى:

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

الأنفال الآية: ٧٥.

---

(١) الاحتجاج ٢: ٢٣، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٥١.

كفاية الأثر: أخبرنا محمّد بن عبد الله المطلب الشيباني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمّد أبو بكر بن هارون الدينوري قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء عن إسماعيل بن عبد الله قال:

قال لي الحسين بن علي عليهما السلام: لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تأويلها؟

فقال: والله ما عني بها غيركم وأنتم أولو الأرحام، فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

قلت: يا رسول الله فمن بعدي أولى بي؟

فقال: ابنك علي أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به من بعده بمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى، فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه محمّد أولى به من بعده فإذا مضى محمد فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمّة التسعة من صلبك[1].

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٥٥٩.

قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾.

الأنفال: ٧٥.

عن أحمد بن محمّد بن الصقر، عن محمّد بن العباس، عن محمّد بن خالد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن موسى، عن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد، عن محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده [الحسين بن علي] عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام:

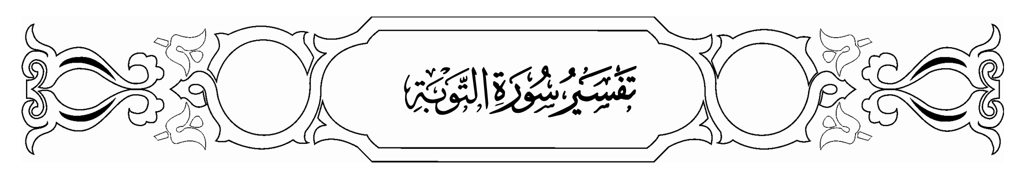
كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر خصال ما يسرني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت.

فقال بعض أصحابه: بيّنها لنا يا علي.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علي أنت الوصي وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل والمال، وليك وليي وعدوك عدوي، وأنت سيد المسلمين من بعدي، وأنت أخي وأنت أقرب الخلائق مني في ا لموقف، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة(١).

---

(١) الخصال: ٤٢٩، كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٣٥٧، بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٨، تفسير جابر بن يزيد الجعفي: ٢٨٨.



قوله تعالى:

﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾.

التوبة الآية: ٣.

عن الحسين بن علي عليهما السلام في أن علياً هو المبلغ عن الله وعن رسوله وهو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاضي دينه والمؤدي عنه وهو بمنزلة هارون من موسى وهو رابع الخلفاء كما في تفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقول الخضر عليه السلام حين سلّم على أمير المؤمنين بقوله: السلام عليك يا رابع الخلفاء، والرواية أثبتناها في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً﴾ فراجع.



قوله تعالى:

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾.

التوبة الآية: ٣٠.

عن أبي محمّد العسكري: عليه السلام قال الصادق عليه السلام ولقد حدثني أبي عن جدي، علي بن الحسين زين العابدين، عن الحسين بن علي سيد الشهداء، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ـ: أنه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خمسة أديان، اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب. فقالت اليهود: نحن نقول عزير ابن الله. وقد جئناك يا محمّد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا، فنحن أسبق إلى الصّواب منك وأفضل، وإن خالفتنا، خصمناك. وقالت النصارى. نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به، وقد جئناك لننظر ما تقول. فإذا اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل. وإن خالفتنا. خصمناك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لليهود ـ أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا قال، فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيراً ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنّه ابنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه المعجزات ما قد علمتم؟ فان كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه من إحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة أحق وأولى ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب له أنه ابنه؟ هذهِ كرامة لموسى توجب له منزلة أجل من النبوة. لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالنبوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذهِ من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله

وشبهتموه بخلقه وأوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً وأن يكون له خالق صفة وابتدعه قالوا: لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكنّا نعني أنه ابنه، على معنى الكرامة وإن لم يكن هناك ولادة؛ كما قد يقول علماؤنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزلة عن غيرهِ: يا بني، إنه ابني لا على إثبات ولادته منه ولأنه قد يقول أتخذه ابناً على الكرامة لا على الولادة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا ما قلته لكم، إنه أوجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنهُ. فإن هذهِ المنزلة لموسى أولى وأن الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته لأن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرتهُ لكم لأنكم قلتم إن عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينهُ وبينهُ: يا بني وهذا. ابني لا على طريق الولادة، فقد تجدون ـ أيضاً ـ هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: هذا أخي. ولآخر: هذا شيخي، وأبي ولآخر هذا سيدي، ويا سيدي. على سبيل الإكرام. وإنّ من زاده في الكرامة، زاده في مثل هذا القول. فإذاً يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً أو أباً أو سيداً لأنهُ قد زاده في الكرامة ممّا لعزير، كما أنّ من زاد رجلاً في الإكرام فقال لهُ: يا سيدي ويا شيخي، ويا عمي، ويا رئيسي. على طريق الإكرام وأن من زاده في الكرامة زادهُ في مثل هذا القول. أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخاً، أو عماً، أو رئيساً، أو سيداً أو أميراً. لأنهُ قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخي أو يا سيدي، أو يا عمي،

أو يا رئيسي [أو يا أميري] قال: فبهت القوم وتحيروا، وقالوا: يا محمّد، أجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال: أُنظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف، يهدكم الله عز وجل ثم أقبل صلى الله عليه وآله وسلم على النصارى، فقال وأنتم قلتم: إن القديم ـ عز وجل ـ اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه ـ فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى، أو المحدث الذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله ـ عز وجل ـ أو معنى قولكم أنه اتحد به أنهُ اختصهُ بكرامة لم يكرم بها أحد سواه؟ فإن أردتم أن القديم صار محدثاً، فقد أبطلتم، لان القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً، فقد أحلتم، لان المحدث ـ أيضاً ـ محال أن يصير قديماً وإن أردتم أنه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد من أجله لأنهُ إذا كان عيسى محدثاً وكان الله قد اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين. وهذا خلاف ما بدأ ثم تقولونه. فقالت النصارى: يا محمّد إن الله لمّا أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك كلهُ. فسكتوا إلّا رجلاً واحداً منهم قال له: يا محمّد أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله قال: قد قلنا ذلك.

فقال: إذا قلتم ذلك، فلم منعتمونا من أن نقول: إنّ عيسى ابن الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما [لن يثبتها] لان قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنّما هو مشتق من الخلّة والخلة إنما معناها: الفقر والفاقة فقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً، وإليه منقطعاً، وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً. وذلك لما أريد قذفه في النار، فرمي به في المنجنيق، فبعث الله جبرائيل عليه السلام وقال له أدرك عبدي. فجاءهُ فلقيه في الهواء، فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسال غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسمّاه خليله؛ أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه. وإذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان [الخليل] معناه، العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكف خليله؟ وإن من يلده الرجل ـ وإن أهانه وأقصاه ـ لم يخرج عن أن يكون ولده. لان معنى الولادة قائم به.

ثم [إن وجب لأنه قال لإبراهيم: خليلي، أن تقيسوا أنتم فتقولوا بأن] عيسى ابنه، وجب ـ أيضاً ـ [كذلك أن تقولوا لموسى: إنه ابنه. فان] الذي معهُ من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى. فقولوا إن موسى ـ أيضاً ـ ابنهُ. وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه وسيّده وعمّه ورئيسه وأميره، كما ذكرته اليهود فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي

[وأبيكم] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون. فإن فيه أذهب إلى أبي وأبيكم فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له. لأنكم قلتم: إنما قلنا: إنه ابنهُ، لأنهُ اختصهُ بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى أذهب إلى أبي وأبيكم فبطل أن يكون الاختصاص بعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال [أذهب إلى] أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه وتخيلتموه. وما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أو إلى نوح عليه السلام لأن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح. بك ما أراد غير هذا. قال فسكت النصارى. وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً مثلك وسننظر في أمورنا...) الحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وتتمته، وهو الرد على الفرق الثلاث الباقية، مضى في أول سوره الأنعام. وفي آخر الحديث قال الصادق عليه السلام فو الذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كلّ فرقة خمسة: وقالوا ما رأينا مثل حجتك، يا محمّد نشهد أنك رسول الله[1].

---

(١) تفسير كنز الدقائق وعبر الغرائب: ٤٣٤.

قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾.

التوبة الآية: ٣٣.

الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال أخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبدالرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون[1].



قوله تعالى:

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ...﴾.

التوبة الآية: ٤٠.

(١) عيون الأخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٨، ب ٦ ح ٣٦، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٨٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: عن الحسين بن علي عليهما السلام: أن علياً قال ليهودي في أثناء كلام طويل: ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمّد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ ومدحه الله في كتابه[١].



قوله تعالى:

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

التوبة الآية: ٧١.

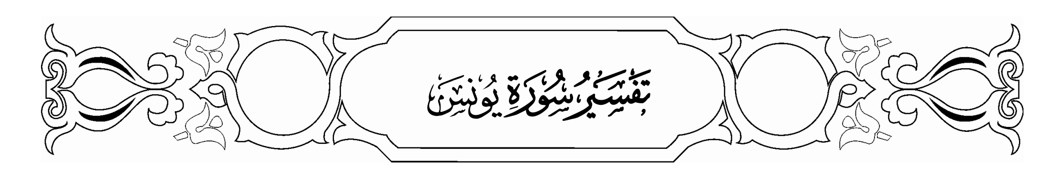
من خطبة للإمام الحسين عليه السلام في من قال فيها بعد ذكره لهذه الآية.

فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أديت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاءٌ إلى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمةِ الفيء والغنائم وأخذِ الصدقات عن مواضعها ووضعها في حقها... إلى آخر خطبته الشريفة[٢].

---

(١) الاحتجاج ١: ٥٠٨. تفسير نور الثقلين ٣: ١١٧.

(٢) لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام لسيد مصطفى الموسوي: ص٥٢.



قوله تعالى:

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

يونس الآية: ١٠.

في الاختصاص للمفيد بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل مع يهودي سأله عن مسائل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا قال العبد سبحان الله سبّح كل شيء معه ما دون العرش فيعطي قائلها عشر أمثالها.

وإذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدنيا [ما خلا الحمد / خ] وذلك قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾[1].

---

(١) الاختصاص: ٣٤ عنه البيان في الواقعة بين الحديث والقرآن للسيد الطباطبائي: ٥، ٢١٧.

قوله تعالى:

﴿لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

يونس الآية: ٤١.

قال أبو مخنف حدثني الحارث بن كعب الوالي عن عقبة بن سمعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى ابن سعيد، فقالوا له: انصرف؛ أين تذهب، فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ثم ان الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعاً قوياً، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه: يا حسين ألا تتقي الله، تخرج من الجماعة، وتفرّق بين هذه الأمة، فتأول حسينٌ قول الله عز وجل ﴿لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

يونس الآية: ٤٨.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيى

(١) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام/ مقتل أبي مخنف: ٦٧.

الله تعالى به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذن فيقال لهم ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ اما ان الصابر في غيبة على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].



قوله تعالى:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾.

يونس الآية: ٥٨.

ابن بابوية بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: الذي بعث محمّداً نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جاهدك، ولا آمن بي من كفرك بك، وان فضلك لمن فضلي، وان فضلي لفضل الله وهو قول الله عز وجل ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ يعني فضل الله بنبوة نبيكم، ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ قال: النبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا[2].

---

(١) عيون الأخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٨ ـ ٦ ح ٣٦، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٨٩.

(٢) الهداية القرآنية للسيد هاشم البحراني ١: ١٩٠.

قوله تعالى:

﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾.

يونس الآية: ٧١.

قال أبو مخنف: فحدثني عبد الله بن عاصم، قال: حدثني الضحاك المشرقي، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في السطب والقصب الذين كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا. إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الإرادة، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلا حطباً تلتهب النار فيه فرجع راجعاً فنادى بأعلى صوته: يا حسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة.

فقال الحسين عليه السلام من هذا كأنهُ شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم، أصلحك الله هو هو، فقال: يا بن راعية المعزى، أنت أولى بها صلياً، فقال له مسلم بن عوسجة: يا ابن رسول الله، جعلت فداك ألا أرميه بسهم؟ فإنه قد أمكنني، وليس يسقط [مني] سهم، فالفاسق من أعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه فاني أكره أن أبدأهم وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقاً حمل عليه ابنه علي بن الحسين قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها، ثم نادى بأعلى صوته وعاد يسمع جُل الناس.

أيها الناس؛ اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم عليّ وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري، وحدّقتم قولي، وأعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم عليّ سبيل وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم.

﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[1].

﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[2] إلى آخر خطبته...[3].

ومن خطبة للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء قال:

ألا وإن البغي [ابن البغي] قد ركن بين اثنتين بين الله والذلّة وهيهات منا الدنية [الذلة] أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وبطون طهرت وأُنوف حمية ونفوس أبية [أن] تؤثر مصارع الكرام على طائر اللئام. ألا وإني زاحف بهذهِ الأسرة على قلّة العدد وكثرة العدو، وخذلهِ الناصر [ثم تمثل عليه السلام بقول الشاعر]:

---

(١) يونس الآية: ٧١.

(٢) الأعراف الآية: ١٩٦.

(٣) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام صفحة ٩٦.

فــإن نهـــزم فهزّامـــون قـــدماً   وإن نهـــزم فغـــير مهزّمينـــا
ومـــا أن طبّنـــا جـــبن ولكـــن   منايانـــا وطعمـــة آخرينـــا

ألا ثم لا تلبثون إلا ريث ما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحـا ويفلـق بكم فلق المحـور عهـداً عهـدهُ النبـي إلى أبي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[يـونس: ٧١] ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [هود: ٥٦][1].

قوله تعالى:

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

يونس الآية: ٩٩ ـ ١٠٠.

في عيون الأخبار، في باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد عـن أبي الصلت، عبدالسلام ـ عن قـول الله ـ جـل ثنـاؤه ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ ـ إلى قولـه ـ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فقال الرضا عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه، جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عن

(١) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام ص ١٢٠.

علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أكرهت، يا رسول الله، من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوتنا على عدونا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لألقى الله ـ تعالى ـ ببدعة لم يحدث إليَّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ عليك يا محمّد ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾(١) على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا؛ كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً. ولكني أريد منكم أن تؤمنوا مختارين غير مضطرين، لتستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد. ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾(٢) وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾(٣) فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى: أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله و«إذنه» أمره لها بالإيمان ما كانت مكلّفة متعبدة، وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال [التكليف] التعبد عنها. فقال المأمون: فرجت عني [يا أبا الحسن] فرجَ الله عنك(٤).

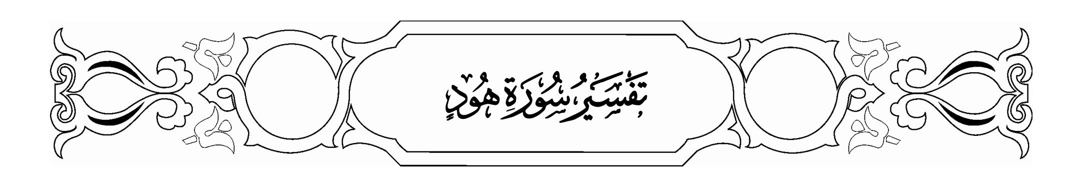
---

(١) يونس الآية: ٩٩ .

(٢) يونس الآية: ٩٩ .

(٣) يونس الآية: ١٠٠.

(٤) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١١٢، التوحيد للصدوق: ٣٤١، مسند الإمام الحسين عليه السلام ٣: ٥٤.



قوله تعالى:

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾.

هود الآية: ١٧.

في مجمع البيان عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: شاهد من الله، محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.



قوله تعالى:

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾.

هود الآية: ٤٥ ـ ٤٦.

روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال[١]:

---

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب صفحة ١٧٦ ـ ١٧٧.

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله ـ عز وجل ـ وأعذر قومه إذ كُذّب.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم صبر في ذات الله فأعذر قومه إذ كُذّب وشُرّد وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة [وشاة] فأوحى الله ـ تبارك وتعالى ـ إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وأنته إلى أمر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه فقال له: إني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن طبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها.

قال صلى الله عليه وآله وسلم إنما بعثت رحمة، رب أهد أمتي فإنهم لا يعلمون.

ويحك يا يهودي، إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة فقال «إن ابني من أهلي».

فقال الله ـ تبارك وتعالى ـ اسمهُ ـ: «إنه ليس من أهلك إنه عملك غير صالح». أراد ـ جل ذكرهُ أن يسليه بذلك.

ومحمّد ـ صلى الله عليه وآله وسلم لما غلبت عليه من قومه المعاندة، شهر عليه سيف النقمة ولم تدركهُ فيهم رقة القرابة ولم ينظر إليهم بعين رحمة... والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(١).

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٧٦ ـ ٧٧.

قوله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾.

هود الآية: ١٠٣.

عن الحسين بن علي عليهما السلام[١] قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾[٢] قال:

الشاهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾[٣] وتلا ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾[٤][٥].



قوله تعالى:

﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

(١) مجمع الزوائد ٧: ١٣٥.

(٢) البروج الآية ٣.

(٣) الأحزاب الآية: ٤٥.

(٤) هود: ١٠٣.

(٥) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٧٦ ـ ٧٧.

سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾.

هود الآية: ١٠٥ ـ ١٠٨.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت.

فقال علي عليه السلام: على الخبير سقطتم.

هو أحد أمور ثلاثة يرد عليها...

إما بشارة بنعيم أبداً.

وإما بشارة بعذاب أبداً...

وإما تخويف وتهويل وأمر مبهم لا يدري من أي الفريقين هو...

فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد...

وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد...

وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً محزناً ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرج من النار بشفاعتنا.

فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل، فان من

المسرفين من لا يلحق بشفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[1].

وفي كتاب معاني الأخبار عن محمّد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت.

فقال: على الخبير سقطتم.

هو أحد ثلاثة يرد عليها:

إما بشارة بنعيم الأبد وإما بشارة بعذاب الأبد وإما تخويف وتهويل وأمره مبهم لا يدري من أي الفريقين هو.

فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد.

وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد.

وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً محزناً ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا.

فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعذاب ثلاثمائة ألف سنة[2].

---

(١) تفسير نور الثقلين ٣: ٣٢٠.

(٢) تفسير كنز الدقائق ٦: ٢٤٥.

قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾.

هود: ١١٣.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به... إلى أن قال: لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً(١).



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

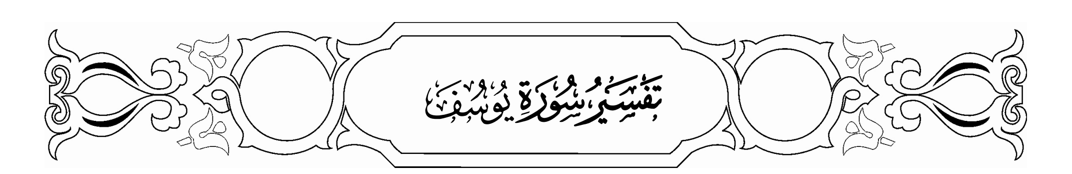
هود: ١١٤.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ قال: فسألناه ما الكبائر، فقال قتل النفس المؤمنة وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وشهادة الزور وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واليمين الغموس(٢).

---

(١) تفسير كنز الدقائق ٦: ٢٥١.

(٢) مسند زيد بن علي: ١١١.



قوله تعالى:

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

يوسف: ٨٤ ـ ٨٦.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فأما يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن.

قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك وقد كان حزن يعقوب حزناً بعده تلاقٍ، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قُبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياته منه وخصه بالاختيار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله وسلم «تحزن النفس ويخرج القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب» في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال(١).

(١) تفسير كنز الدقائق ٦: ٣٦٠.

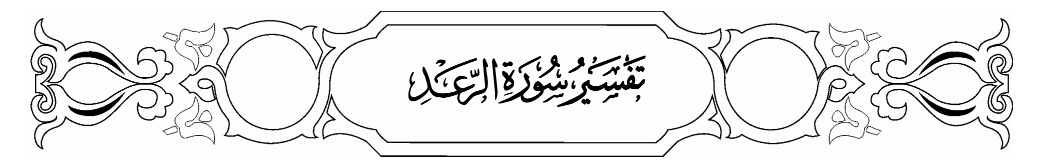
قوله تعالى:

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾.

يوسف الآية: ١٠٠ ـ ١٠١.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن ا لحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم [جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم عليّ] قال لأمير المؤمنين عليه السلام فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن ترقباً للمعصية وألقي في الجب وحيداً. فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله ـ تعالى ـ وأمنه فلما رأى الله ـ عز وجل ـ كآبته واستشعارهُ الحزن أراه ـ تبارك وتعالى ـ رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ

﴿وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[1] ولئن كان يوسف حُبس في السجن، فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربهُ وذووا الرّحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز وجل ـ كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحم. ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمّد صلى الله عليه وآله وسلم نفسهُ مخافة عدّوه في الغار حتى قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ ومدحه الله بذلك في كتابه[2].



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

الرعد: ١١.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: خطب علي عليه السلام الناس فقال في خطبته: الحق طريق الجنة والباطل طريق النار، وعلى كل طريق داع يدعو إلى طريقته فمن أجاب داعي الحق أداه إلى الجنة ومن أجاب داعي الباطل ساقه إلى النار.

---

(١) الفتح: ٢٧.

(٢) تفسير كنز الدقائق ٦: ٣٦٥.

ألا وإن داعي الحق كتاب الله عز وجل فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، ومن عمل به أجر، ومن خالفه دحر، ألا وإن الداعي إلى الباطل عدوكم الذي أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه، ألا فاعصوا عدوكم وأطيعوا ربكم، ومن أحق بكم من الله الذي خلقكم ثم رزقكم، ثم يميتكم ثم يحييكم، ألا وإنه عز وجل قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ عباد الله فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون، ألا وان لم تفعلوا فقد سلكتم سبيل من قد هلك[١].



قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾.

الرعد الآية: ٢٩.

عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت المظلوم بعدي وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك.. إلى آخر الحديث[٢].

---

(١) مسند زيد بن علي: ٣٨٩.

(٢) عيون الأخبار الرضا ١: ٢٣٦ ح ١٢٥. تفسير كنز الدقائق ٦: ٤٥٠.

تفسير سورة إبراهيم

قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾.

إبراهيم الآية: ٤٨.

روى العياشي: عن ثوير بن أبي فاختة عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: تبدل الأرض غير الأرض، يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزة ليست عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة(١).



قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾.

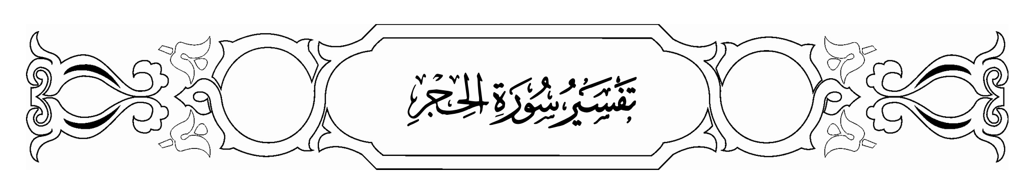
إبراهيم الآية: ٤١.

قال الحسين بن علي عليهما السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾.

قال: إنما نزلت: ولولدي إسماعيل وإسحاق(٢).

(١) البرهان ١٢: ٣٢٣.

(٢) بحار الأنوار ١٢: ٩٣، كنز الدقائق ٥: ٢٠٨.



قوله تعالى:

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾.

الحجر الآية: ٣.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال[١]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن صلاح أول هذه الآية بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشح[٢] والأمل[٣].



قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾.

الحجر الآية: ٨٧.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال علي لبعض أحبار اليهود في أثناء كلام يعدد فيه مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وزاد الله عز ذكره محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم السبع الطوال، وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم.

(١) تفسير نور الثقلين ٤ : ٧.

(٢) الشح بمعنى البخل.

(٣) تفسير نور الثقلين ٤ : ٧، تفسير نور الثقلين ٤ : ٣٤.

قوله تعالى:

﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾.

الحجر: ٩٤، ٩٥.

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد الحسيني قال: حدثنا أبو العباس محمّد بن علي الخراساني قال حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي عن أبيه وإبراهيم بن عبد الرحمن الابلي، قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن محمّد قال حدثني أبي محمّد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهود الشام وأحبارهم وقد أخبره فيما أجابه عنه من جواب سائله: فأما المستهزئون فقال الله عز وجل و﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾ فقتل الله خمستهم قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، أما الوليد بن المغيرة فانه مر بنبل لرجل من بني خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابته شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول قتلني رب محمّد، وأما العاص بن وايل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمّد، وأما الأسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل بشجرة تحت كدي فأتاه جبرائيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمّد.

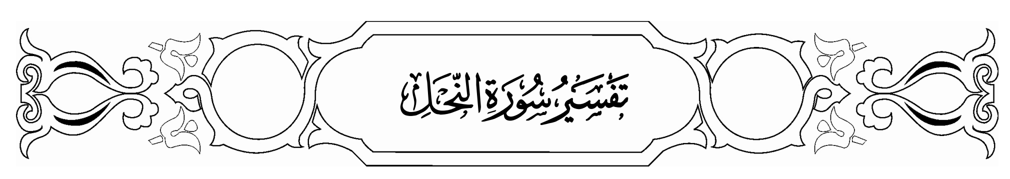
ثم قال ابن بابويه قال مصنف هذا الكتاب ويقال في خبر آخر في الأسود قول آخر، إن النبي قد كان دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار إلى كدي فأتاه جبرائيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أثكله الله عز وجل بولده يوم بدر ثم مات.

وأما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال أنا الحارث فغضبوا عليه وقتلوه وهو يقول قتلني رب محمّد، وأما الأسود بن الحارث فانه أكل حوتاً مالحاً فأصابته غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمّد، وكل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله، فقالوا يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر فان رجعت عن قولك، وإلا قتلناك، فدخل النبي منزله فأغلق عليه بابه مغتماً بقولهم، فأتاه جبرائيل ساعته، فقال له يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول: إصدع بما تؤمر» يعني أظهر أمرك لأهل مكة وأدع وأعرض عن المشركين. قال يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال إنا كفيناك المستهزئين؟ قال يا جبرائيل كانوا عندي الساعة بين يدي، فقال قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك[1].

وفي الاحتجاج عن موس بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم... إلى آخر الحديث السابق.

---

(١) البرهان ١٤: ٣٥٥.



قوله تعالى:

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ﴾.

النحل: ٢٣.

مر الحسين بن علي عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساءً لهم فألقوا عليه كسراً فقالوا: هلم يا ابن رسول الله... فأكل معهم، ثم تلى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ﴾ ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني. قالوا: نعم يا ابن رسول الله... فقاموا معه حتى أتوا منزله. فقال للرباب: أخرجي ما كنت تدخرين(١).

قوله تعالى:

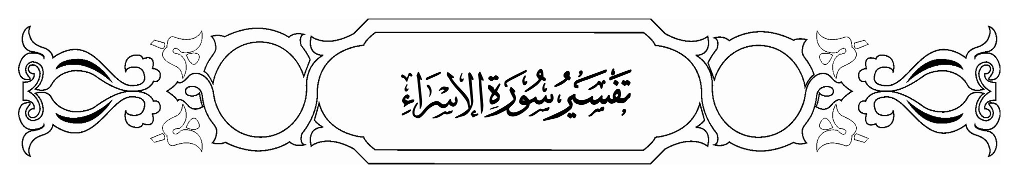
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾.

النحل الآية: ١٢٨.

روى ان محمّد بن بشر الهمداني وسفيان بن ليلى الهمداني أتيا الحسين بعد صلح الحسن عليهما السلام فقال: ليكن كل امرئ منكم حلساً من احلاس بيته ما دام هذا الرجل [أي معاوية] حياً فان يهلك وأنتم أحياء رجونا ان يخير الله لنا ويؤتينا رشدنا ولا يكلنا إلى أنفسنا و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾(٢).

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٧ ح ١٥، كملة الإمام الحسين عليه السلام: ١١٩.

(٢) أنساب الأشراف ٣: ١٥٠، أدب الحسين وحماسته: ٨٤.



قوله تعالى:

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.

الإسراء الآية: ١.

روى أبو عبد الله الصادق عليه السلام بسنده عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسري بي إلى السماء حملني جبرائيل على كتفه الأيمن، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من ا لزعفران وأطيب ريحاً من المسك، وإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرائيل، ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك؟. قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام.

فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إبليس. قلت: فما يريد منهم؟

قال: يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور.

قلت: يا جبرائيل اهوِ بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح.

فقلت: قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان[١].

وعن محمّد بن علي الجواد عن آبائه الطاهرين عليهم السلام عن جده الحسين بن علي عليهما السلام: قال: دخلت أنا وفاطمة.



قوله تعالى:

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾.

الإسراء الآية: ٢٦.

عن الحسين بن علي عن علي عليهما السلام قال: لما نزلت ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دعا رسول الله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً[٢].



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ ﴾.

الإسراء الآية: ٣٦.

---

(١) تفسير نور الثقلين ٤: ١٢١.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٤٤٢.

عن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال[1]: حدثنا سهل بن زياد الآدمي عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسين قال: حدثني سيدي علي بن محمّد بن علي الرضا عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد.

قال: فلما كان من الغد دخلتُ إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له:

يا أبة سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم.

ثم أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، ويسألون عن وصيي هذا، وأشار إلى علي عليهم السلام: ثم قال:

إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ ثم قال: وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾.

---

(١) عيون أخبار الرضا ١: ٢٨٠.

بيان: لعل مرادهُ في تأويل يظن الآية أنهم لشدة خلطتهم ظاهراً واطلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع والبصر والفؤاد فتكون الحجة عليهم أتم، ولذا خصوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلفين(١).



قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾.

الإسراء الآية: ٤٥.

عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: أن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة.

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم حجب عمن أراد قتله بحجب خمسة... إلى قوله: ثم قال: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ فهذا الحجاب الرابع... إلى آخر قوله عليه السلام(٢).

---

(١) كنز الدقائق ٥: ٥٢٠.

(٢) تفسير نور الثقلين ٤: ٤٥.

قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾.

الإسراء الآية: ٧١.

قال الإمام الحسين عليه السلام في تفسير هذه الآية:

إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل:

﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾.

الإسراء الآية: ٧١.

روى الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام: سار حتى إذا صار «بذات عرق» لقيه رجل من ـ بني أسد ـ يقال له بشر بن غالب فقال له الحسين «ممن الرجل»؟ قال من بني أسد، قال «فمن أين أقبلت» قال: من العراق قال: «كيف خلفت أهل العراق» فقال: يا ابن رسول الله! خلفت القلوب معك

---

(١) الشورى: ٧.

والسيوف مع بني أمية، فقال له الحسين «صدقت يا أخا بني أسد إن الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال له الأسدي: يا ابن رسول الله! أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[١].

فقال له الحسين عليه السلام « نعم، يا أخا بني أسد! هما إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهذا ومن أجابه إلى الهدى في الجنة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة في النار»[٢].



قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾.

الإسراء الآية: ٧٩.

عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام وقد ذكر مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش: إلى آخر الحديث[٣].

---

(١) الإسراء الآية: ٧١.

(٢) مقتل الخوارزمي ١: ٢٢١ عنه موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٣٧.

(٣) تفسير نور الثقلين ٤: ٢٢٩.



قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.

الكهف الآية: ٥١.

جاء في مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ان الحسين عليه السلام قام يتمشى إلى عبد الله بن الحر الجعفي وهو في فسطاطه حتى دخل عليه وسلم عليه فقام إليه ابن الحر وأخلى له المجلس، فجلس ودعاه إلى نصرته فقال ابن الحر: والله ما خرجت من الكوفة إلاّ مخافة أن تدخلها، ولا أقاتل معك، ولو قاتلت لكنت أول مقتول، ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما، فأعرض عنه بوجهه، فقال: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[1].



قوله تعالى:

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾.

الكهف الآية: ٨٢.

(١) تفسير نور الثقلين ٤: ٢٩٦.

قال الحسين عليه السلام لنافع بن الأزرق: يا بن الأزرق إني أخبرت أنك تكفّر أبي وأخي وتكفرني؟

قال له نافع: لئن قلت ذلك لقد كنتم الحكام ومعالم الإسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم.

فقال له الحسين:

يا ابن الأزرق أسألك مسألة فأجبني عن قول الله لا إله إلا هو ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ إلى قوله ﴿كَنزٌ لَّهُمَا﴾ من حفظ فيهما؟

قال: أبوهما.

قال: فأيهما أفضل، أبواهما أم رسول الله وفاطمة؟

قال:

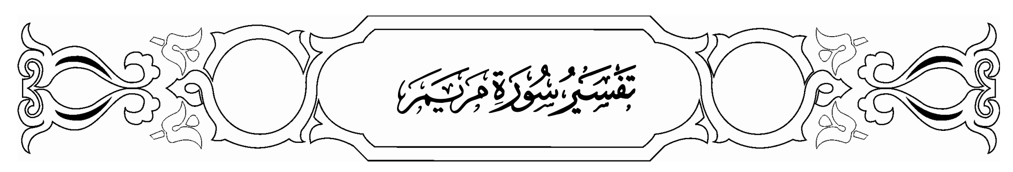
لا، بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فما حفظهما حتى خلى بيننا وبين الكفر؟

فنهض ثم نفض ثوبه ثم قال:

نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون... إلى آخر الحديث[١].

(١) تفسير نور الثقلين ٤: ٣١٨.



قوله تعالى:

﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

مريم الآية: ١.

عن الإمام الحسين بن علي عليهم السلام أنه سأله رجل عن معنى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فقال له: «لو فسرتها لك لمشيت على الماء»[1].

أقول: والظاهر من قوله عليه السلام ذلك، أن فيها الاسم الأعظم، أو ما يكون أقرب إلى الاسم الأعظم، بحيث لو وقف على أسرارها لكانت له بمنزلة الاسم الأعظم في أثرها وتأثيرها التكويني حتى يكاد عارفها أن يمشي على الماء وما إلى ذلك من الآثار العظيمة، والله أعلم.



قوله تعالى:

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾.

مريم الآية: ٧.

كان الحسين بن علي عليهما السلام يذكر يحيى بن زكريا في كل موطن من

(١) موسوعة كلمات الإمام ا لحسين عليه السلام: ٥٦١.

مواطن نزوله ورحيله، وكان عليه السلام يشبّه شهادته بمقتل يحيى مقارناً حاله بحال يحيى وما يؤول إليه أمره.

روى علي بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين بن علي عليهما السلام فما نزل منزلاً، ولا رحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا ومقتله، وقال: ومن هَوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أُهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل[1].



قوله تعالى:

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾.

مريم الآية: ١٢.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم، قال لأمير المؤمنين عليه السلام فهذا يحيى بن زكريا، قال: إنه أوتي الحكمة صبياً والحلم والفهم وإنه كان يبكي من غير ذنب. وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك. ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه، ولا جاهلية ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان. فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعبادهم

(١) تفسير نور الثقلين ٤: ٣٥٥.

ولم يُرَ منه كذب قط ـ صلى الله عليه وآله وسلم وكـان أميناً صـدوقاً حليماً [وكـان] يواصل صوم الأسبوع والأقل والأكثر. فيقال لـه في ذلـك، فيقـول: إني لـست كأحدكم. إني أظل عند رب فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبتل مصلاه، خشيةً من الله ـ عز وجل ـ من غـير جـرم... الحـديث طويـل، أخذت منه موضع الحاجة(١).



قوله تعالى:

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾.

مريم الآية: ١٢.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عـن الحـسين بـن عـلي عليهما الـسلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبـارهم قـال لأمـير المـؤمنين عليـه السلام فهذا يحيى بن زكريا يقال: إنه أوتي الحكم صبياً والحلم والفهـم، وانـه كـان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كـذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي من هذا، ان يحيى بن زكريـا كـان في عـصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أوتي الحكم والفهم صبياً بـين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قـط ولم ينـشط لعبـادهم،

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٢٠٢.

ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وسلم، وكان أمينا صدوقاً حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: «إني لست كأحدكم» إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم[١].



قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾.

مريم الآية: ٥٠.

الحسين بن علي قال حدثنا أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرائيل على جناحه الأيمن فقيل لي: من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت خير أهلها لها أهلاً: علي بن أبي طالب أخي وحبيبي وصهري يعني ابن عمي فقيل لي يا محمّد أتحبّه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين.

فقال لي: أحبه ومر أمتك بحبه، فأنا العلي الأعلى اشتققت له من أسمائي اسماً فسميته علياً، فهبط جبرائيل فقال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: أقرأ، قلت: وما أقرأ؟. قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[٢].

---

(١) تفسير نور الثقلين ٤: ٣٥٧.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١: ٤٦٢.

قوله تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾.

مريم الآية: ٥٦، ٥٧.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عز وجل مكاناً علياً قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله جل ثناؤه قال: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ فكفى بهذا من الله رفعة[1].



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴾.

مريم الآية: ٩٦، ٩٧.

روي أن مروان خطب يوماً بالمدينة الناس، فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن المنبر أتي الحسين بن علي فقيل له: ان مروان

(١) الاحتجاج: ٢١١، تفسير كنز الدقائق ٨: ٢٤٦.

قد وقع في علي قال: فما كان في المسجد الحسن؟

قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئاً؟

قالوا: لا، فقام الحسين مغضباً حتى دخل على مروان فقال له: يا ابن الزرقاء، يا ابن آكلة القمّل، أنت الواقع في علي.

قال له مروان: انك صبي لا عقل لك.

فقال له الحسين: ألا أخبرك بما فيك وفي علي فان الله تعالى يقول ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ فذلك لعلي وشيعته. فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين، فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام[١].

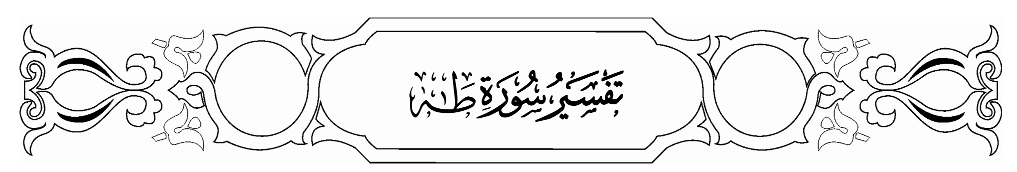
وعن الحسين بن علي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب:

يا علي قل رب اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾.

فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ود لأهل البيت عليهم السلام[٢].

(١) البحار ٤٤ عنه أدب الحسين وحماسته: ٧٤.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري١: ٤٦٤.



قوله تعالى:

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾.

طه الآية: ١، ٢.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ولقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه وأصفر وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ بل لتسعد به... إلى آخر الحديث[1].



قوله تعالى:

﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾.

طه الآية: ٣٩.

---

(١) الاحتجاج: ٢١٩، ٢٢٠، تفسير كنز الدقائق ٨: ٢٨٤.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فلقد ألقى الله على موسى محبّة منه.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبّة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم، إذ تم من الله عز وجل به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادى به على المنابر فلا يرُفع صوتٌ بذكر الله عز وجل إلا رُفع بذكر محمّد معه[1].



قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾.

طه الآيات: ٧٧.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

(١) تفسير كنز الدقائق ٨: ٣١١، الاحتجاج: ٢١٥، ٢١٦.

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام في أثناء كلام طويل(١): فإن موسى عليه السلام قد ضُرب له طريق في البحر فهل لمحمّد فُعِلَ شيء من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا.

خرجنا معه إلى خيبر فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة فقال أصحابه: يا رسول الله، العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى عليه السلام: إنا لمدركون.

فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك، وركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا(٢).



قوله تعالى:

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾.

طه الآية: ٨٢.

---

(١) الاحتجاج: ٢١٨.

(٢) تفسير كنز الدقائق ٨: ٣٣١.

روى ابن بابويه يسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليهما السلام.

والله يا علي ما خُلقت إلا لتعبدَ ربك، وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك داري السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتدِ إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي عز وجل ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ يعني إلى ولايتك[1].

وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ ثم قال: لعلي بن أبي طالب: إلى ولايتك[2].



قوله تعالى:

﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾.

طه الآية: ١٢٤.

(١) الهداية القرآنية للسيد هاشم البحراني ١: ١٩٠.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١: ٤٩٣ ـ ٤٩٥.

عن الحسين بن علي عن علي عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمهاجرين والأنصار: أحبوا علياً لحبي وأكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكن الله تعالى أمرني بذلك، ويا معشر العرب من أبغض علياً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة.



قوله تعالى:

﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ﴾.

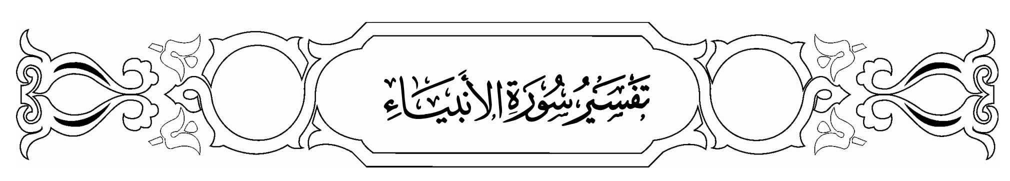
طه الآية: ١٣٢.

وفي مودة القربى عن أنس بن مالك عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عليهم السلام قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول:

الصلاة يا أهل بيت النبوة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ تسعة أشهر بعد ما نزلت «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها»(١).

(١) ينابيع المودة: ٢٠٤.



تفسير سورة الأنبياء

قوله تعالى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

الأنبياء الآية: ٢٢.

من دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً، ولم يكن له شريك في ملكه فيضادهُ فيما ابتدع ولا وليٌّ من الذل فيرفدهُ فيما صنع فسبحانه سبحانه ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1].



قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾.

الأنبياء: ٣٠.

عن الحسين بن علي عليهما السلام في جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لليهودي قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما فضلي على النبيين فما من نبي إلا دعا على قومه وأنا ادّخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، وأما فضل عشيرتي وأهل بيتي وذريتي كفضل الماء على كل شيء، بالماء يبقى كلٌّ ويحيا كما قال ربي تبارك

(١) البلد الأمين: ٢٥١.

وتعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ وبمحبة أهل بيتي وعشيرتي وذريتي يستكمل الدين[١].



قوله تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾.

الأنبياء الآية: ٥٢.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإن هذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عز وجل قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قد نكس عن الكعبة ثلاثة وستين صنماً، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف... إلى آخر الحديث[٢].

قوله تعالى:

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾.

الأنبياء الآية: ٥٧، ٥٨.

---

(١) الاختصاص للشيخ المفيد الطبعة الثانية ٢١٩٩٣ ـ ١٤٠١٤ هـ دار المفيد بيروت. مسند الإمام الحسين عليه السلام ٣: ٢٢٤.

(٢) الاحتجاج ١: ٥٠٦، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٧٤.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال[١]: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا إبراهيم جذّ أصنام قومه غضباً لله عز وجل.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قد نكّس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها من جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف. إلى آخر الحديث[٢].



قوله تعالى:

﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾.

الأنبياء الآية: ٦٨، ٦٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عز وجل النار

(١) الاحتجاج: ٢١٤.

(٢) تفسير كنز الدقائق ٨: ٤٢٥.

عليه برداً وسلاماً، فهل فعل بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً من ذلك؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل بخيبر سمّته الخيبرية، فصيّر الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله.

فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره[1].



قوله تعالى:

﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾.

الأنبياء الآية: ٦٩.

قال الحسين بن علي عليهما السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا بُني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً، فابشروا فو الله لئن قتلونا، فانا نرد على نبينا... إلى آخر الحديث[2].

(١) تفسير كنز الدقائق ٨: ٤٣٦.

(٢) كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٣٤٢، الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨ ح ٦٣.

قوله تعالى:

﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾.

الأنبياء الآية: ٧٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم.

قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا داود، بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.

فقال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك. ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا. إنّه كان إذا قام إلى الصلاة، سُمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي، من شدة البكاء، وقد آمنه الله ـ عز وجل ـ من عقابه، فأراد أن يتخشّع لربّه ببكائه، ويكون إماماً لمن اقتدى به.

ولئن سارت الجبال وسبّحت معه، لقد عمل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أفضل من هذا، إذ كنّا معه على جبل حراء، إذ تحرك الجبل، فقال له: قرّ فليس عليك إلّا نبي أو صدّيق شهيد فقرّ الجبل مجيباً لأمره، منتهياً إلى طاعته[1].

(١) تفسير كنز الدقائق ٨: ٤٤٨.

تفسير سورة الحج

قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾.
المؤمنون الآية: ١٢ ـ ١٧.

قال الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة: ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب، وأسكنتني الأرحام، آمناً لريب المنون واختلاف الدهور، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماضية، والقرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي وإحسانك إلي في دولة أئمّة الكفر، الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رأفة منك وتحية عليّ للذي سبق لي من الهدى الذي إليه يسرتني، وفيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت لي بجميع صنعك وسوابغ نعمك، وابتدعت خلقي من مني يمنى، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم، لم تشهدني خلقي ولم تجعل إليَّ شيئاً من أمري ثم أخرجتني إلى الدنيا تاماً سوياً[1]... إلى آخر دعائه الشريف.

---

(١) إقبال الأعمال لابن طاوس ٢: ٧٥، تفسير نور الثقلين ٥: ٧٨.

قوله تعالى:

﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾.

الحج الآية: ١٩.

الصدوق حدثنا أبو محمّد عمار بن الحسين الأسروشني رضي الله عنه قال حدثني علي بن محمّد بن عصمة قال: حدثنا أحمد بن محمّد الطبري بمكة قال: حدثنا أبو الحسن ابن أبي شجاع البجلي عن جعفر بن عبد الله الحنفي عن يحيى بن هاشم عن محمّد بن جابر عن صدقة بن سعيد عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: يا أبا عبد الله حدثني عن قول الله عز وجل ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ قال: نحن وبنو أمية اختصمنا في الله عز وجل: قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة(١).



قوله تعالى:

﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾.

الحج: ٢٩.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قول الله عز وجل: ثم ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ

(١) الخصال ١: ٤٢. تفسير البرهان ٣: ٨.

﴿بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾. قال: هو طواف الزيارة يوم النحر وهو الطواف الواجب، فإذا طاف الرجل طواف الزيارة حل له الطيب والنساء، وان قصّر وذبح ولم يطف حل له الطيب والصيد واللباس ولم يحل له النساء حتى يطوف بالبيت[1].



قوله تعالى:

﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّ﴾.

الحج: ٣٦.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام: في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّ﴾.

قال: معقولة على ثلاث، فإذا وجبت جنوبها أي فإذا نحرت فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر.

قال: القانع الذي يسأل، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل[2].

(١) مسند زيد بن علي: ٢٢٩.

(٢) مسند زيد علي: ٢٤١.

قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾.

الحج الآية: ٤٠.

إن الحسين بن علي عليهما السلام حينما خرج إلى الكوفة مع أهل بيته حين طلبه يزيد لحمله على بيعته قال:

﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ ﴾[1].

قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾.

الحج الآية: ٤١.

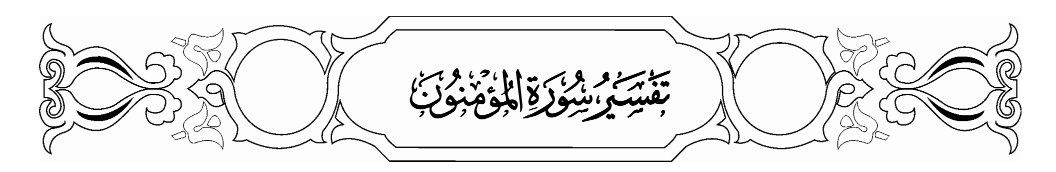
في المناقب لابن شهر آشوب قال الحسين بن علي عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾.

قال: هذه فينا أهل البيت[2].

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٤١، تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٨٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٧، تفسير كنز الدقائق ٩: ١١٠.



قوله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

المؤمنون: ١٠، ١١.

روى ابن بابويه قال حدثنا محمّد بن عمر الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله التيمي قال حدثني أبي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[1] فيَّ نزلت.

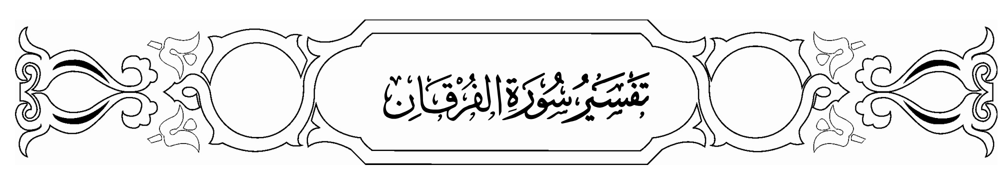
وقال علي عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ فيَّ نزلت[2].

---

(١) الواقعة: ١٠و١١.

(٢) البرهان ١٨: ١٠٩.



قوله تعالى:

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾.

الفرقان: ٣٨.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له: عمر؛ فقال:

يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم، ومن كان ملكهم، وهل بعث الله تعالى إليهم رسولاً أم لا، وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله ـ عز وجل ـ ذكرهم ولا أجد خبرهم.

فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله تعالى آية إلا وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإن هناك لعلماً جماً وأشار إلى صدرهِ ولكن طلّابه يسير، وعن قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصصهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان.

وإنّما سمّوا أصحاب الرس لأنّهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق.

وبهم يسمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى أحداهن: آبان والثانية: آذر، والثالثة: دي، والرابعة: بهمن، والخامسة اسفندار، والسادسة: فروردين، والسابعة: آذر بهشت، والثامنة آرذر والتاسعة مرداد، العاشرة: تير، والحادية عشرة: مهر، الثانية عشرة: شهريور.

كانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن عابور بن يارش بن سار بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم ـ عليه السلام ـ، وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار ولا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن يقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قرارهم.

وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب. فإذا سطع دخان

الذبائح وقتارها[١] في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا سجداً للشجرة يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدست بند، فيكون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون.

وإنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرها اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقان من ديباج عليه أنواع الصور اثني عشر باباً كلّ باب لأهل قرية منهم ويسجدون لصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً فيكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون.

---

(١) القتار ـ بالضم ـ الدخان من المطبوخ.

فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إلـيهم نبيـاً من بني إسرائيل من ولد يهود بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً يدعوهم إلى عبـادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تمـاديهم في الغـي والـضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحـضر عيـد قـريتهم العظمـى قال:

يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر، وغـدوا يعبـدون شـجرة لا تنفـع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يـبس شجرهم فهالهم ذلك وفظع بهم وصاروا فرقتين.

فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجـل الـذي زعـم أنـه رسـول رب الـسماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقـع فيهـا ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضوا عليـه فتنتـصروا منه.

فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفـواه ثـم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخـرى مثـل الـبرابخ ونزحـوا فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقـة وأرسـلوا فيهـا نبـيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجـو الآن أن

ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول:

سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقله حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام.

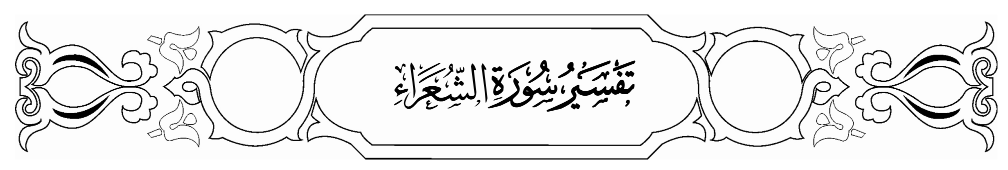
فقال الله (جل جلاله) لجبرائيل:

يا جبرائيل أيظنّ عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين.

فلم يرعهم وهم في عيدهم ذاك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض.

ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلّتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم[١].

(١) تفسير نور الثقلين: ٢٠١.



قوله تعالى:

﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾.

الشعراء الآية: ٣٠ ـ ٣٣.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام فان موسى أُعطي اليد فهل فعل لمحمّد شيء من هذا؟ قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم، قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا وكانت تحول ثعباناً؟ قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب؟ قال عمرو بن هشام (يعني أبا جهل) لي عليه دين قال: فأدّلك على من يستخرج

الحقوق؟ قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبو جهل يقول ليت لمحمّد إلي حاجة فأسخر به وأردّهُ؟ فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا محمّد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسناً وأنا أستشفع بك إليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى به فقال له: قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقه وإنما كني أبا جهل ذلك اليوم فقام مسرعاً فأدى إليه حقهُ، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمّد؟ قال: ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ، وعن يساره ثعبانين تصطك بأسنانهما وتلمح النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أيبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا أكبر مما أعطي موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله عز وجل محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب(١).



قوله تعالى:

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

الشعراء: ١٠٠ ـ ١٠١.

حدثنا سهل بن أحمد الدينوري، قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله، حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إن أنا

(١) تفسير نور الثقلين: ٢٣٩.

حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء، والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله: يا محمّد، أخطب، فاخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور، فيكون منبر علي أعلى منابرهم يوم القيامة.

ثم يقول الله له: يا علي، أخطب، فيخطب خطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبران من نور، ثم يقال لهما أخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها.

ثم ينادي المنادي وهو جبرائيل: أين فاطمة بنت محمّد، أين خديجة بنت خويلد، أين مريم بنت عمران، أين آسية بنت مزاحم، أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا، فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة: لله الواحد القهار. فيقول الله جل جلاله: يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل

الجمع: طأطئوا الرؤوس، وغضوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة، فيأتيها جبرائيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنب خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يسارها، فيبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها عند باب الجنة، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك، وقد أمرت بك إلى الجنة؟ فتقول: يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا بنت حبيبي ارجعي انظري في كان من قلبه حب لك ولأحد من ذريتك، خذي بيده فادخليه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام والله يا جابر إن ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحبّ الرّدي.

فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقى الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله: يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا رب، أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا انظروا من أحبكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة لحب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة لحب فاطمة، انظروا من سقاكم لحب فاطمة، خذوا بيده فأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام والله لا يبقى في الناس إلّا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ فيقولون ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]. قال أبو جعفر عليه السلام هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[2].



قوله تعالى:

﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

الشعراء الآية: ١٠١.

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن:

الحسين بن علي عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وذلك ان الله يفضلنا ويفضّل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: فما لنا من شافعين.

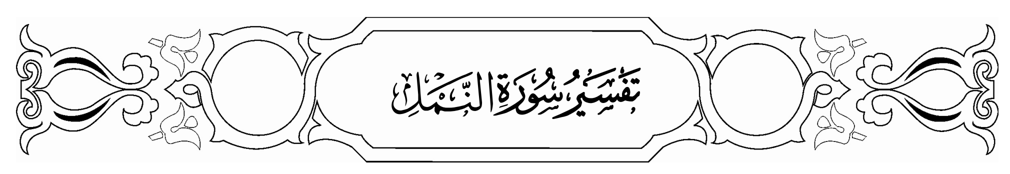
وفي سنده أيضاً رفعه إلى جعفر بن محمّد عن أبيه مثله[3].

---

(١) الشعراء: ١٠٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ٢٩٨ عنه بحار الأنوار، ج ٨، ص ٤٥١، ح ٥٩ وج ٤٣، ص ٦٤، ح ٥٧؛ القطرة، ج ٢، ص ٢٧، ح ٩١١.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٥٤١.



قوله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ﴾.

النمل الآية: ١٦.

من كلامٍ للإمام الحسين عليه السلام أنه قد آتاهم الله ما آتى آل داود من معرفة منطق الطير، ولكي يُثبت ذلك فقد أراد عليه السلام أن يبين نماذج من هذا المنطق الذي عرفوه بفضل الله لهم، وفيها من العبر والمواعظ ما لا تخفى.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال الإمام الحسين بن علي عليهما السلام[1]: إذا صاح النسر قال: ابن آدم عش ما شئت آخره الموت.

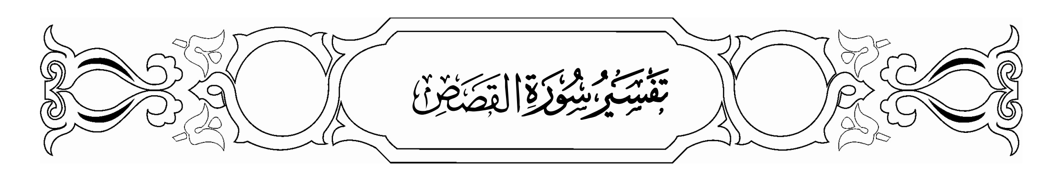
وإذا صاح الغراب قال: ان في البعد عن الناس أُنساً.

وإذا صاح القنبر قال: اللهم العن مبغضي آل محمّد.

وإذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ[2]. وقد ورد مثل ذلك في روايات أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٢٧٤.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣١٨.



قوله تعالى:

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

القصص الآية: ٥.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

نحن المستضعفون، ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن وأعداؤنا نجتمع ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾[1] الآية[2].



قوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

القصص الآية: ٢١.

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ١: ٥٦٠.

روى ابن شهر آشوب قال: قال الحسين عليه السلام[١]:

إني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمّد، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ﴿وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾[٢].

قالوا فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ ﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾[٣].

وروى أبو مخنف في مقتله قال[٤]:

فلما سار الحسين نحو مكة قال:

﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

فلما دخل مكة قال:

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٥].

---

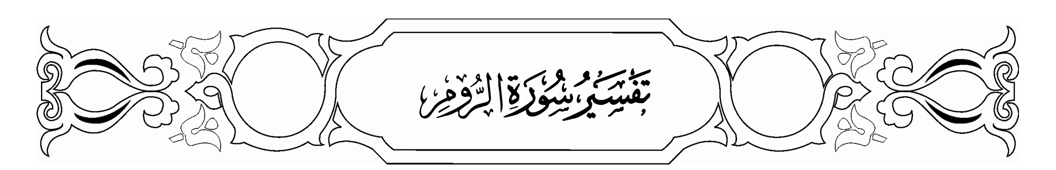
(١) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ٦٢٠.

(٢) هود الآية: ٤٥.

(٣) القصص الآية: ٢١.

(٤) مقتل أبي مخنف: ٢٩.

(٥) القصص: ٢٢.



قوله تعالى:

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾.

الروم: ١٧.

عن الحسين بن علي في جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لليهودي الذي سأله حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم:

أما صلاة العشاء فهي الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام فكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة مما تعدون.

فصلى آدم صلوات الله عليه ثلاث ركعات:

ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته، فتاب الله عليه وفرض الله على أمتي هذه الثلاث ركعات، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعوة ووعدني ربي أن لا يخيب من سأله حيث قال:

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[1].

---

(١) مسند الإمام الحسين عليه السلام ٣: ٢٧٠.

تفسير سورة لقمان

قوله تعالى:

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾.

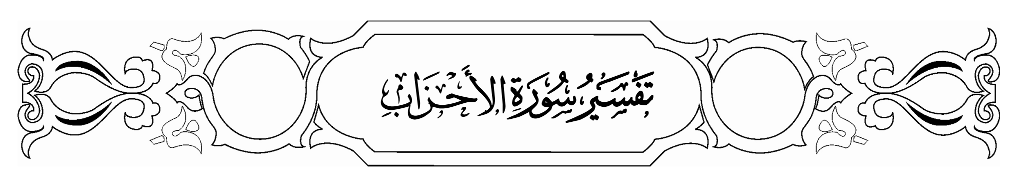
لقمان الآية: ١٥.

مرّ الحسين بن علي عليها السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، فلينظر إلى هذا المجتاز، وما كلمته منذ ليالي صفين فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام فقال الحسين عليه السلام:

أتعلم إني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين، والله إن أبي لخير مني فاستعذر، وقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: أطع أباك فقال له الحسين: أما سمعت قول الله تعالى: وإن جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما الطاعة في المعروف، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(١).

---

(١) مناقب ابن شهر أشوب ٤: ٧٣. أدب الحسين وحماسته: ٧٥.



قوله تعالى:

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

الأحزاب: ٦.

وعن محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمّد أبو بكر بن هارون الدنيوري قال: حدثنا محمّد بن العباس المصري قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال الحسين بن علي عليهما السلام لما نزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تأويلها فقال[1]: والله ما عنى غيركم، وأنتم أولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به، فقلت يا رسول الله فمن بعدي أولى بي؟ قال ابنك علي أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به وبمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى من بعده، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به فإذا مضى علي فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٣٤٣.

محمّد فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمّة التسعة من صلبك أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذوني فيهم، لا أنالهم الله شفاعتي[1].



قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾.

الأحزاب الآية: ٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل لمحمّد شيئاً من هذا؟[2]

قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك كذلك ومحمّد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عز ذكره انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصا، وجنوداً لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمّداً صلى الله

(١) إثبات الهداة ٢: ٥٤٥.

(٢) الاحتجاج ١: ٥٠٢، تفسير نور الثقلين ٦: ١٤.

عليه وآله وسلم رحمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا ﴾(١).

قوله تعالى:

﴿فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾.

الأحزاب الآية: ٢٣.

لما كان يوم عاشوراء ونشب القتال تسابق أصحاب الحسين عليه السلام إلى القتال، فكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا بن رسول الله فيجيبه: وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ عليه السلام ﴿فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾(٢).

وروى الخوارزمي في مقتله وجميع أهل المقاتل: وكان يأتي الحسين الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا بن رسول الله فيجيبه الحسين وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ ﴿فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ ثم يحمل فيقتل حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم، ولم يبق مع الحسين إلا أهل بيته(٣).

(١) الأحزاب الآية: ٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٠٠. كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢٨١.

(٣) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام مقتل الخوارزمي: ٥٥٧. أصول الكافي ١: ٤٥٨ ــ ٤٥٩ حديث ٣ـ تفسير كنز الدقائق ٣: ٩٤ أمالي الصدوق: ١٣٤.

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الأحزاب الآية: ٣٣.

عن أنس بن مالك وعن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده [الحسين بن علي عليهما السلام] قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة يا أهل بيت النبوة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ تسعة أشهر بعد ما نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[(١)(٢)].

وروى الشيخ في أماليه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبو علي أحمد بن علي بن الحسين قال حدثني أبو الحسن مهدي بن صدقة البرقي قال حدثنا أبي قال حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمّد قال حدثني أبي محمّد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام قال: لما أتى أبوبكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج

---

(١) طه: ١٣٢.

(٢) ينابيع المودة: ٢٠٤.

أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه مما أصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولاً منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم ان فلاناً وفلان أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبو ابنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولها أحد غيري إلا كاذب وأسلمت وصليت وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا انقذكم من الضلالة وأنا صاحب الروح وفيّ نزلت سورة القرآن وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ثقته على الأحياء من أمته فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع عليه السلام إلى بيته(١) .



قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾.

الأحزاب الآية: ٤٥.

عن الحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشۡهُودٍ**﴾ قال الشاهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشهود يوم القيامة، ثم تلا هذه

(١) البرهان ٢١: ٣١٩.

الآيــة ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ وتــلا ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾.

الأحزاب الآية: ٥٣.

روي انه لما أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت عائشة مبادرة على بغل، فقالت: نحّوا أبنكم عن بيتي، ولا يهتك على رسول الله حجابه، فعند ذلك قال الحسين عليه السلام:

قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، وأن الله يسألك عن ذلك يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحدث به عهداً وأعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله؟ وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ وقد أدخلت أنت بيت رسول الله الرجال بغير أذنه، وقد قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾.

---

(١) مجموع الزوائد ٧: ١٣٥.

ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند إذن رسول الله المعاول وقد قال الله عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ﴾[1].

ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقه ما أمرهما به على لسان رسول الله أن الله حرم على المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وبالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه جائزاً فيما بيننا وبين الله، لعلمت أنه سيدفن وان رغم معطسك[2].

وفي أصول الكافي عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها فإذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحدث به عهداً، ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني في البقيع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعداوتها لنا أهل البيت فلما قبض الحسن عليه السلام وُضِع على سريره وانطلق به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الحجرات: ٣.

(٢) البحار ٤٤: ١٤٣. الكافي ٢: ٣٠٢ عنه أدب الحسين وحماسة: ٦٩.

وآله وسلم الذي كان يصلى فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر، وقيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت مبادرة على بغل بسرج ـ فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فوقفت وقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين بن علي عليهما السلام:

قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قربه، وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

ان أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله ليحدث به عهداً، واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ وقد أدخلت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجال بغير إذنه وقد قال الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم

أحياءً، والله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وان رغم معطسك... إلى آخر الحديث[1].



قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾.

الأحزاب الآية: ٥٧، ٥٨.

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن عبد بن ذكوان قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال: حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره قال: حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره فقال:

من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله.

(١) أصول الكافي ١: ٣٠٢ ح ٣. تفسير نور الثقلين ٦: ٧١.

وفي رواية لها نفس ما ورد من اللفظ إلا أنه فيها:

ومن آذى الله عز وجل لعنه ملأ السماوات والأرض وتلا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾(١).



قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾.

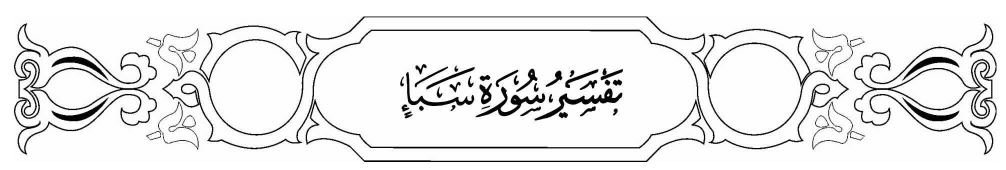
الأحزاب الآية: ٦٧، ٦٨.

عن الحسين بن علي عليه السلام في خطبة له طويلة إلى أن قال في تفسير هذه الآية. فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر، ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائرك ولا تواربوه، وتقربوا إلى الله بتوحيده، وطاعة من أمركم ان تطيعوه لا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الله باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا قال الله عز وجل من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه ﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾(٢).

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ١٤٧.

(٢) بحار الأنوار ٩٧: ١١٢ ـ ١١٨. عنه كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٧٦.



قوله تعالى:

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ الآية.

سبأ الآية: ١٢.

عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت يا سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وأنه من سر الله وأنت المسرور إليه ذلك السر فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي دون يوم مسجد قبا؟

قال: هو الذي أردت قال: قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلى بصري فتبسم في وجهي ثم قال: يا أصبغ إن سليمان بن داود أُعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر، وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأنا أهل سر الله، ثم تبسم في وجهي ثم قال: نحن آل الله وورثة رسول الله فقلت: الحمد لله على ذلك، ثم قال لي: أدخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتبٍ في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعض على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي[1].

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢١١، تفسير نور الثقلين ٦: ٩٨.

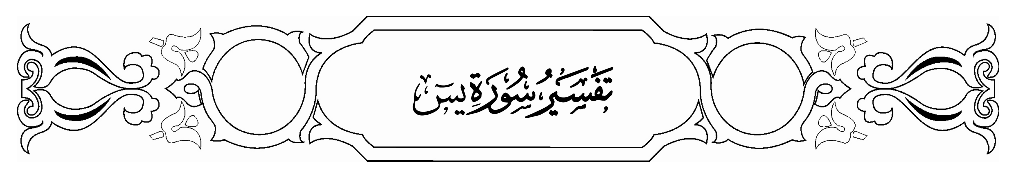
قوله تعالى:

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾.

سبأ الآية: ١٣.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام أن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد أُعطي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من هذا إنّ الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، قد سخرت لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمر بن عامر من الأحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمات ونفات وهاضب وهاصب وعمر وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ١٨] وهم التسعة يستمعون القرآن، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطن النخلة؛ فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم يبايعونه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً وهذا أفضل مما أعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن لله ولداً فلقد شمل مبعثه من الجن والأنس ما لا يحصى[1].

(١) تفسير نور الثقلين: ١٠١:٦.



قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾.

يس الآية: ٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال علي: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، ثلاث بثلاث واثنان فضل.

فان الله عز وجل وهو يصف محمّداً قال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ فهذا الحجاب الأوّل ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فهذا الحجاب الثالث ثم قال: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ فهذا الحجاب الرابع ثم قال ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[1] فهذه الخمس حجب[2].

---

(١) يس: ٨.

(٢) الاحتجاج: ١: ٣١٧. تفسير نور الثقلين ٦: ١٦٥.

قوله تعالى:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾.

يس الآية: ١٢.

في أمالي الصدوق: حدثنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق: قال: حدثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمّد بن سنان عن جعفر بن سليمان النهدي قال: حدثنا ثابت بن دينار الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه [الحسين بن علي عليهما السلام] قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟

قال: لا.

قالا: فهو الإنجيل؟

قال: لا.

قالا: فهو القرآن؟

قال: لا.

قال: فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذا، انه الإمام المبين الذين أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء[1].

(١) أمالي الصدوق ٥٢٤ المجلس ٩٤ ح ١١، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٩٤.

قوله تعالى:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾.

يس الآية: ٧٨، ٧٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإن إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان على نبوته.

قال علي عليه السلام:

لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أُبي بن خلق الجمعي معه عظم نخر ففركه ثم قال:

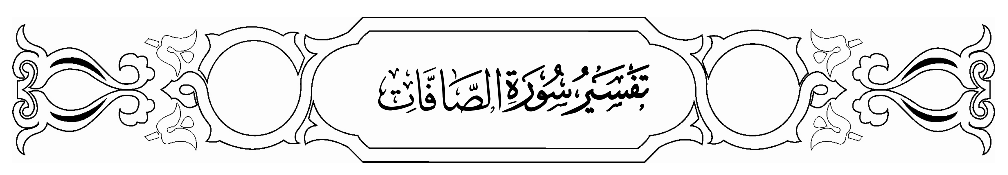
يا محمّد ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ فانطق الله محمّداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال:

﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾.

فانصرف مبهوتاً[1].

---

(١) الاحتجاج ٢: ٢٤٥، تفسير نور الثقلين ٦: ١٨٧.



قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾.

الصافات: ٨٣.

في معنى الشيعة وحقيقتها قال الإمام الحسين عليه السلام لرجلٍ حينما قال له: أنا من شيعتكم، قال:

اتق الله ولا تدّعِ شيئاً يقول لك الله كذبت وفجرت في دعواك إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش ودغل، ولكن قل إني من مواليكم ومحبيكم.

وقد فسر أهل البيت عليهم السلام ان من شيعته أي شيعة علي، إبراهيم عليه السلام والروايات كثيرة في ذلك.



قوله تعالى:

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

الصافات الآية: ١٠٣ـ ١٠٥.

عن موسى بن جعفر عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

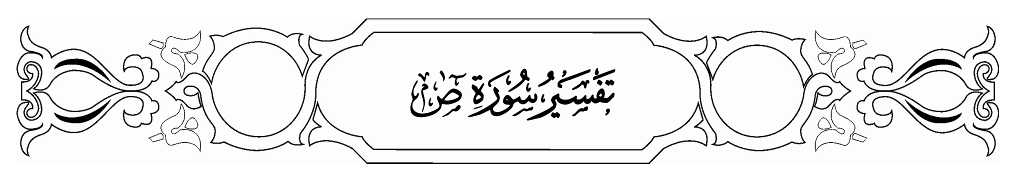
فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتلّه للجبين؟.

فقال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك ولقد أُعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُصيب بأفجع منه فجيعة، أنه وقف عليه السلام على حمزة عمه أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقه ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته، ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لأمرِهِ في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

لو لا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطيور ولو لا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك[1].

(١) تفسير نور الثقلين: ٦ : ٢٢٦.



قوله تعالى:

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ ﴾.

ص الآية: ٢٦.

ما رواهُ الحسين بن علي عليه السلام: ان المقصود بالآية هو داود وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام أنت رابع الخلفاء كما سماه الخضر عليه السلام. والرواية مفصّلة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ فراجع.



قوله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾.

سورة ص: ٢٧.

ابن بابويه قال حدثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمّد بن الحسن الطائي قال حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الراوي عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمّد عليه السلام يقول حدثني أبي محمّد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليه السلام

وحدثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال حدثني أبي جعفر بن محمّد بن سليمان بن محمّد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليه السلام، وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام واللفظ لعلي بن محمد بن عمران الدقاق قال: دخل رجل من أهل العراق علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر. فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين. قال: مهلاً يا شيخ لعلك تظن قضاءً حتماً وقدراً لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على مسيئ لائمة ولا لمحسن محمدة، ولكان المحسن أولى للائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان، وقدرية الأمة ومجوسها، يا شيخ ان الله عز وجل كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرها ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار...[1].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن: ج٤، ص٤٥.

تفسير سورة غافر

قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

غافر الآية: ٤٧.

عن الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في خطبة طويلة في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي ٱلنَّارِ إلى قوله تعالى... مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

قال: أفتدرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة ان أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبّره متدبّر وزجره ووعظه[1].



قوله تعالى:

﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾.

غافر الآية: ٢٧.

(١) بحار الأنوار ٩٧: ١١٢ ـ ١١٨. عنه كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٧٧.

في أحدى خطب الإمام الحسين عليه السلام قال:

راجعوا أنفسكم وحاسبوها هل يصلح لكم قتال مثلي وأنا ابن بنت نبيكم وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري؟ وعلي أبي وجعفر ذو الجناحين عمي، وحمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأخي: «هذان سيدا شباب أهل الجنة»، فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق فو الله ما تعمدتُ كذباً منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وإلا فأسالوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك جابر بن عبد الله وأبا سعيد وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم بذلك، ويحكم أما تتقون الله أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟.

فقال عند ذلك شمر بن ذي الجوشن:

هو يعبد الله على حرف إن كنت أدري ما يقول؟.

فقال له حبيب بن مظهر: والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفاً وأما نحن فو الله إنا لندري ما يقول وإنه قد طبع على قلبك ثم قال: أيها الناس ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض فقالوا وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك؟ فقال: معاذ الله ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾[1] إلى آخر خطبته عليه السلام.

---

(١) غافر: ٢٧، موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام صفحة ٩١٠.

تفسير سورة فصلت

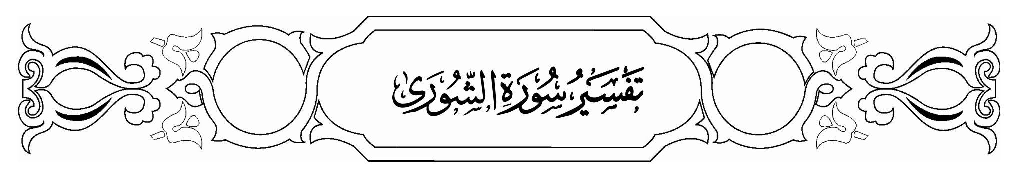
قوله تعالى:

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾.

فصلت الآية: ٥٣، ٥٤.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله ـ عز وجل ـ إلى فرعون وأراه الآية الكبرى، قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أرسله الله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق[1].

(١) تفسير نور الثقلين: ٣٧٧ ـ ٣٧٨ : ٦.



قوله تعالى:

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

الشورى: ٧.

قال الإمام الحسين عليه السلام عند تفسيره لقوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

الشورى الآية: ١١.

في حديث للإمام الحسين عليه السلام قال فيه: إن أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية، وحد المعرفة أن يعرف أنه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير له، وأن يعرف أنه قديم مثبت،

(١) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٩٣.

موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه ولا مثيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].



قوله تعالى:

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

الشورى الآية: ٢٣.

محمّد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريا عن محمّد بن عبد الله الجشمي عن الهيثم بن عدي عن سعيد بن صفوان عبدالملك بن عمير عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: ان القرابة التي أمر الله بصلتها وعظّم حقّها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم[٢].

وعن عطاء بن أبي رياح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث واحتج به على الناس.

قالت: نعم أخبرني أبي [الحسين بن علي عليهما السلام] ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نازلاً بالمدينة وان من آتاه من المهاجرين مرسوا أن يفرضوا لرسول

(١) التوحيد للصدوق: ٧٩ حديث ٣٥.

(٢) تفسير البرهان ٤: ١٢٤. بحار الأنوار ٢٣: ٢٥١.

الله صلى الله عليه وآله وسلم فريضة يستعين بها على من آتاه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنا أتيناك لتفرض من أموالنا فريضة تستعين بها على من آتاك.

قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً ثم رفع رأسه فقال:

إني لم أؤمر أن آخذ منك على ما جئتم به شيئاً، انطلقوا إني لم أؤمر بشيء وان أمرت به أعلمتكم.

قال: فنزل جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمّد ان ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وقد أنزل الله عليهم فريضة ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.

قال: فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن تذل له الأشياء وتخضع له الرقاب ما دامت السماوات والأرض لنبي عبدالمطلب.

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: أن أصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل: أيها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده من النار.

ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار.

ومن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار.

قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟

فقال: الله ورسوله أعلم.

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال النبي: ويل لقريش من تأويلهن، ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: يا علي انطلق فأخبرهم: إني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء، ثم أنا وأنت مولى المؤمنين وأنا وأنت أبو المؤمنين.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار، فلما اجتمعوا قال: يا أيها الناس ان علياً أولكم إيمانا بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأعلمكم بالقضية وأقسمكم بالسوية، وأرحمكم بالرعية، أفضلكم عند الله مزية.

ثم قال: إن الله مثل أمتي في الطين وعلمني أسماءهم كما ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ ثم عرضهم فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وسألت ربي أن تستقيم أمتي على علي من بعدي فأبى إلا ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ثم ابتدأني ربي في علي بسبع خصال:

أما أولاهن: فانه أول من ينشق عنه الأرض معي ولا فخر.

وأما الثانية: فانه يذود أعداءه عن حوضي كما يذود الرعاة غريبة الإبل.

وأما الثالثة: فان من فقراء شيعة علي ليشفع مثل ربيعة ومضر.

وأما الرابعة: فانه أول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر.

وأما الخامسة: فانه أول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر.

وأما السادسة: فانه أول من يسكن معي في عليين ولا فخر.

وأما السابعة: فانه أول من يُسقى ﴿مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ﴾[1][2].



قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

الشورى الآية: ٢٥.

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذهِ أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال: فأنزل الله تعالى إليه الروح الأمين فقال: يا محمّد ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣] يعني أن تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده وإن هو إلا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم

(١) المطففين: ٢٥ و٢٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٣٩٣.

عظيماً، فأنزل الله عز وجل هذه الآيـة ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليـه وآله وسـلم الآية فبكوا واشتد بكـاؤهم، فـأنزل الله تعـالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1].



قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾.

الشورى الآية: ٣٠.

قال الحسين بن علي عليهما السلام: لو لا التقية ما عرف ولينا من عدونا، ولـو لا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها، لكـن الله عـز وجـل يقـول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾[2].

---

(١) تفسير نور الثقلين ٨ :٧.

(٢) لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام لسيد مصطفى الموسوي آل اعتماد: ص١١٠.



قوله تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

الأحقاف الآية: ٨.

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذهِ أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال: فأنزل الله تعالى إليه الروح الأمين فقال: يا محمّد ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣] يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعدهِ وإن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عز وجل هذهِ الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا

رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1].



قوله تعالى:

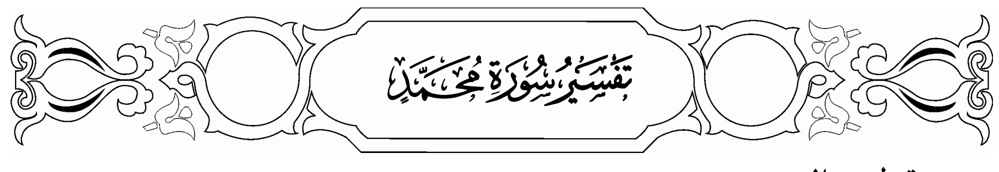
﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾.

الأحقاف الآية: ٢٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليهم السلام حديث طويل يذكر فيه مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه إن الشياطين سخرت وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الشياطين بالإيمان فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من إلا حجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ووهاضب وهضب وعمر وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ وهم التسعة يستمعون القرآن فأقبل إليه الجنّ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا

(١) تفسير نور الثقلين: ٧: ٨.

كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، لقد أقبل إليه واحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحجّ والجهاد ونصح المسلمين، فاعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن له ولداً، فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى[1].



قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

محمد الآية: ١، ٢.

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن عبد الله بن حزن قال: سمعت الحسين بن علي بمكة وذكر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ ثم قال: نزلت فينا وفي بني أمية[2].

(١) تفسير نور الثقلين: ٧: ١٩.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ٢: ٢٤١.

تفسير سورة الفتح

قوله تعالى:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾.

الفتح الآية: ١ ـ ٣.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه من خطيئتهِ؟ قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ إن محمّداً غير موافٍ يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب، وقال عليه السلام: ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: بلى أفلا أكون عبداً شكوراً؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

---

(١) تفسير نور الثقلين ٧: ٥٩.

وعن حنان بن جابر، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن الحسين بن الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن محمّد الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين بن علي عليهما السلام إذ أتاه رجل من بني أمية، من شيعتنا فقال له: يا ابن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن علي؟ قال: يا ابن رسول الله وما ذاك؟ قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ـ إلى قوله ـ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ قال: ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى[1].



قوله تعالى:

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾.

الفتح الآية: ١٠.

روى الخوارزمي في مقتله: ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحرّ حذاءه في ضده الذين هم ألف فارس ودعا الحسين بدواة وبياض وكتب إلى أشراف الكوفة ممن يظن أنه على رأيه «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد؛ والمسيب بن نجبة؛ ودفاعة بن شداد؛ وعبد الله بن وال؛ وجماعة المؤمنين؛ أما بعد ـ فقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال في حياته: من رأى

(١) طب الأئمّة: ص٣٣، عنه تفسير نور الثقلين ٧: ٥٤، ح ١١.

سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسـول الله يعمـل في عبـادة الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخلـه مدخلـه، وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزمـوا طاعـة الـشيطان، وتولـوا عـن طاعـة الـرحمن، وأظهروا في الأرض الفساد، وعطلوا الحدود والأحكام، واستأثروا بـالفيء، وأحلّـوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وإني أحق بهذا الأمر لقرابتي من رسـول الله صـلى الله عليـه وآله وسلم، وقد أتتني كتبكم وقدمتم علي رسلكم ببيعتكم أنكم لا تـسلموني أنفـسكم وأهلي وولدي مع أهليكم وأولادكم، فلكم فيّ أسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهود كـم ونكثتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بـأبي وأخـي وابـن عمـي. والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطـأتم ونـصيبكم ضـيّعتم ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ وسيغني الله عنكم والسلام»[1].



قوله تعالى:

﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

الفتح الآية: ١٥.

(١) موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام ص٥١٦.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

فإن موسى عليه السلام قد أُعطي المن والسلوى، فهل فعل بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم نظير هذا؟.

قال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل أحل له المغانم ولأمته ولم تحل الغنائم لأحد من قبله فهذا أفضل من المن والسلوى والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).



قوله تعالى:

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

الفتح الآية: ٢٧.

---

(١) تفسير نور الثقلين: ٧: ٦٨ ـ ٦٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام هذا يوسف قاسى مرارة الغربة وحبس من السجن ترقباً للمعصية، وألقي في الجب وحيداً، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلمّا رأى عز وجل كآبته واستشعاره الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحديثها فقال له ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[١].



قوله تعالى:

﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾.

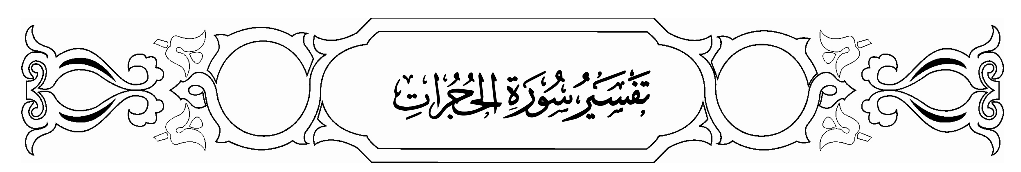
الفتح الآية: ٢٩.

عن الحسين بن علي عليهما السلام في قوله ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

---

(١) تفسير نور الثقلين: ٧: ٨٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٨: ٢٠٣.



قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾.

الحجرات الآية: ٢، ٣.

روي انه لما أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت عائشة مبادرة على بغل، فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، ولا يهتك على رسول الله حجابه، فعند ذلك قال الحسين عليه السلام:

قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، وإن الله يسألك عن ذلك يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله؟ وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، وقد أدخلت أنت بيت رسول الله الرجال بغير إذنه، وقد قال الله

عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾.

ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أُذن رسول الله المعاول وقد قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾.

ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقه ما أمرهما به على لسان رسول الله، ان الله حرم على المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وبالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه جائزاً فيما بيننا وبين الله، لعلمت أنه سيدفن وان رغم معطسك(١).



قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

الحجرات الآية: ٦.

عن الأمام الحسين بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وأمّا أنت يا

(١) البحار ٤٤: ١٤٣. الكافي ٢: ٣٠٢. عنه أدب الحسين وحماسته: ٦٩.

وليد بن عقبة فو الله ما ألومنّك أن تبغض علياً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل أباك صبراً بيدهِ يوم بدر، أم كيف تسبه فقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً، وهو قوله ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾(١).



قوله تعالى:

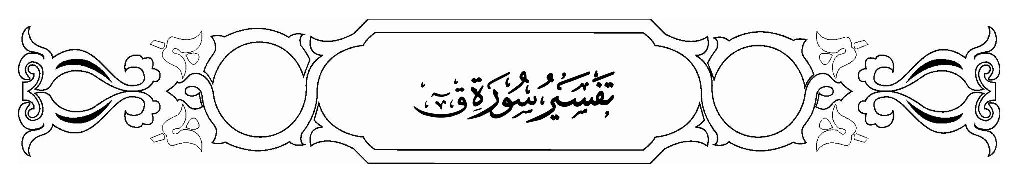
﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾.

الحجرات: ١٤.

روى محمّد بن علي بن بابويه قال: حدثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال: حدثنا علي بن موسى ا لرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمّد قال حدثني أبي محمّد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان(٢).

(١) تفسير نور الثقلين: ٧ : ٨٩، ٩٠. الاحتجاج ١ : ٢٧٦.

(٢) البرهان ٢٦ : ٢١٤.



تفسير سورة ق

قوله تعالى:

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

ق: ٢٤.

عن الفضل قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام فقلت: من الكفار؟ فقال الكافر بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن العنيد؟ قال: الجاحد حق علي بن أبي طالب عليه السلام[1].



قوله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾.

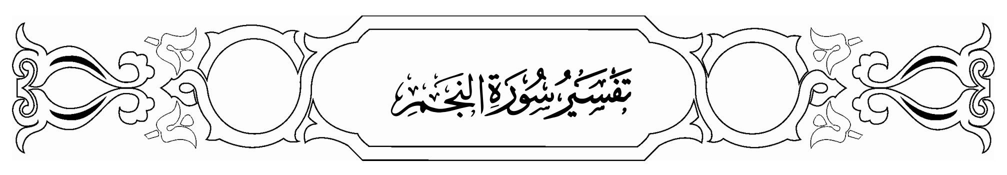
ق: ٤٠.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: لا تدعن صلاة ركعتين بعد المغرب لا في سفر ولا في حضر فانها قول الله عز وجل ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ ولا تدعن صلاة ركعتين بعد طلوع الفجر قبل أن تصلي الفريضة في سفر ولا حضر فهي قوله عز اسمه وجل ذكره ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾[2].

---

(١) البرهان ٢٧: ٢٢٦.

(٢) مسند زيد بن علي: ١٣٠.



قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾.

النجم الآية: ٨، ٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟.

فقال له علي عليه السلام:

لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا إنه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى، فدلي له من الجنة رفرف أخضر، وغشي النور بصرهِ فرأى عظمة ربّه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينهِ، فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى، فأوحى إلى عبدهِ ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه ألآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ

أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٤] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمّداً، وعرضت على الأممّ فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضها على أمته فقبلوها. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١)...



قوله تعالى:

﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾.

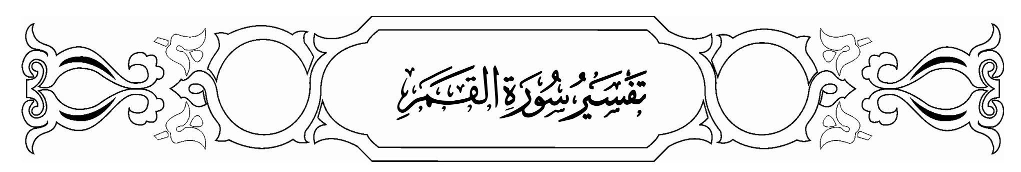
النجم الآية: ١٤، ١٥.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن موسى ناجاه الله عز وجل عند طور سيناء.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله عز وجل إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور، الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه(٢).

(١) تفسير نور الثقلين: ٧ : ١٨٦، ١٦٩.

(٢) تفسير نور الثقلين: ٧: ١٧٢.



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ٤٧ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾.

سورة القمر: ٤٧ـ ٤٩.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن علي عليهم السلام قال: والله ما كذبت ولا كُذبت، ولا ابتدعت، ما نزلت هذه الآية إلا في القدرية خاصة ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ٤٧ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ ألا إنهم مجوس هذه الآية فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، سبحان الله عما يقولون علوّاً كبيراً[1].



قوله تعالى:

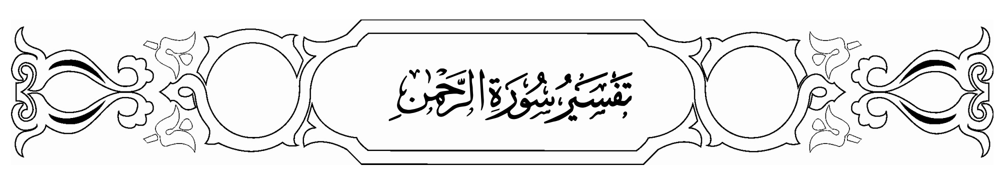
﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾.

القمر الآية: ٤٩.

عن الحسين بن علي عن علي عليهما السلام: انه سئل عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ فقال: يقول عز وجل: إنا كل شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم[2].

(١) مسند زيد بن علي: ٤٠٩.

(٢) تفسير نور الثقلين ٧: ٢٠٦.

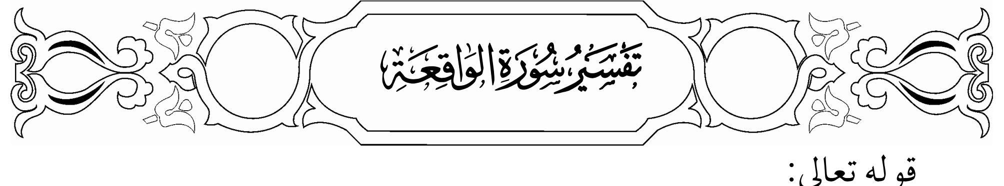


قوله تعالى:

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾.

الرحمن الآية: ٦٠.

عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: التوحيد ثمن الجنة والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة والإخلاص ملاك كل طاعة(١).



قوله تعالى:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾.

الواقعة: ١٠ ـ ١١.

روى ابن بابويه قال حدثنا محمّد بن عمر الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال حدثني أبي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه عن

(١) البرهان ٢٧: ٢٧١.

الحسين بن علي عليهم السلام قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ فيّ نزلت وقال علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ فيّ نزلت[1].



قوله تعالى:

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾.

الواقعة: ٢٧.

أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني المظفر بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن موسى الهاشمي، قال: حدثنا محمّد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي:

أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا.

فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى.

قال: ومحمّد رسولي؟ قالوا: بلى.

(١) البرهان ١٨: ١٠٩.

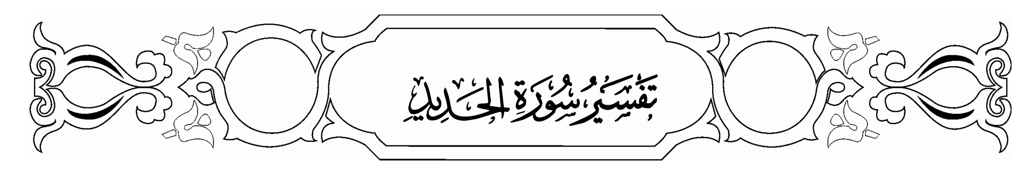
قال: وعلي بن أبي طالب وصيي؟ فأبى الخلق جميعاً لا استكباراً وعتوا من ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين[١].

قال ابن طاووس: فيما نذكره عن محمّد بن العباس بن مروان من كتابه في تفسير قوله جل وعز: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[٢] وعلي أمير المؤمنين، ما هذا لفظه: حدثنا أحمد بن محمّد بن موسى قال: حدثنا محمّد بن عبد الله الرازي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفي قال: حدثني وصي الوصيين ووارث علم النبيين وابن سيد المرسلين أبو جعفر محمّد بن علي باقر علم النبيين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ فقالوا: بلى. فقال: ومحمّد رسول الله فقالوا جميعاً: بلى. فقال: وعلي أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعاً: لا، استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين[٣].

(١) أصول الكافي: ج ١، ص ٤٦٨؛ أمالي الطوسي، ص ١٤٦ عنه تفسير نور الثقلين، ج ٢، ص٥٣٤، ح ٣٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٢، ح٤.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) اليقين، ص ٢٨٢ عنه بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٣١٠، ح ٤١ وج ٢٦، ص ٢٧٢، ح ١٢؛ الجواهر السنية، ص ٢٧٢؛ أمالي المفيد، ص ٤٦.



قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾.

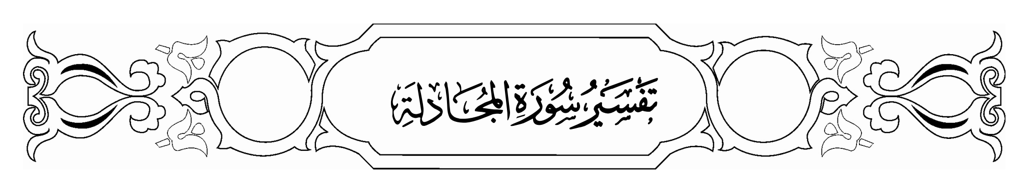
الحديد الآية: ١٩.

أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن عمرو بن مروان عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن أرقم عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد قال قلت جعلت فداك أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ قال: فقلت كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز وجل قط، قال لو كان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلاً[1]. وروى المجلسي عن دعوات الراوندي قال زيد بن أرقم: قال الحسين بن علي عليهما السلام: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد، قلت أنى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ ثم قال عليه السلام: لو لم تكن الشهادة إلا لمن قتل بالسيف لأقل الله الشهداء[2].

---

(١) البرهان ٢: ٢٩٢.

(٢) البحار ٨٢: ١٧٣، مسند الإمام الحسين عليه السلام ٣: ١٦٠.



قوله تعالى:

﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾.

المجادلة الآية: ١٩، ٢٠.

خطب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في أهل الكوفة قائلاً:

فنعم الرب ربنا وبئس العباد أنتم، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمّد ثم أنكم رجعتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين(١).



قوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ﴾ الآية.

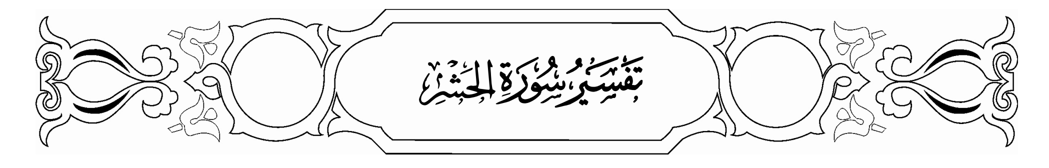
المجادلة الآية: ٢٢.

---

(١) تفسير نور الثقلين ٧: ٣٠١.

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال له أمير المؤمنين: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين. فقلت له يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: اي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه على البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة ولا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون الباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان، ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾.

أقول: الروح بمعنى القوة والتأييد كما في قول الباقر عليه السلام في رواية محمّد بن مسلم حين سأله فقال ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أي قوة منه[1].



قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

الحشر الآية: ٢٣، ٢٤.

---

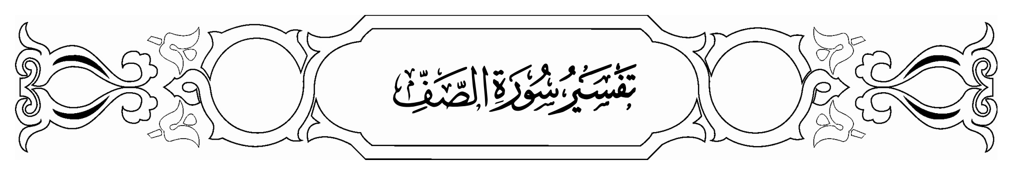
(١) تفسير نور الثقلين ٧: ٣٠٦، التوحيد الباب الأول حديث: ١٠٩ ص ٧٢.

عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهي:

الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ الحسيب، الحميد، الحفي، الربّ، الرّحمن، الرحيم، الذاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الظاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملك، القدوّس، القوي، الغريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، الولي، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصور، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[1].

(١) تفسير نور الثقلين: ٧: ٣٣٥.



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾.

الصف: ٤.

عن الإمام الحسين عن علي عليهما السلام في خطبة له قال: واعلموا أيها المؤمنون أن الله عز وجل قال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ أتدرون ما سبيل الله؟ ومن سبيله؟ ومن صراط الله؟ ومن طريقه؟.

أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار، وأنا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أنا قسيم النار، أنا حجته على الفجار، أنا نور الأنوار[1].



قوله تعالى:

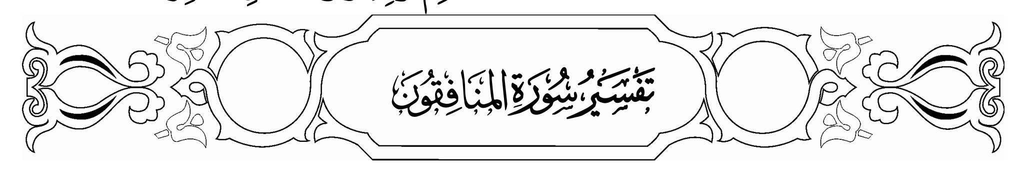
﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

الصف: ٨.

(١) بحار الأنوار ٩٧: ١١٢ ـ ١١٨ عنه كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ٧٧.

قال الإمام الحسين عليه السلام بعد أن جمع من بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين... قام خطيباً في سرادقة عامتهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما بعد فان هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، واني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني: اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن آمنتم من الناس ووثقتم به فأدعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1]».



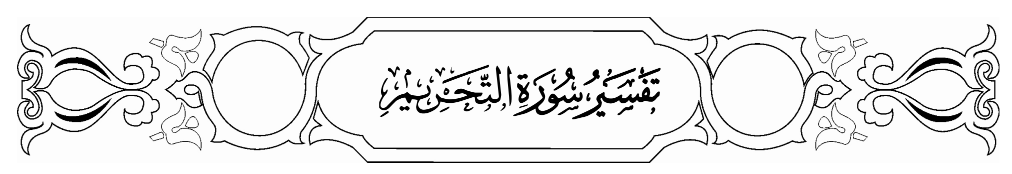
قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

المنافقون الآية: ٨.

من مواعظ الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: كلُّ الكبر لله وحده ولا يكون في غيره قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام لسيد مصطفى آل اعتماد: ص٤٦.



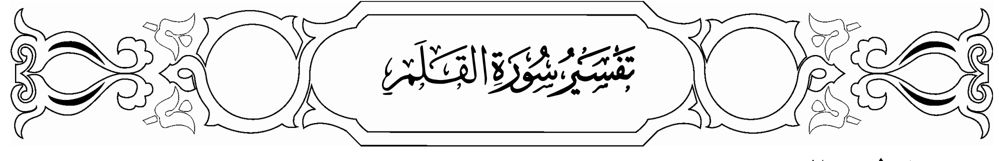
قوله تعالى:

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

التحريم الآية: ٤.

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن علي بن جعفر بـن محمّـد عـن أبيـه عـن جده عن أبيه عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قـول الله ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ قـال: ذاك علي بن أبي طالب[1].



قوله تعالى:

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾.

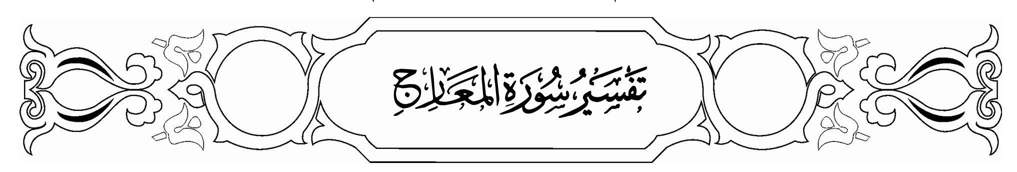
القلم: ١.

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده [الحسين بن علي] عن عـلي علـيهم الـسلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم: أول مـا خلـق الله القلـم ثـم خلـق

---

(١) شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ٢: ٣٤٥.

الدواة وهو قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾. ثم قال له: لتخطّ كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة من خلق أو أجل أو رزق أو عمل إلى ما هو صائر إليه من جنة أو نار، ثم خلق العقل فاستنطقه فأجابه فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك بك آخذ وبك أعطي، أنا وعزتي لأكملنّك فيمن أحببت، ولأنقصنّك فيمن أبغضت، فأكمل الناس عقلاً أخوفهم لله عز وجل وأطوعهم له، وأنقص الناس عقلاً أخوفهم للشيطان وأطوعهم له(١).



قوله تعالى:

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾.

المعارج: ١، ٣.

عن الحسين بن علي عليهما السلام عن بن عباس رضي الله قال: لما كان يوم الغدير قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فأوجز في خطبته ثم دعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه ثم رفع [أخذ بيده حتى رئي بياض أبطيهما وقال: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم.

(١) مسند زيد بن علي: ٤٠٩.

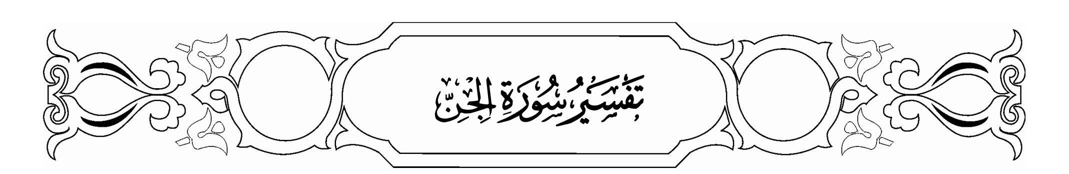
فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. ففشت في الناس فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فرحل راحلته ثم استوى عليها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ذاك بمكة حتى انتهى إلى الأبطح فأناخ ناقته ثم عقلها ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد إنك دعوتنا أن نقول (لا إله إلا الله) فقلنا ثم دعوتنا أن نقول إنك رسول الله فقلنا وفي القلب ما فيه، ثم قلت: صلوا فصلينا، ثم قلت: صوموا فصمنا نهارنا وأتعبنا أبداننا، ثم قلت: حجوا فحججنا، ثم قلت إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليتصدق بخمسه كل سنة ففعلنا، ثم أنك أقمت ابن عمك فجعلته علماً وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، أفعنك أم عن الله؟.

قال: بل عن الله ـ قال فقالها ثلاثاً ـ قال: فنهض وانه لغضب وانه ليقول: اللهم إن كان ما قال محمّد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك.

ثم أثار ناقته فحل عقالها ثم استوى عليها فلما خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السماء فسقط على رأسه وخرج من دبره وسقط ميتاً فأنزل الله فيه ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾[1].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٥٠٥.



تفسير سورة الجن

قوله تعالى:

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾.

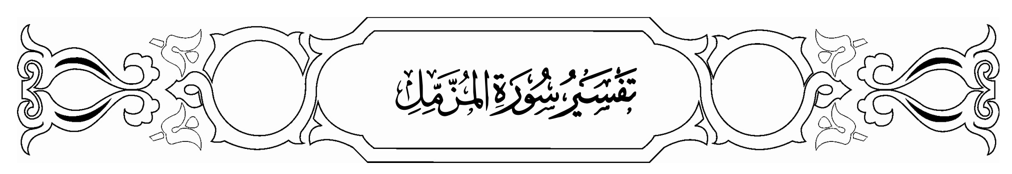
الجن الآية: ١، ٢.

عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام: [إن] علياً عليه السلام قال لبعض اليهود:

إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الشياطين بالإيمان فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة، منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ الأحقاف: ٢٩، وهم التسعة ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[1].

(١) الاحتجاج ١: ٥٢٧.

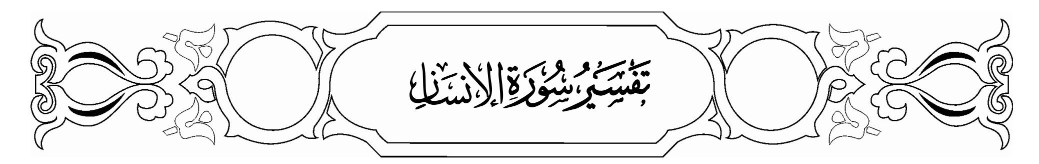


قوله تعالى:

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾.

المزمل الآية: ٦.

أخرج ابن المنذر عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه روي يصلي فيما بين المغرب والعشاء، فقيل له في ذلك فقال: «إنهما من الناشئة»[1].



قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ
بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧
وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ۝١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ
ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ۝١٢
مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا

(١) الدرّ المنثور ٦: ٢٧٦. البحار ٨٧: ١٣٢.

وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾
قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا
تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ
وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾:

سورة الإنسان الآيات: ٥ إلى ٢٢.

عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: لما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك لله نذراً أرجو أن ينفعهما الله به. فقلت: عليّ لله نذر لئن برئ حبيباي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيام. فقالت فاطمة: وعليّ لله نذر لئن برئ ولداي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام. وقالت جاريتهم فضة: وعليّ لله نذر لئن برئ من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام.

فألبس الله الغلامين العافية فأصبحوا وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فصاموا يومهم وخرج عليّ إلى السوق فإذا شمعون اليهودي [في السوق] وكان له صديقاً، فقال له: يا شمعون اعطني ثلاثة أصوع شعيراً وجزة صوف تغزله فاطمة فأعطاه [شمعون] ما أراد.

فأخذ الشعير وألقى الصوف فقامت فاطمة إلى صاع من الشعير فطحنته وعجنتهُ وخبزت منه خمسة أقراص.

وصلى عليّ مع رسول الله المغرب، ودخل منزله ليفطر، فقدمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماء أقراحاً فلما دنوا ليأكلوا وقف مسكين بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنة. فقال علي:

فاطم ذات الرشد واليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	جاء إلينا جائع حزين
قد قام بالباب له حنين	يشكو إلى الله ويستكين

كل امرئ بكسبه رهين

فأجابته فاطمة وهي تقول:

أمرك عندي يا ابن عم طاعة	ما بي لؤم لا ولا ضراعة
فأعطه ولا ترعه ساعة	نرجو له الغياث في المجاعة
ونلحق الأخيار والجماعة	وندخل الجنة بالشفاعة

فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا ليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القراح، فلما أصبحوا عمدت فاطمة إلى الصاع الآخر فطحنته وعجنته وخبزت خمسة أقراص وصاموا يومهم، وصلى علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ودخل منزله ليفطر فقدمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماء قراحاً، فلما دنوا ليأكلوا

وقف يتيم بالباب فقال: السلام عليكم (يا) أهل بيت محمد (أنا) يتيم من أولاد المسلمين استشهد والدي مع رسول الله يوم أحد أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة، فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح.

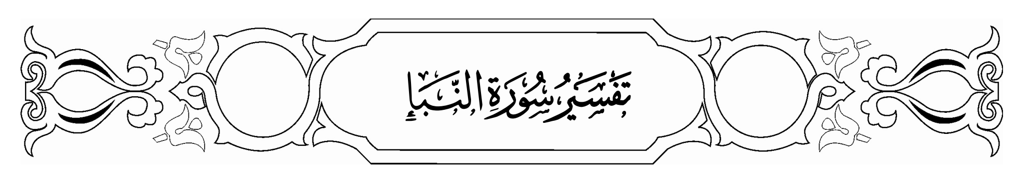
فلما أن كان في اليوم الثالث عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص وصاموا يومهم وصلى علي مع النبي المغرب ثم دخل إلى منزله ليفطر فقدمت فاطمة إليه خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً قراحاً فلما دنوا ليأكلوا وقف أسير بالباب فقال:

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أطعمونا أطعمكم الله، فأطعموه أقراصهم فباتوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع عمد علي والحسن والحسين يرعشان كما يرعش الفرخ وفاطمة وفضة معهم فلم يقدروا على المشي من الضعف فأتوا رسول الله فقال: إلهي هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً فارحمهم يا رب واغفر لهم إلهي هؤلاء أهل بيتي فأحفظهم ولا تنسهم.

فهبط جبرائيل وقال: يا محمّد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: قد استجبت دعاءك فيهم وشكرت لهم ورضيت عنهم واقرأ ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾[1].

(١) شواهد التنزيل: ٢٩٢.



قوله تعالى:

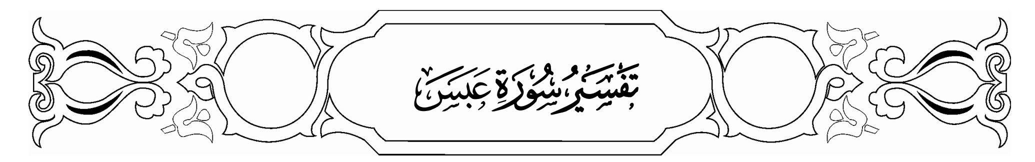
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾.

النبأ الآية: ١، ٢.

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى... إلى آخر الحديث[1].



قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

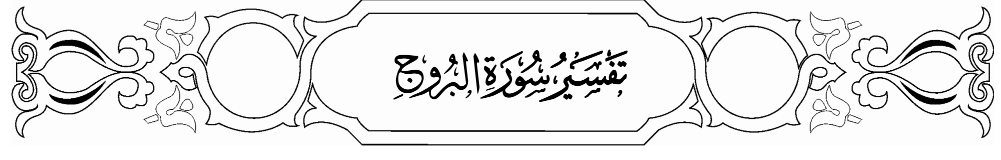
عبس الآية: ٣٤ ـ ٣٧.

---

(١) عيون الأخبار ٢: ٦ ن ٣ ح ١٣، تفسير نور الثقلين ٨: ٩٢.

عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال حدثنا أبي محمّد بن علي قال حدثنا أبي علي بن الحسين قال حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام: في سؤال الشامي لأمير المؤمنين عليه السلام عن ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾؟

فقال عليه السلام: قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم يعني الأب المربي لا الوالد، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان[1].



قوله تعالى:

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

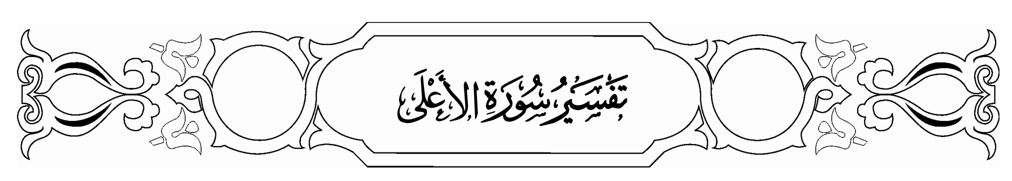
البروج: ٣.

عن الحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشهود يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وتلا ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢٢.

(٢) مجمع الزوائد ٧: ١٣٥، مسند الإمام الحسين عليه السلام ٣: ١٦١.



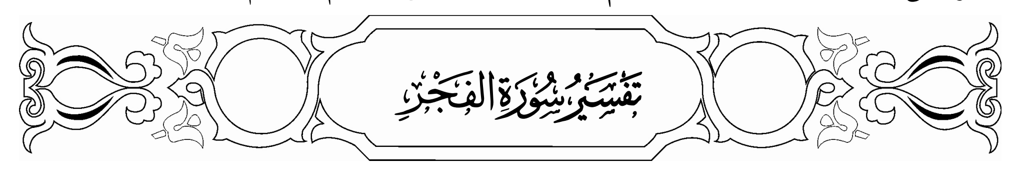
قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾.

الأعلى الآية: ١٨، ١٩.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام:

قال علي لبعض أحبار اليهود وقد ذكر النبي ومناقبه: وأُعطي سورة بني إسرائيل وبراءة وصحف إبراهيم وصحف موسى عليهم السلام[1].



قوله تعالى:

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾.

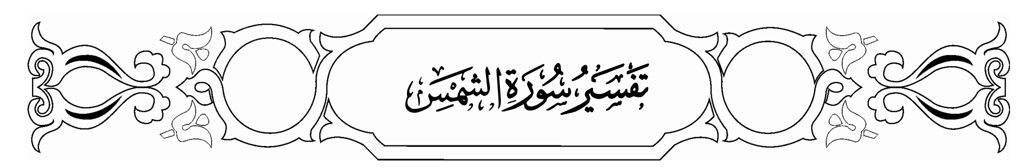
الفجر الآية: ٢١.

عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تدرون ما تفسير هذه الآية ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ قال: إذا

---

(١) الاحتجاج ١: ٥٠٩، تفسير نور الثقلين ٨: ١٧٩.

كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لو لا أن الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض[1].



قوله تعالى:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾.

الشمس: ١ ـ ٣.

عن فرات قال: حدثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله: جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾.

قال: ويحك يا حارث ذلك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قلت! جعلت فداك قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾.

قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم. قال: قلت قوله ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾. قال: ذلك القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً[2].

---

(١) تفسير نور الثقلين ٨: ١٩٧.

(٢) تفسير فرات: ٢١٢، مسند الإمام الحسين عليه السلام ٣: ١٦٢.

قوله تعالى:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.

الشمس: ١ ـ ٤.

عن فرات بن إبراهيم قال: حدثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث بن عبد الله الأعور للحسين بن علي عليهما السلام: يا بن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾.

قال: ويحك يا حارث ذلك محمّد رسول الله.

قال قلت:

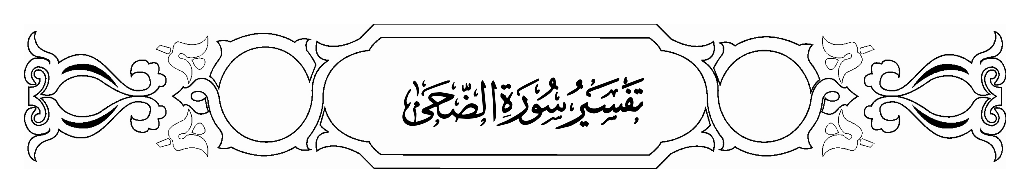
﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾.

قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت: وقوله:

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال: ذلك القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال: بنو أمية[1].

---

(١) بحار الأنوار ٢٤: ٧٩.



قوله تعالى:

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

الضحى الآية: ١١.

عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي المكنى بأبي جعفر عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمر وأبي نصير قال حدثني رجل من أهل البصرة قال:

رأيت الحسين بن علي عليهما السلام وعنده ابن عمر يطوفان بالبيت فسألت ابن عمر فقلت:

قول الله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

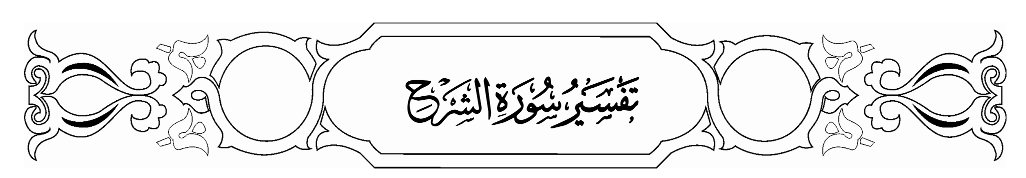
قال: أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه، ثم أني قلت للحسين بن علي عليهما السلام قول الله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: «أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه من دينه»[١].

الإمام الحسين عليه السلام: سأله رجل عن معنى قول الله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قال عليه السلام: أمره أن يحدّث بما أنعم الله به عليه في دينه[٢].

---

(١) المحاسن ١: ٣٤٤ حديث ١١، تحف العقول: ١٧٦.

(٢) تحف العقول: ٢٤٦، كلمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٤.



قوله تعالى:

﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾.

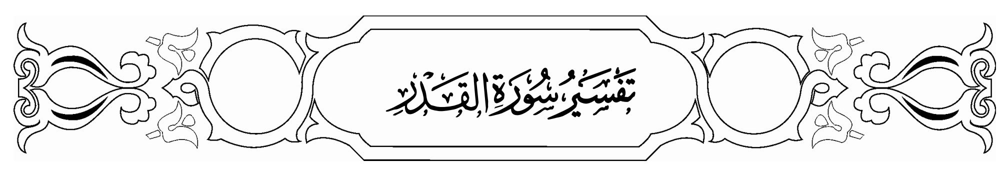
الشرح الآية: ٤.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عز وجل مكاناً علياً.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي: فقد ألقى الله على موسى محبة منه، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمت من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله، ينادى على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم معه[1].

---

(١) الاحتجاج ١: ٤٩٩، تفسير نور الثقلين ٨: ٢٣٢.



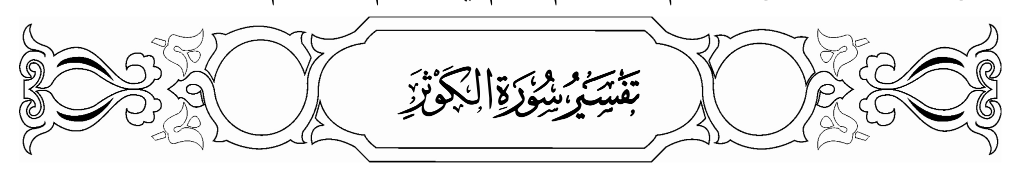
قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾.

القدر الآية: ١، ٣.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان أبي محمّد بن علي حدّثني عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرائيل عليه السلام بهذهِ الآية: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا﴾ [سورة الإسراء: الآية: ٦٠] يعني بني أمية قال «يا جبرائيل أعلى عهدي يكونون؟ وفي زمني؟» قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً، ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ثم لابدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال: وأنزل الله تعالى من ذلك ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ

﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ (٣) يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، قال فأطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن بني أمية تملك سلطان هذهِ الأمة، وملكها طول هذهِ المدة، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها، حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله عز وجل نبيه بما يلقى أهل بيت محمّد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم[1].



قوله تعالى:

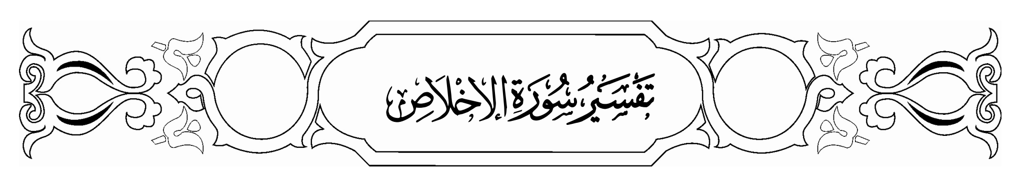
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾.

الكوثر الآية: ١.

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن محمّد بن يحيى قال: خطب الحسين عائذة بنت شعيب بن بكار بن عبدالملك فقال: كيف نزوجك على فقرك؟!، فقال الحسين بن علي بن أبي طالب: تعيرنا بالفقر وقد نحلنا الله الكوثر؟!، وروى الحاكم عن حصين عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرأيت الكوثر في الجنة قلت [والظاهر هنا زائدة] منازلي ومنازل أهل بيتي[2].

(١) تفسير نور الثقلين: ٨: ٢٥٧.

(٢)شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري ٢: ٤٨٥.



قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾.

التوحيد الآية: ٢.

عن الباقر عليه السلام، وحدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: الصمد: الذي لا جوف له، والصمد: الذي قد انتهى سؤدده، والصمد: الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد: الذي لا ينام، والصمد: الدائم الذي لم يزل ولا يزال(١).

قال وهب بن وهب القرشي، وحدثني الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام: أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعتُ جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وأن الله سبحانه قد فسّرَ الصمد فقال: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ثم فسّرهُ فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

(١) التوحيد للصدوق: ٩٠ حديث ٣، تفسير البرهان ٤: ٥٢٥ كنز الدقائق ١: ٦١٠.

لم يلد، لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدواتِ كالسنةِ والنومِ، والخطرة والهم والحزن والبهجة، والضحك والبكاء، والخوف والرجاء، والرغبة والسامة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرجَ منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف.

﴿وَلَمْ يُولَدْ ﴾: لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء، الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والأثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الإذن، والشم من الأنف والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتميز من القلب، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقهم ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد[١].

وفي الوسائل بسنده عن وهب بن وهب القرشي، الحديث[٢].

---

(١) التوحيد ٩٠: حديث ٥.

(٢) وسائل الشيعة ١٨: ١٤٠ حديث ٣٥.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾.

التوحيد الآية: ٤.

عن الإمام الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم.

﴿وَلَمْ يُولَدْ ﴾: لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها: ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. المناقب / الموفق الخوارزمي / الوفاة: ٥٦٨هـ / الطبعة: الثانية / لسنة: ١١٤١هـ / تحقيق: الشيخ مالك المحمودي / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المشرفة.

٣. تاريخ الحديث النبوي بين سلطة النص ونص السلطة / السيد محمد علي الحلو / الطبعة – الأولى / لسنة: ١٤٢٢هـ / الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان.

٤. تاريخ اليعقوبي / اليعقوبي / الوفاة: ٢٨٤هـ / الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان.

٥. الكافي / الشيخ الكليني / الوفاة: ٣٢٩ هـ.

٦. كتاب سليم بن قيس / تحقيق: محمد باقر الأنصاري / الوفاة: القرن الأول.

٧. إحياء الميت في فضائل أهل البيت (ع) / السيوطي / الوفاة: ٩١١هـ.

٨. شواهد التنزيل / الحاكم الحسكاني / الوفاة: القرن الخامس.

٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة / الطهراني / الوفاة: ١٣٨٩هـ / الطبعة: الثالثة / لسنة: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م / الناشر: دار الأضواء – بيروت – لبنان.

١٠. تفسير ألقمي / علي بن إبراهيم ألقمي.

١١. علل الشرائع / الشيخ الصدوق.
١٢. تفسير العياشي / محمد بن مسعود العياشي.
١٣. تفسير نور الثقلين / الشيخ الحويزي.
١٤. تفسير كنز الدقائق / الميرزا محمد المشهدي.
١٥. مسند الإمام الحسين (عليه السلام) / الشيخ عزيز الله العطاردي / الناشر: عطارد.
١٦. مسند زيد بن علي / زيد بن علي.
١٧. التوحيد / الشيخ الصدوق.
١٨. عيون إخبار الرضا (عليه السلام) / الشيخ الصدوق.
١٩. تفسير العسكري / الإمام العسكري (عليه السلام).
٢٠. وسائل الشيعة / الحر ألعاملي.
٢١. موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) / لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام / الطبعة: الثالثة / لسنة: ١٤١٦ - ١٩٩٥م / الناشر: دار المعروف.
٢٢. الخرائج والجرائح / قطب الدين الراوندي.
٢٣. الاحتجاج / الشيخ الطبرسي.
٢٤. تفسير البرهان.
٢٥. بحار الأنوار / العلامة ألمجلسي.
٢٦. تحف العقول / ابن شعبة الحراني.
٢٧. تفسير جابر بن يزيد الجعفي
٢٨. الامالي / الشيخ الصدوق.
٢٩. كشف الغمة / للاربلي.

٣٠.تفسير فرات الكوفي / فرات الكوفي.
٣١.الهداية القرآنية إلى الولاية الأمامية / السيد هاشم البحراني.
٣٢.الامالي / الشيخ المفيد.
٣٣.الامالي / الشيخ الطوسي.
٣٤.الجواهر السنية / الحر العاملي.
٣٥.الخصال / الشيخ الصدوق.
٣٦.لمعة من بلاغة الإمام الحسين / السيد مصطفى الموسوي.
٣٧.مجمع الزوائد / الهيثمي.
٣٨.انساب الاشراف / البلاذري.
٣٩.أدب الحسين وحماسته.
٤٠.ينابيع المودة لذوي القربة / القندوزي.
٤١.الاختصاص / الشيخ المفيد / الوفاة: ٤١٣ هـ / تحقيق: علي أكبر الغفاري الطبعة: الثانية / لسنة: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م / الناشر : دار المفيد- بيروت - لبنان.
٤٢.إقبال الإعمال / ابن طاووس.
٤٣.المناقب / ابن شهر اشهوب.
٤٤.مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) / أبي مخنف.
٤٥.اثبات الهداة / الحر العاملي.
٤٦.طب الأئمة
٤٧.المحاسن / المحاسن
٤٨.الدر المنثور / السيوطي.
٤٩.مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) / الخوارزمي.

المحتويات

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	إبكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي

١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق	السيد عبدالله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم ـ بحث إستدلالي	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت	السيد محمد حسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني

٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الانثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي